

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

ارتفاع الأسعار وزع الحصص بالتساوي

الفقر للناس، الأرباح للسوق، والتصرّيات للحكومة

الانتاحية



كي لا نسترخي..

رغم أن المخطط الأمريكي واضح المعالم ويتعامل مع المنطقة كساحة واحدة من أفغانستان إلى لبنان إلا أن البعض:

❖ يعتقد أنه إذا استرضى وسائر الوحش الهائج، فسيكسب شهادة حسن سلوك تتقذه من الآتي (مثال السعودية ومصر).

❖ والبعض الآخر يعتقد أنه إذا استمر في الدعاء على كسر يد الأمريكان في المنطقة دون أن يحرك ساكناً كي لا يستفهم كثيراً، فهو لن يعطيهم ذريعة، وبالتالي تمر العاصفة ويسلم، وفي ذلك قبض للريح لأن الإمبريالية الأمريكية أثبتت بوقاحتها أن الذرائع لا تهّمها، كما أكدت الأحداث أن ما يجري ليس عاصفة فالعاصفة تبدأ وتنتهي، ومن الحكمة إحناء الرأس لها فعلاً، ولكن الذي يجري هو تبديل مصطنع للمناخ إذا نجح في مسعاه فستبقى العاصفة مستمرة بلا توقف مما يتطلب الحؤول دونها قبل بدئها .

❖ لذلك تقوى مواقع الذين يقولون بالمواجهة وبالبحسب لأنهم يسمون الأشياء بمسيّاتها، ويعكسون الضرورة الموضوعية في زمن المأزق الأمريكي، هذا المأزق الذي لن يكون منه مخرج، إذا استطاعت القوى المناهضة له أن تتعامل مع المخطط الأمريكي على أنه يستهدف منطقتنا كـ مجال واحد وساحة واحدة، وهذه القوى تفهم تماماً أن المناورات الأمريكية التي تصعد التوتر في جزء من المنطقة وتخففه في جزء آخر وبالعكس وهكذا دوليك، لاتعني أبداً أنه يجب الاطمئنان للنوايا الأمريكية بل على العكس، يجب الاستعداد للأسوأ، لأن هذه المناورات هي دليل اقتراب المخطط الأمريكي من لحظة حسمه القصى على كامل الساحة وكل المجال في المنطقة .

والجماهير بحسها السليم تشعر أين هو الموقف السليم فتؤيده وتلتف حوله، فهي مرتاحة ومؤيدة لتصرّيات الرئيس الإيراني الجديد أحمد نجادى كما أيدت خطاب الرئيس بشار الأسد على مدرج الجامعة فيما يخص إرادة المواجهة وعدم الاستسلام، لأن ثمن المواجهة أقل من ثمن الفوضى في كل الأحوال.

ولحماية هذا الموقف السليم يجب التأسيس له داخلياً وعلى مستوى الشارع والجماهير الشعبية أولاً وأخيراً، وعلى مستوى صياغة دور جديد للدولة على كل الصعد يرتقي إلى مستوى التحديات المنتصبة أمامنا، ويتفاعل مع حاجات اللحظة التاريخية الراهنة بما يستجيب لمصالح المجتمع بأكثريته الساحقة من شغيلة بسواعدهم وأدمغتهم وهنا يبرز ثلاثة تيارات:

■ تيار يتذرع بسلبيات الماضي ويريد الاندفاع ولكن إلى الوراء للقضاء على بنية الدولة ومقوماتها للوصول إلى تقويض كيائها بالمعنى الجغرافي - السياسي، أي تفتيت المجتمع، وهو مايرمي إليه مخطط الشرق الأوسط الكبير.

■ تيار عاجز عن إيجاد حلول للقضايا المستجدة في المجتمع والدولة وتحت ضغط الخوف الحقيقي أو المصطنع من التيار الأول يصبر على المرواحة في المكان، وهذا أمر كارثي ويؤدي خدمة مجانية للتيار الأول.

■ وأخيراً يقوى موضوعياً ويشدّد ساعد تيار الإصلاح الجذري والذي يريد تجاوز سلبيات الماضي دون رمي الوليد مع الماء القذر، ولكن ضماناً نجاح هذا التيار هو اعتماده على المجتمع وانفتاحه عليه واستجابته السريعة في الوقت المتبقي لمطالبه المشروعة التي طال انتظارها في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية.

خلاصة القول الموقف الوطني المواجه يتطلب موقفاً موازياً في الداخل ومواجهةً للجمود وللبرالية الجديدة التي تريد تمرير مخططها في سورية بالتدريج وبشكل مخفف وموارب وغير علني أحياناً .

إن قوى الفساد الكبرى متوجسة وخائفة وفقدت المبادرة السياسية في الداخل مؤقّتاً، مما يتطلب الاستعجال بتغيير اتجاه تطور الوضع الداخلي بشكل يقطع إمكانية نهوضها واستعدادتها للمبادرة لاحقاً، وخاصة أن لديها حليف دولي قوي جداً، ولكن قوى الشعب في الداخل وعلى الأرض قادرة على هزيمته إذا ماتوفرت لديها قيادة وإرادة حازمة، وهاهي تجربة أمريكا اللاتينية تتادينا .

إن أعداء الدخل والخارج إن لم ينجحوا في تحقيق أهدافهم في الجولة الأولى، فهذا لايعني أنهم لن يحضروا لجولة ثانية أكثر شراسة وخبثاً، وهذا يتطلب عدم الاسترخاء بل وحشد كل القوى عبر خطوات جديدة انفتاحية على الشعب ومصالحه بأسرع وقت ممكن، وفي هذا ضمانة لتعزيز كرامة الوطن والمواطن. ■ ■

ص 9

ما يبدأ بالفساد ينتهي بالخيانة... ص2

فلنبداً بمحاسبة الفاسدين قبل فوات الأوان!... ص3

العراق.. ديمقراطية الاحتلال.. رحلة التزوير والفشل... ص5

انتصارات اليسار تتواصل في أمريكا اللاتينية... ص12

من أجل توحيد الشيوعيين السوريين

إن تضحيات ودماء وجهود الألوف من الشيوعيين السوريين خلال كل تاريخ حزينهم، تتادينا اليوم، كي نرتفع إلى مستوى المسؤولية للمعالجة السريعة لهذه المهمة التاريخية، مهمة توحيد الشيوعيين السوريين.

إن العدوان على السيادة الوطنية يتسارع، والوقت المتبقي يتناقص، والمطلوب تحرك سريع من جميع الفصائل بالاتجاه الصحيح.

لذلك نعلن عن استعدادنا للقاء سريع ثنائي أو متعدد الأطراف لبحث متطلبات التحرك والعمل المشترك وصولاً إلى بحث إمكانية توحيد صفوف الشيوعيين السوريين.

دمشق ٢٠٠٦/١/٦

■ اللجنة الوطنية
لوحدة الشيوعيين السوريين

بعثت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين رسالة إلى
قيادتي الفصيلين الشيوعيين (صوت الشعب والنور) هذا نصها:

الرفيق الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري..

الرفاق في اللجنة المركزية للحزب...

تحية رفاقية:

تعيش بلادنا أخطر لحظة في تاريخها الحديث، حيث تهدد الإمبريالية الأمريكية وحليفاتها الصهيونية كياننا الوطني برمته، وأمام هذا التحدي التاريخي تصبح الوحدة الوطنية وتوطيدها أمراً ملحاً لا يعلو عليه أي مطلب آخر، ولا نعتقد أننا نبالغ إذا قلنا إن وحدة الشيوعيين السوريين هي عنصر أساسي من عناصر هذه الوحدة الوطنية.

لذلك، نعتقد أنه إذا كان التلكؤ والتأخر في معالجة هذه المهمة الكبيرة، يمكن تجاوزه وتبريره سابقاً، إلا أنه يتحول اليوم إلى خطأ تاريخي لا يغتفر أمام الوطن والشعب.



دمتم بخير

كي لا نتحدث عن "أبي جمال" ثم نتوقف مجدداً !

جلسة البرلمان تحاسبنا على الصمت الطويل تجاه الفساد !!

❖ أخشى أن أقول كما يقول كثر: "من فمك أدبلك".

نواب البرلمان السوري خرجوا بـ (عفوية) مشيرة كما لو أنها فرصة زمنية نادرة جاءتهم لفشة الخلق!

وهنا قد أسجل بضع ملاحظات :

–أولا : أن يتم نعت عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السابق بـ "الخُدام" تحمل مدلولات أدبية غير لائقة، فضلا عن الأخلاقيات الدينية، قوله تعالى: ولا تتابذوا بالألقاب"، وهنا أسأل ماذا تعني أني ترك الشخص وفساده وأسباب فساد، وتركز على اسم العائلة ولماذا؟

وفضلاً عمّا سبق، عائلة عبد الحليم خدام ليست بكاملها سيئة الصيت والسمعة، ومن جهة أخرى ثمة أكثر من عائلة سورية وطنية تحمل هذا الاسم فلماذا نعت الجميع. وأخيرا مئات العائلات في وطننا الحبيب تحمل أسماء قد تكون مثارا لتجريح قادم، لا ليس بهذا الأسلوب نحاسب المفسدين!.

–ثانيا : في المجلس النيابي انبرى البعض بسرد وقائع معرفتهم بـ عبد الحليم خدام مذ كان محافظا للقيطنة مروراً بمهامه المتعددة، وصولاً إلى منصبه الأخير كنائب لرئيس للجمهورية مضيفين لذلك ما عرف عنه وعن أولاده من فضائح تتعلق بالفساد .

إذا ما دمنّا في البرلمان وهو السلطة التشريعية الأولى وهو السلطة التي تضم ممثلي الشعب نعلم بكل هذه التفاصيل، لماذا كنّا نياما من قبل نهلمّ للمذكور؟ ولماذا كان مكتبه ومنزلة محجّاً للعشرات من طالبي السلطة والمناصب وغالبيتهم لا يزالون في سدة المسؤولية، مديرون عامون، أمناء فروع، محافظون. أعضاء في قيادات منظمات ونقابات، ولا مجال الآن للسرد والتفصيل ... ثالثاً : تذكرنا هذه الجلسة ولو بشكل مختلف بعض الشيء بما حدث مع معتقلين سياسيين سبق وأن تحدثوا عن الفساد فأوصلهم خدام نفسه إلى السجون...ويأتي التساؤل عن هذا التناقض الشير، تارة نتحدث عن الفساد فيحاربك عبد الحليم خدام وتعاقب، وتارة نتحدث عن الفساد فتحارب عبد الحليم خدام عليك تكافأ فتبقى في موقعك!!.

أثارني وأزعجني أن نتحدث صحيفة لبنانية (سوبر ستار) في عدائها لسورية، فتقول وبالحرف الواحد:

"في مجلس الشعب كان يتوالى السادة النواب في تلاوة أوراق يقرؤونها بكثير من التلعثم وكأنهم تلازمة صف ثان ثانوي يشتركون في مسابقة خطابية في ختام سنة دراسية!!"

ألم نسأل أنفسنا أيضاً لماذا نقلت قناة العربية الفضائية الجلسة النيابية كاملة؟ وهي المعروفة بعادتها العجيب لسورية.

ربما كي تؤكد المحطة المذكورة على هذه النقاط، وأبرزها كما ذكرنا أن السوريين يعلمون بفساد خدام طيلة العقود السابقة وناموا على هذه الحقائق إلى حين انقلب عليهم!

حذار دائما من الربط الكارثي بين الفساد الاقتصادي والمعارضة السياسية...

ففي الوقائع أيضا، قيادة حزب البعث وفي اجتماع استثنائي طردت خدام من الحزب واعتبرته خائناً للوطن غداة جلسة عقدها مجلس الشعب السوري وطالب في ختامها وزير العدل بالشروع في تحريك الدعوى لمحاكمته بجرم الخيانة العظمى، ماذا لو أن هذه القرارات الكبيرة من مجلس الشعب- الذي يمثل الشعب- قد اتخذت بحق رموز الفساد، وهم في مناصبهم؟

وماذا أيضا لو أن خدام لم ينقلب سياسياً ضد الوطن ؟؟

هل كان خدام سيجاسب في أي من الحالتين السابقتين؟

عبد الحليم خدام متورط مع أبنائه حتى العظام بقضية التنافبات وكل ما نجم وينجم عنها من ضحايا بشرية وخسائر زراعية واقتصادية، ومتورطون كذلك في قضايا أخرى كثيرة تتعلق بالفساد السياسي والاقتصادي وحتى الفساد داخل الجسم البعثي. وهنا أحيي كل من أشار إلى ذلك حين كان خدام في دمشق وفي منصبه!! ... التتمة ص ١٥

■ **هاني الملاذي**

ما يبدأ بالفساد ينتهي بالخيانة...

لماذا ظل خدام نائباً لرئيس الجمهورية حتى حزيران الماضي؟



❖ **خدام ساهم في إحداث شرح بين سورية والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية، وأسس منذ زمن طويل للأزمة المتفجرة الآن...!**

❖ **قاد خدام مافيا الفساد وسعى للصلح مع الكيان الصهيوني...!**

الدولية والإقليمية العاصفة، وخصوصاً موت الاتحاد السوفيتي ومرض الرئيس حافظ الأسد، وينقل زوار العاصمة السورية في تلك الفترة قصصاً كثيرة عن الصراع المحتدم وكان غالبيتهم يعلمون أنه كان في سورية نظامان، نظام الرئيس حافظ الأسد الذي يمثل خط العروبة والممانعة وينحاز إلى الشعب، ونظام مافيا الفساد الذي يقوده خدام وأعوانه والذي يسعى إلى التحالف مع الولايات المتحدة والصلح مع إسرائيل للحفاظ على مصالحه الخاصة التي تكونت عن طريق الفساد ونهب أموال الشعب وعن طريق الرشاوي التي تلقاها نظراً لخدماته لبعض الزعامات في لبنان.

يقول المصدر اللبناني، ولكن الرئيس حافظ الأسد ورغم كل هذه الصعوبات ورغم معرفته بحجم قوة تيار الفساد الذي يقوده خدام، ورغم المرض والتطورات الإقليمية والدولية العاصفة، ورغم خسارته لباسل الذي يتمتع عليه كثيراً للحد من هيمنة هذه المافيا، نجح أخيراً في تعديل موازين القوى لمصلحة الخط الوطني، وابتداءً من عام ١٩٩٨ بدأ في الهجوم المضاد لإضعاف مافيا الفساد، وبدأ الدكتور بشار الأسد من موقعه غير الرسمي يلعب دوراً مسانداً وفعلاً آنذاك، وكان لاكتشاف ممارسة مافيا الفساد السورية اللبنانية على الساحة اللبنانية دور كبير في توليد موجة شعبية عارمة جاءت بالرئيس أميل لحود قائد الجيش آنذاك والذي وقف في وجه هذه المافيا رئيساً للجمهورية، وكاد أن يطاح بهذه المافيا في سورية ولبنان عبر ثورة من فوق يقودها الرئيسين حافظ الأسد وأميل لحود لولا حدوث تطورين هامين مفاجئين أثرا على كل مجريات الصراع في المنطقة وفي العالم داخل سورية ولبنان، وهما وفاة الرئيس حافظ الأسد في حزيران عام ٢٠٠٠ ووقوع هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١، إذ تسارعت الأحداث والتطورات بوتيرة أكبر، مما حال دون إنجاز عملية حسم سريعة ضد مافيا الفساد في سورية أولاً، وفي لبنان ثانياً، واضطرت ظروف انتقال الرئاسة من الرئيس حافظ الأسد إلى الرئيس بشار الأسد إلى إبطاء عملية الإصلاح ومكافحة الفساد، واستفادت المافيا من هذه التطورات لتحافظ على مواقعها إلى أن تمت إزاحتها في المؤتمر القطري العاشر.

وحسب المصدر اللبناني المطلع فإن ما قام به خدام بعد لجوئه إلى باريس هو ردة فعل على إبعاده عن السلطة وتفكيك مافيا الفساد في سورية ولبنان، وما كان لهذه العملية أن تتم بفعل كل الظروف التي مرت بها سورية ولبنان، إلا في هذا التوقيت بالذات، ولهذا فإن القيادة السورية، أو بالأحرى الرئيس حافظ الأسد وبشار الأسد لم يكونا في وضع يمكنهما من إبعاد هذه المافيا ومحاسبتها وتجنيد سورية خضات سياسية ودموية إلا عن طريق العمل المتدرج، وكان لهذا ثمن باهظ دفعه الشعب السوري والشعب اللبناني، وكان على حساب سمعة القيادة السورية الممتلة بالرئيس بشار الأسد وقبله الرئيس حافظ الأسد وكل الوطنيين الحقيقيين في سورية ولبنان.

■ **حميدي العبد الله قاسيون .بتصرف**

ضد الدولة، وضد النظام الذي كان هو رئيسه لأن ما يقوم به هذا النظام يتعارض مع كل نهجه ومعتقداته.

في عام ١٩٨٠ أملت وعكة صحية خطيرة بالرئيس حافظ الأسد، واضطر إلى تعيين ثلاثة نواب له، بينهم عبد الحليم خدام الذي كان يشغل منصب النائب السياسي ولكنه كان في الحقيقة النائب الأول بفعل مراكز القوى التي تكونت داخل النظام وبفعل قوة المركز الذي كان يمثله والذي تمكن بعد إبعاد الرئيس لأحد نوابه وهو السيد رفعت الأسد الذي خرق الانضباط الحزبي والعسكري في تلك الفترة وحاول باكراً جرّ سورية إلى خط التسويات المنفرة والصلح العاجل مع إسرائيل حتى قبل استعادة الجولان، وأدت عملية إبعاد رفعت الأسد إلى اختلال موازين القوى داخل النظام على نحو بات يسمح لعبد الحليم خدام وأعوانه ومناصريه ليكونوا القوة المؤثرة في الأحداث والتطورات داخل سورية وفي لبنان، ومنذ ذلك الحين لم يعد الرئيس حافظ الأسد بمسك بكل خيوط اللعبة، بل إنه أصبح عاجزاً عن تقويم الانحرافات، ولهذا فكر باللجوء إلى الشارع، وبدأ الرئيس حافظ الأسد العمل منذ عام ١٩٨٦ على تعديل موازين القوى داخل النظام للحد من نفوذ خدام وأعوانه سواء في سورية أو في لبنان لوقف السياسة والمسلكية التي انحرفت عن القيم التي سارت عليها الحركة التصحيحية، ولكن النجاحات كانت محكومة بموازين القوى داخل النظام التي كانت تميل لصالح تقوية نفوذ مافيا الفساد في سورية وفي لبنان على حساب القوى الوطنية الشريفة في البلدين.

يقول المصدر اللبناني واسع الإطلاع، إنه في هذه الحقبة حدثت تطورات كثيرة وخصوصاً في لبنان، إذ استطاع خدام وأعوانه في النظام في سورية من إحكام قبضتهم على الملف اللبناني وإبعاد الرئيس الأسد عنه إلى درجة كبيرة، وفي سياق هذه الفترة قاموا بضرب القوى الوطنية في لبنان، إذ إن عبد الحليم خدام هو الذي حال دون تعيين جورج حاوي نائباً في البرلمان خلافاً لرأي الرئيس حافظ الأسد الذي كان يعتقد أن الحزب الشيوعي يمتلك وزناً تقدمياً وليد جنبلاط، وبدأ هذا التحالف محاربة ممثلي التيار العربي التحرري في لبنان، فسعوا أولاً إلى إزاحة النائبين نجاح واكيم وزاهر الخطيب عن النيابة منذ عام ١٩٩٢ لولا تدخل مباشر وفي آخر ما دبراه يوم الجمعة قبل يومين من الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٢، كما عملاً على تحجيم الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي تدريجياً معتمدين على مال النفط وعلى قيام خدام بتسخير نفوذ سورية العسكري والأمني والسياسي في لبنان من أجل إنجاز هذا الهدف.

ويقول المصدر اللبناني إن خدام وأعوانه قد حافظهم الحظ في أكثر من مرة، إذ جاءت التطورات

نشرت صحيفة «نضال الشعب» في عددها رقم ٤٧٧ الصادر في أيلول ١٩٩١ موضوعاً مطولاً عن المقدمات الأولى والمؤامرات الحكيمة التي ساهمت في تداعي، ومن ثم انهيار الاتحاد السوفيتي، نقلاً عن صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» في ٢٧/ حزيران/ ١٩٩١، جاء فيه: «من أهم ماقيل، وبلغت النظر، هو مجاء به رئيس جهاز أمن الدولة في اجتماع مجلس السوفييت الأعلى في ٢٢ حزيران الذي قال حرفياً، حسب الوثيقة التي تسربت إلى جريدة الشبوعيين الروس: «إن أسباب الوضع الأساوي لدينا هي داخلية بالدرجة الأولى، ولكن لا يمكن إلا أن نتحدث حول ماتقوم به بعض القوى الخارجية في هذا الاتجاه، ولذلك أريد لفت نظركم إلى وثيقة هامة وجهت في عام ١٩٧٧/ إلى قيادة البلاد العليا من قبل مخابر اتنا الخارجية، ويمكن الحديث الآن عن هذه الوثيقة إذ أن مصدرها في أمان، تحمل هذه الوثيقة طابعاً هاماً جداً، ويعود تاريخها إلى ٢٤/ كانون أول / ١٩٧٧، وهي موجهة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وموقعة من أندروپوف، الذي كان رئيساً للجهاز في حينه: «تعمل المخابرات الأمريكية الآن على تسهيل وصول الموالين إليها إلى أماكن التأثير في إدارة السياسة والاقتصاد والعلم في الاتحاد السوفيتي. وقد قامت بوضع برنامج وميزانية لتحضير هؤلاء العملاء ذوي التأثير، ويدخل في البرنامج تدريب هؤلاء على التجسس والتخريب السياسي والأيديولوجي، وأهم ما يتعلمونه: هو طريقة إدارة الحلقات القيادية.

إن المخابرات الأمريكية تضع هدفاً لها هو تجنيد مواطنين سوفيت يشغلون مواقع ذات تأثير في الدولة وحسب مخطط المخابرات الأمريكية، يجري التنسيق بين هؤلاء من مركز واحد، ومهمتهم المباشرة: إنشاء صعوبات سياسية داخلية، وكبح تطور الاقتصاد الوطني، ودفع البحث العلمي في طريق مسدود».

الأخذ بعين الاعتبار مصالح ووجهة نظر شركائه في حرب تشرين، ووقع السادات اتفاق كامب ديفيد، ويدهي أن التوقيع جاء تتويجاً لمسار متدرج بدأ منذ عدة سنوات شهد ضغوطاً دولية وصراعات إقليمية كانت سورية المستهدف الأساسي فيها وكان لبنان أحد هذه الساحات.

في هذا السياق، يقول المصدر اللبناني، انفجرت فنتة دموية في سورية بعد زيارة السادات إلى دمشق في محاولة أخيرة منه لأخذ موافقتها على قيامه بزيارة القدس المحتلة، وصرح السادات من دمشق أن الدم سوف يسيل غزيراً في لبنان وسورية، وفعلاً بعد هذا التصريح بفترة قليلة تصاعدت الحرب الأهلية اللبنانية وقامت الفتنة الدموية في سورية، هذه التطورات فرضت على الرئيس حافظ الأسد تغيير أولوياته ووضعت أمامه مهاماً متعددة باتت تقطي الساحتين السورية واللبنانية وما يرتبط بما يجري عليهما من تفاعلات إقليمية ودولية، في ظل هذه الظروف لم يعد بوسع الرئيس حافظ الأسد الاستمرار بالتمسك بدفة قيادة البلاد وفقاً لصلاحياته الدستورية، واضطر إلى الاستعانة بالصف الثاني من القيادة، وكان في مقدمة الذين استعان بهم للقيام بمهام كانت من صلب صلاحياته، السيد عبد الحليم خدام، الذي كان آنذاك وزيراً للخارجية.

التصدي للفتنة الدموية في سورية، والتصدي للحرب الدامية ضد سورية في لبنان جعل الرئيس الأسد يعطي الأولويات لمطالبات المواجهة والقيام بخطوتين أساسيتين:

الأولى، توزيع صلاحياته على عدد من المسؤولين الكبار في الدولة سياسيين وعسكريين. الثانية، إعطاء الأولوية لمواجهة تبعات التطورات الإقليمية والدولية التي تستهدف سورية. في هذا السياق احتل خدام مكاناً هاماً في القيادة إلى جانب رموز مثل العماد حكمت الشهابي رئيس الأركان والعميد غازي كنعان الذي تولى إدارة الوضع الأمني والعسكري في لبنان، وساهم في إدارة الوضع السياسي في لبنان في ظل إشراف عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي اللذين مثلا القيادة العليا وكانا في غالب الأحيان يمرران المواقف باسم القيادة السورية وباسم الرئيس حافظ الأسد إلى العميد كنعان وإلى قيادات لبنانية أخرى حتى دون أن يكون هناك علم للرئيس الأسد بمثل هذه التطورات. فمن المعروف أنه في الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٨٢ كان خدام والشهابي، هما المشرفين الحقيقيين الفاعلين على الملف اللبناني، وهما اللذان يلتقيان القيادات والزعامات والأحزاب اللبنانية، وهما اللذان يحددان من يلتقي بهم الرئيس حافظ الأسد ومن لا يلتقيهم.

في هذا المناخ بدأ نفوذهما يتعاظم داخل سورية وداخل لبنان، مستفيدين من انصراف الرئيس حافظ الأسد لمتابعة التطورات الإقليمية والدولية التي كانت تهدد سورية وكيانها منذ عام ١٩٧٥ وقاما ببناء دولتهم داخل الدولة، دولة تشبه الدولة التي أقامها عبد الحكيم عامر وصلاح نصر في مصر ما بين أعوام ١٩٦٠ و١٩٦٧، أي أنها أحكما، هما وأعوانهما، قبضتهم على مجلس الوزراء وعلى إدارة الملف في لبنان، ومنذ ذلك التاريخ بدأت مافيا الفساد في التشكل وإحكام سيطرتها على مفاصل الدولة، وقد بلغ نفوذهما قوة لدرجة أن الرئيس حافظ الأسد قد أسرّ للكاتب البريطاني باتريك سيل أنه فكر مرة أن ينزل إلى الشارع ويقود تظاهرة

فلنبداً بمحاسبة الفاسدين قبل فوات الأوان..!

الثروات المنهوبة والمهربة تترد علينا أحقاداً ورصاصاً!!



دردشات

ماذا عن ربع خدام

التأم شمل شلة الأصدقاء، فافتتح أحدهم باب الحوار بالسؤال التالي:

- هل سمعتم مقابلة خدام من محطة تلفزيون العربية؟ أجاب أحدهم:

- لقد كشف خدام فيها عن وجه خياني حقير، إذ برأ إسرائيل صاحبة المصلحة في قتل الحريري، وساق الاتهام إلى سورية، قال آخر:

- إن ما أثار سخطي هو أن خدام كان أحد أبرز رموز الفساد، وارتبط اسمه بقمع الحريات وإيقاف الندوات السياسية، وبطمس المخلفات النووية في صحارى سورية، وأدعى بأنه بريء منها، وكان يطالب بالإصلاحات كذا... يدالك أوكتا وفوك نفخ، لماذا لم تقل هذا الكلام عندما كنت في موقع المسؤولية، ومن أين وكيف أصبحت صاحب مليارات الدولارات؟ قال غيره:

- أعتقد بأن اختيار توقيت المقابلة في هذا الظرف العصيب الذي تتعرض فيه سورية لهجمة وضغوط وتهديدات أمريكية صهيونية شرسة... جاء تنفيذاً لدور موكل إليه من أسيداه، ليعوز لأنصاره الفاسدين والمستقيين بالخارج بدء النشاط المعادي الذي يلتقي مع المخطط التآمري المبرمج، للإجهاز على ثوابت البلد الوطنية. قال غيره:

- إن خدام هو الوليد الشرعي لقانوني الطوارئ والأحكام العرفية، وللفساد المستشري في معظم مفاصل الدولة، ولسياسة القمع خلال عشرات السنين، التي أنتجت وولدت أعدادا لاتحصي من أمثال خدام لايزالون في مراكزهم المسيطرة. عقب آخر:

- هؤلاء تحولوا إلى طبقة غنية منتفخة، وما استمرار العمل بالقانونين القمعيين والسياسة الاقتصادية الممارسة لتصفية القطاع العام، والهجوم على مكاسب العمال والفلاحين التي حققوها بنضالاتهم خلال عشرات السنين، وتحرير السوق من رقابة الدولة و... إلا سعي للسيطرة كلياً على مقدرات الأمور في البلد. استتلى غيره:

- إن هؤلاء قد انسلخوا عن طبقته ومبادئ حزمهم، وابتاتوا مستعدين للسير مع رياح الأرباح حتى ولو كانت ضد مصالح شعبهم ووطنهم، علق آخر:

- إن كل من يستغل مركزه وينهب ثروة شعبه ووطنه هو خائن بامتياز، عقب آخر:

- هذا صحيح، فكم في التاريخ من مسؤولين رأسماليين، تاجروا وقدموا السلاح للعدو الذي يحارب أوطانهم من أجل الربح. تابع آخر:

- لاتروح لبعيد، أتم تسمع أن صاحب معمل أسمنت فلسطيني، يبيع منتوجاته لإسرائيل لتبني به جدار العزل العنصري؟ تندر غيره:

- أضحكني المتبارون من أعضاء مجلس الشعب وكتاب وصحفيون، في كيل الاتهامات والشائتم لخدام رغم أنهم يعرفونها منذ زمن طويل وكانت تتردد في الشارع، لماذا كتموها حتى الآن؟ أجاب أحدهم:

- لعل الأوامر الفوقية كانت تقتضي ذلك سابقاً والآن لاحقاً. عقب أحدهم:

- لنفترض أن السلطة التي كان خدام في الدرجة الثانية من قيادتها ساييرته وكتمت جرائمه أو جرت مسابيرات متبادلة بين بعضها، لكن مايجبرني هو سكوت الحزب القائد عنها.

أجاب آخر:

- لعل بعض أعضاء قيادته أيضاً، أصيبوا بعدوى مقولة: «اسكت عني واسكت عنك» لكن أين هي قواعد هذا الحزب المناضل القومي العريق والرافع راية التقدم والاشتراكية بل وأين نظامه الداخلي الذي يعاقب العضو على أبسط الخروقات؟

- ... قال غيره:

- السلطة صادرت ممتلكات خدام وكل أفراد عائلته، وستقدمه للمحاكمة بتهمة الخيانة، لكن ما الموقف من ربع خدام الفاسدين الموجودين في أجهزة السلطة وخارجها، وهل بمعاقة خدام ينتهي الفساد وتستقيم الأمور؟ ارتأى آخر:

- إن خير وسيلة لتنظيف الوطن من هؤلاء هو إصدار قانون من أين لك هذا، تسأل آخر:

- ترى كم تبقى نسبة الذين يتجاوزهم هذا القانون؟ ضحكوا جميعاً، وختم آخرهم:

- مقابلة صدام وتصريحاته التحريضية ضد سورية، تنبئنا بأن عدوان المتآمرين المرتقب على الأبواب ولواجهة هذا الخطر الداهم، تستدعي الضرورة الاعتماد الكلي على الشعب، بتوفير شروط حياة سياسية اقتصادية اجتماعية أفضل له، لتتطلق طاقاته الجبارة، في جبهة شعبية مقاومة، وتتصدى للتآمر الأمريكي الصهيوني خارجياً، ولربيع خدام الفاسدين (الطابور الخامس) داخلياً، وتصون حرية وسيادة وطننا الحبيب، لقد سقطت كل أوراق المساومة والمجد للمقاومة.

■ **عبدي عابد**



حازم حكمت الشهابي ومعه زوجته ووالدته وابنه يستلم (الوشاح الأمريكي؟؟؟)



من اليمن: الفلاح حكمت الشهابي وزوجته، ابنة حازم زوجة حكمت

❖ بعض المسؤولين الفاسدين سرقوا الأموال العامة، وهربوها إلى

خارج البلاد، وفوتوا على الناس والاقتصاد فرصة التنمية وتطوير

الصناعة، وللأسف فإنهم مايزالون في مناصبهم...!!!

لدينا أيضاً مجلس شعب. صحيح أنه غير فعّال، ولكن هذا ليس ذنبهم. الذنب في التسمية... (مجلس) من فعل (جلس)، فكيف تستطيع أن تتجز شيئاً وأنت (جالس)؟ ونتمنى مع جملة التغييرات الجديدة أن يصبح اسمه (قوم حركّ حالك مشان الشعب).. بدل (مجلس الشعب).. فنحن دائماً "متفائلون.

ومن عناوين البلدان الديمقراطية أيضاً، اهتمامهم بالكهول والعجزة (Senior Citizens Programs)، وسورية من ضمن هذه البلدان، حيث لدينا ما يعرف باسم (دار الجبهة الوطنية للعجزة). وإذا ما جمعت أعمار أعضائها الذين يجتمع معهم رئيسنا الشاب، فستجد أنه عليه أن يتعامل مع ما مجموعه تسعمائة سنة من (الأفكار النيرة).

السيد بوش،

أمل أن تكون هذه الرسالة قد وضّحت بعض الأمور وساعدت بتتقية الأجواء بين بلدينا . وأن تكون الصلحة قبر تمت فعلا، وأن تتركونا بسلام من الآن فصاعداً. بمعنى آخر... (صافي يا لبن...).

ولنثبت لك أن الأمور قد أصبحت صافية من طرفنا، فنحن (جاهة الصلح) على استعداد لأن نهاجر مع عائلاتنا ليلدكم، رغم كل ما سنفقد من ميراث العيش هنا في (وطننا...).

الرجاء الاتصال بسفارتكم في سورية والإيعاز لهم بإعطائنا (فيزة) الهجرة...!!!

عن جاهة الصلح مع أميركا محسوبك أبو ماجد

■ نقلاً عن موقع الدومري السوري لكاتب مجهول

حذار، حذار..

من مراكز الفساد؟!

الفتن الطائفية أو المذهبية لإحداث استقطابات سياسية مشوهة حولها باعتبارها منبؤة اجتماعيا ولا تملك امتدادا جماهيريا، ولتتمر تحت ستار الطائفة أو الدين مشروعها السياسي، وإذا كان الشعب السوري اثبت ومنذ تشكل الدولة السورية الحديثة انه عصي على مثل هذه الفتن إلا إن حالة الاحتقان التي هي إحدى نتائج الفساد، ووجود فئات واسعة من المهمشين، والدفق الإعلامي ذو الصبغة الطائفية الذي تقدمه القنوات الفضائية، وتداعيات الوضع العراقي، وضعف الحركة السياسية من الممكن أن تشكل تربة خصبة مساعدة لقوى الفساد...

ومن هنا فإننا نعتقد أن أي موقف يساهم في التخندق الطائفي والمذهبي ومن أية جهة كانت هو موقف مشبوه مهما كان دقيقا وناعما ومهما تمظهر بالعلمانية والحدأة والديمقراطية أو بالحرص على المصلحة الوطنية، وانطلاقا مما سبق فان بلورة تيار وطني ديمقراطي يتجاوز التقسيمات الوهمية (معارضة، نظام)، (الخارج أو الفساد) بات مهمة وطنية وديمقراطية، لأن مشروع قوى الفساد يطيح بالوطن، وهو نقيض الديمقراطية بامتياز.

■ **عصام حوج**

لماذا تشوهون سمعتنا في المحافل المالية والاقتصادية، وتقولون أن سورية قد أصبحت بلدا فقيرا؟ نعرف أن مكتبنا المركزي (للكذب) والإحصاء قد أعلن أن ١٠ ٪ من سكان سورية يعيشون بأقل من دولاران في اليوم، ولكن هذا لا يعني شيئاً. فنحن شعب (حريق) و(شاطر بالمفاصلة) لهذا يكفيننا دولارين باليوم.

والواقع هو أن كل شعبنا بخير. وإليك بعض الأمثلة العشوائية، لا على التعيين:

السيد ميرو خسر مليار ليرة سورية في استثمار (وطني حلي) ولم يكثرث. حتى أنه أنكر هذه الخسارة كي لا يؤثر على مناخ الاستثمار لدينا.

السيد منذر الأسد، ورث خمسة مليارات دولار، وتسعمائة ع qar. وهو الآن في خلاف مع بقية الورثة حول أسماء الجمعيات الخيرية التي ستحظى بحصة من هذه التركة. ولكنهم اتفقوا في موضوع العقارات حيث أنها ستحول إلى دور أيتام، ومدارس للمعاقين، ومراكز لمحو الأمية. وأولاد خدام وجدوا أن بعض مساحات بلدا مقفرة.

فقرررو دفن (السماد المشع...!) داخلها. ومن جيوبهم الخاصة، لعلها تثمر (جانرك وعوجه) في يوم من الأيام... والأمثلة كثيرة... كثيرة.. لهذا الرجاء التوقف عن إشاعة أننا فقراء. أما عتيي الآخر فهو اتهامكم لنا بأننا دولة غير ديمقراطية.

وهذا غير صحيح. فنحن لدينا الكثير ممن يكتبون في انتقاد الدولة، ولدينا خيارات عديدة للقراءة: من الكيلو... إلى نصف الكيلو... من البني... إلى الأخضر... ومن البابا... إلى الماما... ومع أن كل ما نقرؤه لا يعدو كونه (فشة خلق)، ولا يحمل أي برنامج عمل وطني، ولكن (الرمد أفضل من العمى).. ومثل كل البلدان الديمقراطية، يوجد

(لويسكي).

وكما نقول هنا في سورية (ما في شي مالو حل).. و(خلينا تقسم البيدر بالنص)..

فأين تكمن المشكلة؟

مسألة العراق؟

يا أخي (مو مشكلة). أرجعوا لنا لبنان وخدوا العراق...

مسألة المكاتب الفلسطينية في سورية؟

يا سيدي صدقتي بأنهم سيطرون بلدا من تلقاء أنفسهم، لأن أسعار وإيجار العقارات عندنا أصبحت فلكية.

وأصبح أرخص لهم أن يفتحوا مكاتبهم عندكم في هولبيود أو لاس فيغاس.

مسألة دعم الإرهاب؟

للمرة المليون نقول لكم، نحن لا ندعم الإرهاب...

إلا إذا كان تعريفكم للإرهاب هو الفساد والحسوبيات وقمع الحريات وقوانين الطوارئ.

ثم لماذا تتدخلون أصلا بيننا وبين حكوماتنا، إذا كان (القاضي... راضي...)?

يجب على إدارتكم أن تفهم بأننا شعب يعتبر (إرهاب الحبيب مثل أكل الزبيب)...

مسألة الصراع مع إسرائيل؟

هذه المشكلة قد تتطلب (عضلاتك)، فنحن حاولنا التفاهم معهم كثيرا:

بalfaks، والتلكس، والإي ميل، ودي إتش إل...

ومن فوق الطاولة، ومن تحت الطاولة...

وطرحنا معهم كافة الخيارات:

الأرض مقابل السلام...

السلام مقابل التطبيع...

التطبيع مقابل... حمايتي...

حمايتي مقابل... لاشي...!!!!

ولم نصل لنتيجة معهم... (راس يابس...)

وإسرائيل يا سيد بوش من الغباء بحيث لا تدرك بأنها في خطر محقق جدا..

فلقد أمضينا الثلاثين عاما الماضية في بناء أحدث جيش عدة وعتادا..

وفوتنا على بلدا كل المشاريع التنموية، مقابل تطوير صناعتنا الحربية.

بدليل أن مؤسسة معمل الدفاع عندنا تنتج الآن (قتاني) مياه بقين، وجترات الغاز المنزلية، و(صوبيات) و(حرامات) و (بساطارات) و...و...و...

بدليل أنه أصبح لدينا فرق مشاة كاملة، مجهزة بأحدث خراطيم غسيل السيارات وريّ مزارع الفيلات. كما أننا قررنا حكومة وشعبا أن نتخلى عن العيش الرغيد، مقابل استيراد أحدث التقنيات العسكرية. فأصبح لدينا أساطيل من سيارات المرسيدس قادرة على الوصول إلى قلب تل أبيب في ساعات قليلة.

صحيح أننا ألغينا جميع الاستعراضات العسكرية في عيد الجلاء... وكسرنا بخاطر كل من كان تأتبه نشوة الفخر والاعتزاز أثناء الاستعراض.

وصحيح أننا اختزلنا عرض تشكيلاتنا الجوية في عيد الطيران إلى طائرتين فقط.. (حفاظا على البيئة، ولكن هذا لا يعني أي شيء سوى أننا شعب لا يحب (المنفخة)....

لقد أعذر من أنذر.

السيد بوش، قبل أن نبداً (تبويس الشوارب)، لي عتب عليك.

نشر موقع الدومري الإلكتروني

مادة ساخرة حول الفساد يتقمص

الكاتب المجهول فيها شخصية «محامي

الشیطان» ننشر مقاطع واسعة منها

لأهمية الموضوع.

رسالة (صلحة) طويلة

للسيد جورج بوش

السيد جورج بوش المحترم، من مبدأ (الحسّ الوطني والقومي)، ومن مبدأ (تفعيل الحوار)، ومن مبدأ (خيار السلام الإستراتيجي) ومن مبدأ (ازرعوها بشواربنا يا شباب... وقيل أن يبدأ... (الطاخ... والطيخ...)). وسحب السكاكين...

أكتب لسيادتكم هذه الرسالة نيابة عن خمسة وعشرين شخصا، نصّبوا أنفسهم ليكونوا (جاهة) للصلحة بينكم وبين سورية.

وقبل الكلام في الصلحة، اسمح لي بأن أوضح بعض الأمور.

أولا، كل المسؤولين في بلدي يحبونكم....

بدليل أن أحد رؤساء أركاننا السابقين، يعيش عندكم الآن، مفضلاً هوائكم على هواء حلب.

وبدليل أنه استثمر لديكم في كاليفورنيا أكثر من مائة وخمسين مليون دولار لإنشاء مركز للطب النووي لنجله الكريم. مفضلاً قوانينكم على قانوننا رقم عشرة.

وبدليل أنه تبرع بمليون دولار لإنشاء ملعب لكرة القدم في مدرسة أحفاده الخاصة، والتابعة لأكبر محفل ماسوني في كاليفورنيا، مفضلاً أبناءكم على أبناء ضيعته.

وبدليل أن نجله الكريم تبرع بالأموال لحملتكم الانتخابية وحملة والدكم من قبلكم، ولغيركم من السياسيين وحكومتنا...؟ طبعاً عندها علم بكل هذا، وموافقة على كل هذا... فحكومتنا تعرف أن كل هذه الأموال مصدرها بلدا الحبيب، وأنها كانت كافية لإنشاء العديد من المدارس والمستوصفات في القرى السورية.

وزيتر مالتيتنا طبعاً قادر على حجز أموال وممتلكات هذا المسؤول (الوطني) السابق.

ولكن سياساتنا ترتكز على تشجيع الاستثمارات الخارجية (وليس الداخلية كما يعتقد الجاهلون)، ويغض النظر عن أي مؤسسة حكومية تم (للطش) منها.

ولهذا، وتقديراً لمواقفه الوطنية، أجزت حكومتنا العطاء لنجل السيد رئيس الأركان الأسبق، وجعلته قنصل سورية الفخري في كاليفورنيا، يصول ويجول باسم الحكومة السورية في بلدكم إلى تاريخه.

ألا ترى كل هذه التضحيات؟ أليست هذه كلها مؤشرات حبّاً لكم؟

صدقتي، المسؤولون في بلدي يحبونكم....

بدليل أننا نتحدث عن حجم ثرواتهم، بالدولار (عملتكم الوطنية) وليس بالليرة السورية.

وأنا حين نعقد مؤتمرات مهمة ومصبيرية، فإننا نتجاهل محاسبتهم، لأن أموالهم في مصارفكم، ونحن لا نريد التأثير على حركة مصارفكم.

ثانيا، لا تكثرثوا حين نهاجمكم في وسائل

إعلامنا...

لأن هذا هو كل الموجود في أرشيفنا منذ حرب النكسة.

أصلاً، لا أحد يقرأ جرائدنا، لأن كل من كان يصدق هذه الجرائد قد مات.

ولا أحد يشاهد محطاتنا التلفزيونية، لأن الذي يقرر انتقاء مذياعتنا مازال يعاني من مشاكل بصرية وكارثية.

فبعضهن بحاجة لجهاز بشاشة ٥٢ إنش حتى تستطيع رؤيتهن، وسيروكس للأسف لا تنتج هذا القياس، وبعضهن الآخر دخل استوديو الأخبار بالغلط، بدل استوديو رقم ٢، حيث يتم تصوير فيلم (ماكياج على وجوه مربعة)...

ولهذا فإن شعبنا بكامله يشاهد (الصبايا والأمورات) على قنوات مثل الفيتوشر و إل جي سي.

، وهذا القنوات لا تهاجم أميركا أصلاً. فلا تكثرث لإعلامنا.

وبصراحة، فنحن جميعاً نتمنى أن نعقد صفقات معكم.

المعارضة في الخارج.... والحكومة في الداخل....

الشاب والشباب... والكافر والتايب...

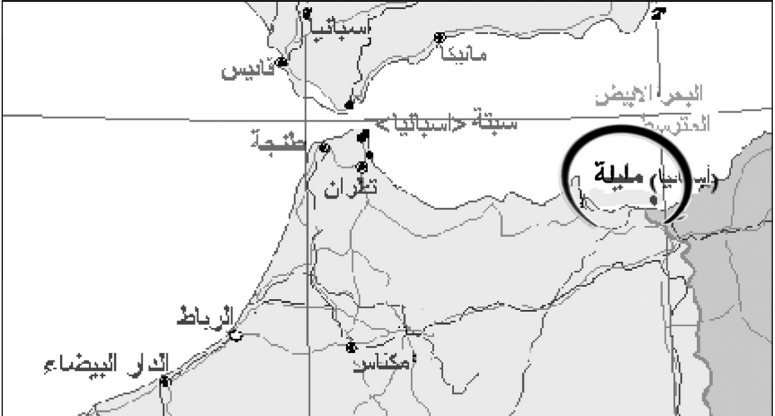
نحن جميعاً نرغب براضاكم، فارضؤوا عتاً، لا حرمكم الله من رضى الوالدين.

السيد الرئيس بوش، نحن جئناكم (بجاهة صلح)، وردّ الجاهة خائبة في بلادنا هو أمر مخزي جدا.

(أكثر خزياً من علاقة سلفكم كليتوتن بمونيكا

لكي لا ننسى..

«مليلة» المحتلة؛ مدينة فوق بركان..



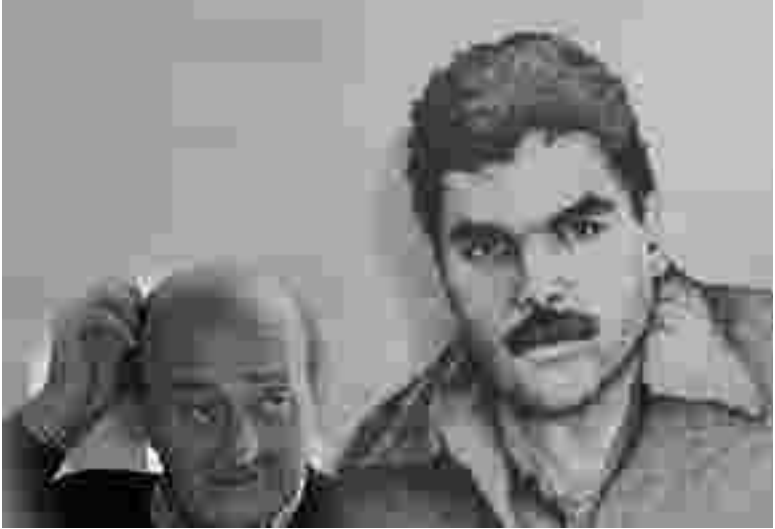
يصف تقرير صحفي غربي ما يحدث في مدينة مليلة المغربية التي يحتلها الإسبان منذ نحو قرن من الزمان، بأنه الهدوء الكاذب الذي يظل حالة التوتر العالية التي تعيشها هذه المدينة التي حاول المستعمرون جعلها منطقة متعددة الثقافات.

المدينتان المغربيتان المحتلتان مليلة وسبتة وحسب التقرير يتمتعان قانونا بالحكم الذاتي وفق القانون الإسباني وهما «أراض إسبانية ذات سيادة وعلم إسبانيين ومواطنین إسبان، تحتلان موقعا جغرافيا في ما يعرف اليوم بالمغرب». وهما كما يدعي الإسبان الآثار الأخيرة لأوروبا في أفريقيا، ومليلة، التي يقطنها نحو ٦٥ ألف نسمة، ليست نموذجا للتنوع الثقافي كما توحى به استمراريتها الهائلة.

فرغم أن قادة مليلة الإسبان يحرصون على أن تكون المدينة مثالا براقا للتعايش الإثني، إلا أنه تحت السطح الظاهر، ثمة توتر وشك مستتران إزاء هوية ورخاء ومستقبل المدينة الاجتماعي والاقتصادي.

ويعتبر التقرير أن الأزمة المستترة تتمحور حول ازدياد مطرد سريع للطائفة المسلمة إزاء الطوائف الأخرى تراوح نسبتها وفق تقديرات حكومية ما بين ٤٠ و٥٠ في المائة، وخاصة مع الهجرة التدرجية التي بدأها يهود مليلة منذ سنوات نحو

من سمير القنطار إلى وليد كمال جنبلاط



عندما غادرت شاطئ مدينة صور ليلة ٢٢ نيسان ١٩٧٩ كنت استعيد في ذاكرتي شريط الأحداث الذي طبع طفولتي وريعان شبابي، كنت استعيد في تلك اللحظات الدقيقة والحساسة التي يجب على المرء خلالها ان يمتلك من الاستعداد النفسي والمعنوي الشيء الكثير.

وكان كمال جنبلاط بقامته الكبيرة حاضرا في مخيلتي يخطب أمام الذين ليس على صدورهم قيمص «ان الحياة انتصار للأقوياء في نفوسهم لا للضعفاء». كانت هذه المقولة تستحضر في مخيلتي في كل اللحظات الصعبة والمريرة، عندما تلاطمت الأمواج وكادت تفرق الزورق المطاطي الذي كان يحملني مع ثلاثة من رفاقي إلى ارض فلسطين الحبيبة، وعندما تجمع حولي زمرة الحاقدين الصهاينة بعدما فقدت القدرة على الحركة جراء إصابتي بخمس رصاصات في جميع أنحاء جسدي وراحوا ينكلون بي في ارض المعركة، وعندما أطفأ المحقق السجائر في يدي في أقبية التعذيب في سجن الصرфند . وعندما جرى عزلي العام الماضي في سجن الجملة بعد ٨ أيام من دون طعام وكان الجوع يأكل جسدي، كانت هذه الكلمات زادي المعنوي الكبير الذي ما زلت افتخر واعتز به.

اليوم ها أنا اجلس حزينا في غرفتي في معتقل هداريم أشاهد على التلفاز ابن هذا الرجل الكبير الذي قال يوما «إن السلاح زينة الرجال والنصر يا رفاقي أت لا محال» أراه واقفا

هذه هي حصرية

إضاءات على المشهد الانتخابي الفلسطيني

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقررة في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، تتسارع حركة القوى السياسية المشاركة بهذا الاستحقاق الانتخابي، باتجاه تأمين أوسع مشاركة شعبية في هذا "الاستفتاء" الذي سيشكل عند العديد من القوى المشاركة، حسب برامجها الانتخابية قفزة هائلة على طريق بناء المؤسسات الديمقراطية ولدى آخرين من الكتل والمرشحين المستقلين "انتفاضة ديمقراطية حقيقية"مع تأكيدات تتفاوت حدتها لدى العديدين على ضرورة إسقاط اتفاق أوسلو المذل، ناهيك عن تراكم مئات الكلمات المنمقة لدى غالبية المرشحين، حول ضرورة النضال من "أجل تأمين شروط حياة كريمة للمواطنين، وضرب مواقع الفساد، وضمان حقوق المرأة بالمساواة عبر قانون أحوال شخصي عصري". على الضفة الأخرى من المشهد، أعلنت "حركة الجهاد الإسلامي" رفضها المشاركة بالانتخابات لاعتبارات سياسية محددة، لكونها إحدى إفرازات اتفاق أوسلو. كما دعا التيار القومي العربي في فلسطين، من خلال بيان له حول الانتخابات التشريعية، تحت عنوان "لا ديمقراطية بدون حرية جماهير الشعب الفلسطيني إلى مقاطعة الانتخابات التشريعية للحكم الذاتي تحت الاحتلال لأنها تهدف إلى _تَشريع _ الوضع الراهن وتكريسه، لأن موازين القوى التي أفرزت أوسلو على الأرض لم تتغيّر، بل تعززت، ولأن إجراءاتها يمثل سقوطا في وهم الإصلاح الذي يسوقه أصحاب اوسلو وخارطة الطريق". لكن الأهم والأخطر في دعوات الرفض للانتخابات، سواء كانت "تأجيلا" لها أو مقاطعتها ترشيحا وانتخابا جاءت من قوى "تبدو" موحدة في قائمتها وقرارها! فالعديد من المجموعات المسلحة المرتبطة بشكل أو بآخر بحركة "فتح" طالبت في أكثر من مناسبة بتأجيل الانتخابات، كضرورة راهنة، تفرضها الحالة الداخلية المأزومة لحركة فتح، مهددة في حال إجراءاتها بإغلاق مراكز الاقتراع، عبر فرض أجواء التوتر والفلتان في الشارع، وهو ما يهدد في حال حصوله بانفجار الوضع الداخلي الشعبي، الذي لا يستطيع أحد التكهّن بمدى تاثر شظاياها. كما

جاءت بعض التحركات لرموز أساسية من حركة حماس، بالإعلان عن رفضها لمشاركة الحركة بالانتخابات، لتشير إلى وجود تناقضات حادة في التعامل مع الاستحقاق الانتخابي. الشيخ أحمد نمر" العضو البارز في حماس دعا إلى المقاطعة الكاملة من خلال "تحريمها شرعيا" منتقدا بشدة مشاركة الحركة بها متسائلا "ماذا اختلف عن انتخابات عام ١٩٩٦، فجميعها تتم تحت سقف أوسلو، وأين شرعية المقاومة وأولويتها لتحرير فلسطين في البرنامج الانتخابي للحركة؟".

على أرض الواقع التي تتحرك عليها فصول المشهد، تبدو الإجراءات الإجرامية الوحشية التي يفرضها العدو المحتل، الصاعق الذي يمكن له أن يفجر المشهد بكامله، فالاعتقالات التي تستهدف المقاتلين لم تتوقف، وهي تتحرك وفق الخطة الجهنمية التي تنفذها قوات القتل في الجيش وأجهزة الاستخبارات من جنين وحتى رفح. وقد جاءت المجزرة الرهيبة التي شهدتها قرية "روجيب" بمنطقة نابلس قبل أيام، لتؤكد أن عمليات "الإعدام" التي يمارسها العدو بحق شعبنا، لا تفرق بين مقاوم مسلح أو أم طاعنة بالنس أو طفل صغير. يترافق كل ذلك، مع الخطوات التي بدأت تعمل بها قوات الاحتلال منذ بضعة أيام، والتي ظهرت ملامحها من خلال تقسيم الضفة إلى ثلاثة معازل عنصرية، مما يؤدي إلى محاصرة أكثر من ثمانمائة ألف فلسطيني، بذريعة ملاحقة أبطال "حركة الجهاد الإسلامي". فالقرار الذي بدأ تطبيقه على الأرض من خلال عشرات الحواجز العسكرية دون الإعلان عنه أو بإبلاغ الفلسطينيين بالقيود المفروضة عليهم أدت إلى منع سكان جنين وطولكرم ونابلس من التنقل، إضافة لإغلاق الطريق الرئيسي بشمال الضفة بثلاث بوابات حديدية، مترافقا كل ذلك باستمرار بناء جدار الفصل والضم الفاشي/ العنصري حول المدن والقرى، والاستعاضة عنه "مؤقتا" حول القدس بالسياج المعدني.

إن إجراءات "عمليات العزل" كما يسميها جيش الاحتلال، لا تعدو كونها استمرارا فاشيا لسياسات إجرامية متتالية، تنفذها حكومات العدو المتعاقبة .

إضاءات على المشهد الانتخابي الفلسطيني

كما جاءت قضية مشاركة المقدسيين بالانتخابات، لتدفع بقضية المدينة / العاصمة لتحتل المركز المتقدم، بعد أن غابت لسنوات عن أولوية قضايا الصراع، لأن عملية تهويد المدينة والتضييق على سكانها، وتوسيع الأحياء اليهودية فيها، وضم المستعمرات المحيطة بها للمدينة لم تكن تحظى ببرامج عمل السلطة بالأهمية التي تفرضها معركة القدس. وعلى الرغم من نهاية عملية التضييل الأمريكية /الصهيونية حول الموافقة (بعد الممانعة) على إجراء الانتخابات أسوة بما حصل سابقا، فهذا لم يمنع العدو من وضع اشتراطاته "منع النشاط الانتخابي لحماس" وتم تنفيذ ذلك بالاعتقالات، ومدهامة المكاتب الانتخابية للعديد من الكتل. إضافة لحملة اعتقالات ومضايقات للمرشحين والنشطاء من قائمة الشهيد أبو علي مصطفى في بيت لحم وطولكرم. أمام هذه التطورات التي ترافق فصول المشهد، يتساءل المراقبون عن إمكان تحقيق الانتخابات في موعدها المقرر، وعن النتائج المتوقعة في حال تنفيذها، رغم الشوائب العديدة المرافقة لها، فإجراءات السلطة في السماح لعناصر الأجهزة الأمنية (حوالي ستين ألف عنصر) للإدلاء بأصواتهم في مراكزهم ومعسكراتهم قبل ثمان وأربعين ساعة من بدء الانتخابات، فسره الكثيرون على أنه "تدخل فاضح في العملية الديمقراطية" والدور، الذي لم يعد مخفيا، لمنظمات الدعم الخارجية لبعض المرشحين، فعشرات الملايين التي يتم إنفاقها في حملات شراء الذمم، تزكم رائعحتها الأنوف، فالجميع يتحدث عن "المال السياسي" وإفساده لشرائح واسعة بالمجتمع، وعن تدني درجة الانتماء السياسي، وغياب ثقافة المعرفة بالعملية الانتخابية، وبروز ظاهرة الانتماء العشائري / العائلي/ الجهوي .

بانتظار اليوم الموعود، ستبقى عقول وعيون الملايين مشدودة لمتابعة المشهد، على أمل أن تكون نتائج ذلك اليوم أقل ضررا للشعب والقضية .

■ **محمد العبد الله كاتب فلسطيني**

الغدر في الزمن الرديء..

الساحة المقابلة للسراي الحكومي احتجاجاً على زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد وولش، التظاهرة الرمزية السلمية والهادئة والتي تمثل بشكل رمزي عددا من القوى الوطنية اللبنانية، من بينها حزب الله وحركة أمل والحزبان الشيوعي والسوري القومي، وحركة الشعب وغيرها .. لم يحمل فيها الشباب سوى الأعلام اللبنانية والشعارات المناهضة للتدخل الأمريكي في شؤون لبنان.

ودون سابق إنذار كانت الضربة الأولى من القوى الأمنية، حيث قام رجال الأمن بدفع المتظاهرين بغية تفريقهم مع اقتراب وصول وولش إلى السراي، فما كان من المتظاهرين إلا أنهم ثبتوا على موقفهم وأصروا على الاعتصام، لتستتب قوى الأمن حملة الضرب بالعصي، بوابل من القنابل المسيلة للدموع التي حصدت حالات جماعية من الإغماء وحالات الاختناق التي لم يسلم منها المصورون الصحفيون أيضا .

مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية ديفيد والش زار السراي الحكومي، والتقى الرئيس فؤاد السنيورة وقال في مؤتمر صحافي بعد اللقاء ردا على سؤال عن التدخل الأمريكي بالشؤون اللبنانية: إن الولايات المتحدة إن تدخلت فهي تتدخل لمصلحة لبنان!!، ونفى المسؤول الأمريكي أية تسوية أمريكية مع سورية بما يتعلق بالتحقيق الدولي في اغتيال الرئيس الحريري. وكان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية أجرى محادثات مع عدد من القيادات اللبنانية. وكانت أولى محطاته في بكركي حيث التقى البطريرك الماروني نصر الله صفيّر لحوالي ٤٠ دقيقة.

كما التقى النائب العماد ميشال عون، ودام اللقاء أكثر من ساعة ولم يشأ ولش على أثره الإدلاء بأي تصريح.

السؤال هو: ما الرابط زمنياً بين استعراض العضلات الأمني وزيارة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية القادم إلى بيروت بتوقيت داخلي على قدر كبير من الحساسية والخطورة؟

وهل صحيح ما أكدته مصادر متقاطعة أن المبعوث الأمريكي رفض المجيء إلى السراي الحكومي قبل تفريق الطلاب المعتصمين؟ هل هذا شكل النظام الأمني الجديد الموعود إزاء تعبير حضاري سلمى لمجموعة من الطلاب رفضا للوصاية الأمريكية؟

كما أصدرت حركة أمل في هذا الصدد بياناً جاء فيه:

في محاولتنا لخفض سقف التوتر وإشغالا للتصريحات المتدحرجة من أعلى لجر الوطن نحو الفتنة، كنا ألينا علي أنفسنا في حركة أمل كظم الغيظ والتمهل عل الرشد يعود لمن يظن انه عاد إلى عهد المتصرفية ولكن إزاء التمادي المتواصل على المقاومة ورموزها ودورها ومواقفنا السياسية وعلى التاريخ والجغرافيا فإننا نؤكد:

أولا: إن آخر من يحق له الكلام عن الولاء الوطني هو الذي كما يعلم الجميع آخر من تعرف على العلم اللبناني.

ثانيا: أن من نصب نفسه قهياً على الحكومة وهو ليس رئيس وزرائها، كيف يسمح لنفسه بوضع شروط أو ضوابط لعملها؟ وكيف يحق له أن يطالب وزراء حركة أمل وحزب الله بالخضوع لامتحان قبل العودة إلى الحكومة وهو صاحب الدور الأساس في إفضال كل اتفاق ووفاق حول هذا الأمر.

ثالثا: ان من يقف ضد الحوار الداخلي أو الخارجي لمصلحة لبنان هو الذي يجمد البلد ووضعه الاقتصادي وتأخير كل مؤتمر داعم للبنان وليس الذي ينادي بالتوافق والتشاور.

رابعا: إننا أخيرا وليس آخرا لا نميز بين جمهورنا وجمهور ١٤ آذار ولم نمارس يوما سياسة التمييز، وكنا ولا نزال نطالب ونسعى لجمع شباب لبنان سواء الذين احتشدوا في ٨ آذار و ١٤ آذار ليكونا قوة وحدة من أجل لبنان. عاش لبنان ولنتركه يعيش وليتقوا الله.

ويشكل هذا التطور في الساحة اللبنانية انعطافا حاسما في فرز المواقف وتحديد الخيارات الحقيقية والواضحة لكل القوى والشخصيات، خصوصا وإن المارك الوطنية الأساسية قد عادت فعليا إلى الشارع اللبناني بعد أن غرقت لفترة طويلة في النزاعات الهامشية.

في هذا الإطار، وبينما كان طلاب لبنانيون يعتصمون ضد الوصاية والتدخل الأمريكي في الشؤون اللبنانية، ويرفعون اللافتات المنددة بهذا التدخل، انهمرت الهراوات والقنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه عليهم من القوى الأمنية المتمركزة أمام السراي الحكومي في بيروت، ووقع في صفوفهم الكثير من الإصابات البليغة.

وكانت الحملة الشبابية اللبنانية لرفض الوصاية الأمريكية قد دعت إلى اعتصام حاشد في

آخر أيام الحج ينتهي بفاجعة

قضى نحو ٤٠٠ حاج دهساً، وأصيب مئات آخرون في تدافع شديد أدى إلى كارثة يوم الخميس ١٢/١/٢٠٠٥، عند جسر الجمرات في منى شرقي مكة، وذلك في أسوأ حادث شهده آخر أيام موسم الحج منذ العام ١٩٩٠، حيث قتل حينها ١٤٢٦ شخصا في ظروف مشابهة.

وكما جرت العادة، حمّل المسؤولون السعوديون في تصريح لوزير الصحة السعودي بعض الحجاج الفوضويين مسؤولية ما جرى، حيث أكد الوزير في ما يشبه البيان «أن المشكلة كانت حجاجا غير نظاميين...».

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور بن سلطان التركي قوله إن الحادثة التي حصلت أثناء متابعة نحو ٢,٥ مليون شخص رمي الجمرات الثلاث، في اليوم الثالث من عيد الأضحى نجمت عن «سقوط حجم كبير من الأمتعة المنقولة مع الحجاج».

وقال مسؤولون إن التدافع زاد عندما تعثر كثير من الحجاج أثناء محاولتهم التقاط أمتعتهم وسط الحشود الهائلة. وذكر مصدر طبي، في مستشفى منى العام، أن الكثير من الجثث التي وصلت إلى المستشفيات تعود إلى حجاج من بلاد جنوبي شرقي آسيا ومصر والهند وباكستان.

إن هذه الحوادث المأساوية التي يتعرض لها الحجاج سنويا، تضع أكثر من إشارة استفهام حول الإجراءات التنظيمية والإدارية التي من شأنها توفير السلامة للحجاج، والتي يبدو في كل موسم حج أنها مليئة بالتغثرات والنواقص والعيوب، وبالتالي أصبح من الضروري أن يتحمل المسؤولون في السعودية المسؤولية الكاملة عن هذه الحوادث المتكررة، وتعويض كل المتضررين وذويهم عن التهاون بتدابير السلامة المستمر منذ عشرات السنوات.

كان ياما كان... المقاطعة!



متخصصة بالجودة تزال فيها أية كتابات بالعبرية أو علامات «صنع في إسرائيل» عن المنتجات. وأكد الاقتصادي الصهيوني أن هناك شحنات تبحر من ميناء حيفا إلى بيروت. وهذا عكس ما يؤكد المسؤولون في مرفأ بيروت ويعتبرونه غير صحيح.

وقال أحد الباحثين الصهاينة إن إرسال البضائع الإسرائيلية إلى دول الخليج سهل، لكن «يجب عدم ارتكاب أخطاء»، وأوضح أن ما حصل في قضية أكواب الكروتون، على سبيل المثال، أن مدير التوصيل شحن الصناديق غير المهوراة بالعلامات الإسرائيلية.

وكانت البحرين اتخذت قراراً أخيراً بالتخلي عن قوانين المقاطعة استعدادا لإقرار اتفاق التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، مما أثار موجة احتجاجات.

وتستعد الإمارات العربية المتحدة وعمان لتوقيع اتفاقين مماثلين مع الولايات المتحدة، بينما انضمت السعودية إلى منظمة التجارة العالمية الشهر الماضي.

غير أن الاتفاقات شيء والواقع شيء آخر، كما يقول صاحب المتاجر الغذائية الكبرى في السعودية تركي الشريتلي: «إذا جلبت بضائع إسرائيلية إلى متجر، لا أحد سيتعامل معي بعد ذلك».

ويبقى السؤال الأهم: هل سيبقى مضير المقاطعة العربية للبضائع الصهيونية مرهونا بما يريده الحكام الذين أخذوا بمعظمهم يهرولون للتطبيع مع الكيان الصهيوني المعادي، أم أنه أصبح من الأهمية بمكان أن تأخذ لجان المقاطعة العربية زمام المبادرة خصوصا وأن الجماهير العربية جميعها ستكون نصيرتها؟

■ ■

ديمقراطية الاحتلال.. رحلة التزوير والفشل

على الجماهير الانتخابات لكي لا ينتخب أحد! بل على الناس أن تختار الذي اختير مسبقاً. هذه هي العملية السياسية الجديدة التي جلبتها أمريكا إلى العراق مع دباباتها ومدركاتها وصواريخها وفسفورها الأبيض لإقائنها على العراقيين بواسطة المحافل المختلفة التي تتحرك وفق مشيئة البنتاغون أو المخابرات المركزية... والحال كهذا، إن الناجحين يصوتون لطائفتهم ولقوميتهم بدلا عن حقوقهم الفردية والسياسية والمدنية، يصوتون لصالح تلك الأحزاب التي جعلت من الطائفية و«القومية» شعارا وأهدافا لها، لأن معيشتهم ورواتبهم بأيدي تلك الأحزاب. وكانت نتيجة ما تسمى بالانتخابات الأخيرة أنها جسدت تلك الحالة الخطيرة... بعد ظهور النتائج الأولية لهذه المهزلة صعدت أصوات احتجاجية من صفوف كل القوائم ضد النتائج بحجة وجود التزوير، ولديهم طبعاً بعض من الوثائق لتثبيت صدقية كلامهم. إن تزوير عملية الاقتراع قد تمت لا محالة في تلك المهزلة، ولكن المشكلة لا تكمن في تزوير النتائج بل تكمن في التقسيم الطائفي والقومي الموجودة أصلاً، قبل الانتخابات، ومادام هذا التقسيم هو الأساس الذي يقف عليه الناخب، إذن ستكون نتيجة أي عملية انتخابية محسومة لصالح القوى الرجعية. إن من يريد أومن يرغب في إقامة انتخابات حرة ونزيهة عليه إن يكس تلك الأسس التي بنيت عليها العملية السياسية لحد الآن. أي عليه ان يكس الاحتلال والقوى السياسية الرجعية. عليه ان يكون عنصراً فعالاً أو حزبا نشطاً ضد الطائفوية والقومية لصالح عراق جديد، عراق يعترف بحق المواطنة المتساوية للجميع في دولة تخلص نفسها من الأديان بصورة عامة، ومن القوميات العربية والكردية وتسند دستورها من الجماهير بصورة واعية ومباشرة. حينئذ بإمكاننا أن نتحدث عن عدم تكرار تلك المهزلة أو تلك المهازل التي مر بها العراق. وهذه العملية هي عملية نضالية ثورية يحرر العراقيون من خلالها أنفسهم من ويلات الماضي البعيد والقريب.

■ ■



وهو إلغاء هذا القرار.....

العملية السياسية المزورة التي يجري تسويقها من قوات الاحتلال منذ نيسان ٢٠٠٣ تشبه كل الأمور المزورة الأخرى التي رافقت الاحتلال. إن قرار الأميركيان غزو العراق واحتلاله كان مزوراً وباطلاً أساساً، حيث بنيت حججه على الأكاذيب التاريخية الكبرى، مثل وجود أسلحة الدمار الشامل، ووجود علاقة بين بن لادن والدكتاتور السابق... والذي يبنى على الباطل سيكون باطلاً بصورة عامة. إن عملية سياسة كالتي قادها الأميركيان مع من ساروا في ركبهم هي أساساً عملية لإبعاد جماهير العراق عن دورها في بناء دولة جديدة، وهي عملية لسحق آمال وتطلعات الجماهير، التي تتطلع إلى حياة أفضل وإلى توفير الحريات السياسية والمدنية والفردية ومعيشة أفضل. سحق هذه التطلعات في زمن الاحتلال كما سحقتم من قبل، لا بل كما سحقتم على مديات أبعد وأعمق... الآن الجميع يعاني من انقطاع التيار الكهربائي وقلة المحروقات الضرورية من النفط والبنزين والغاز، هذه الخدمات التي لم تصل حتى الآن إلى المستويات التي كانت متوفرة في زمن حكومة ما قبل الاحتلال.

ابتكروا واخترعوا آليات وطرق عمل لجعل هذه العمليات المزورة عملاً جماهيرياً، مثل ما يسمى بالانتخابات والاستفتاء وما شابه ذلك. فرضوا



التحالف الكردستاني. إذن أصبح الأكل مطبوخاً وجاهزاً على المائدة، جاهزاً للانزلاق بالكامل نحو الهاوية، جاهزاً لحروب طائفية وقومية، جاهزاً لسحق آمال الجماهير وتطلعاتها، وجاهزاً لحقن أمنيّات ومطالب الشباب والمرأة... هذا هو عراقنا الجديد، عراق ذو ديمقراطية طائفية وقومية، وهي ليست غريبة عن المنطقة، ولكن التجربة فشلت في لبنان وستفشل حتماً في العراق أيضاً. الدولة لم ولن تبنى على أساس التوافق، بل على أساس انتماء «المواطنين» إلى حاضنة الدولة. لكن في العراق لا دولة موجودة ولا مواطن، فقد حل محل ذلك الأقاليم والأقوام والطوائف، وهذا ما تم تجسيده في الانتخابات الأخيرة.

في هذه الأجواء وعلى رغم اعتراضات قوية من ٤٢ حزياً وكيانا، على نتائج الانتخابات، ظهرت صحوات لتشكيل حكومة التوافق واشترك كافة أطراف المجتمع العراقي!! لماذا الانتخابات إذن؟... ولكن من جانب اليسار من الشارع تحديداً هناك اعتراضات من نوع آخر، اعتراضات جماهيرية تدعو إلى إلغاء قرار حكومة طاباني- الجعفري الطائفية القومية، وإلغاء قرار رفع سعر البنزين ثلاث مرات حسب طلب من صندوق النقد الدولي... وربما منذ ٢٥ سنة لم نر احتجاجات جماهيرية تغطي العراق بكامله من الشمال إلى الجنوب والوسط، يتوحدون حول مطلب واحد

لم يكن بمقدور الشريحة الأوسع من الجماهير العراقية إلا أن تذهب إلى الاقتراع، لقد فرض عليها ذلك عنوة، فرضه التضليل الإعلامي والأكاذيب البنفسجية، وفرضه التلويح بورقة الطرد من العمل للموظفين والعمال المهددين دائماً بقطع أرزاقهم وقوت عوائلهم، حيث فرض عليهم إحضار هوية الأحوال الشخصية والبطاقة التموينية خصوصاً في الشمال والجنوب، وذلك لتخويف جميع مستلمي الرواتب من الدولة بصورة عامة، ولفرض أجواء من الخوف على المجتمع برمته... ناهيك عن الوعود الكاذبة..

على أية حال تم ما يسمى بالانتخابات، وكرر التاريخ تجربة الانتخابات بصورة أكثر هزلاً وسخرية في العراق الذي يعاني من مشاكل مستعصية، كثيرة وكبيرة.. الاحتلال وسيطرة الميليشيات، انعدام الأمن، الحرب الدائرة بين الإرهاب الأمريكي وإرهاب المشبوهين وإرهاب الدولة المؤقتة القومية الطائفية، انعدام الخدمات العامة وقلة المنتجات النفطية ومشتقاتها ورفع أسعارها، قلة الأجور والبطالة، وخنق الحريات السياسية والفردية.....

في هذه الأجواء وبعد نهاية يوم ١٥/١٢ ظهرت مشاكل جمة ومستعصية الحل على الذين يديرون أمور البلاد. ظهر التزوير بالآلاف حيث وصلت إلى المفوضية العليا «للامستقلة» أكثر من ٢٠٠٠ شكوى!! ناهيك عن عدم وصول آلاف أخرى من الشكاوى، وظهرت على السطح اعتراضات ومظاهرات لتقائم التوافق والإعلاي، واعترض أكثر من ٤٢ انتلافاً وكياناً وحزباً على نتائج الانتخابات التي أفرزت فوز الائتلاف العراقي الموحد أي قائمة ٥٥٥ مرة ثانية على التوالي وبفاصل كبير عن الوصيف الأول أي قائمة

مصر..

حكومة أصحاب التوكيلات التجارية

إنس أو تناس تلك العبارة التي شكلت بنداً من بنود ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأحد أهدافها كانت إنهاء سيطرة رأس المال علي الحكم. ففي صحف مصر طبل وزمر لرجال الأعمال الذين كانوا اثنين في مجلس نظيف الوزاري الأول، فأصبحوا الآن ستة في «وش العدو» في مجلس وزراء «نظيف» الثاني.

وانس أو تناس أن سعد زغلول شكل وزارته بتوكيل من الشعب المصري. وأن بعض الوزراء الحاليين دخلوا الوزارة بتوكيلات أجنبية. وأنا لست مريضاً بعداوة رجال الأعمال. ولا أعتقد أن نمط الحياة الذي كان سائداً في زمن عبد الناصر يصلح لهذه الأيام. ولكن مشكلة رجال الأعمال وتوليهم مناصب وزارية لي عليها تحفظات وأسئلة: سؤالي الأول: كيف سيتفرغ الوزير الجديد للوزارة ولديه شركات كثيرة؟

السؤال الثاني: كيف سيفصل بين عمل وزارته وعمله الخاص؟

محمد منصور صاحب ورئيس الشركات الآتية: مترو لمحلات السوبر ماركت. توكيل شيفرولية. وتوكيل جنرال موتورز في مصر. توكيل مارلبورو، توكيل ماكدونالد في مصر. لا يقول لي إنسان أنه لا يدير هذه الأعمال إنما يكفي بالبحث عن الشاطرين ليدبروها نيابة عنه. قال لي إنسان قريب من المجلس المصري الأمريكي، أن منصور لم يكن يعلم بتعيينه وزيراً قبل ثلاثة أيام، وأن تعيينه جاء رضية لأمريكا في مقابل حبس أمين نور. سألته كيف تمت الصفقة؟ قال لي لا أعرف، ولكن لا تنس أن منصور صديق شخصي لـ«ديك تشيني». وعلاوة على كل ما ذكرته من التوكيلات، فالرجل له علاقة بدنيا البترول، ويمكن من خلال مصالحه مع ديك تشيني أن يخفف كثيراً من ضغوط أمريكا على مصر، مما يؤكد اهتمامه بتفاصيل التفاصيل في شركاته الخاصة. هذه الواقعة حدثت قبل تشكيل الوزارة بأسبوع، ذهب صديق لي، وهو صديق لمنصور، لشراء سيارة شيفرولية لابنته، وكان يريد بعض التسهيلات... تقسيط بدون فوائد، لأن الفوائد تصل إلى مثل ثمن العربية، نصحوه في الشركة بالذهاب إلى منصور بيه، وبالصدفة كانت هناك معرفة قديمة، ذهب إليه وهو الذي أشر على الطلب أن يدفع المشتري نصف ثمن السيارة، والنصف الثاني أقساطاً شهرية علي سنة دون فائدة. وبالمناسبة فإن هذا الصديق ليس صحفياً، بل هو أحد العاملين في مجال



قصة أخرى تقول إن منصور كان واحداً من وزيرين عليهما ديون للبنوك تتعدى حافة الخطر، على الرغم من أن أصدقاء منصور كانوا يرددون أنه لم يضع قدمه في بنك، وأنه مكثف اكتفاء ذاتياً. لكن قصة الديون تقول أنه جرى تأجيل التعديل الوزاري

٤٨ ساعة، حتى تم تسديد بعض أموال البنوك. بل هناك من يقول أن منصور كانت لديه خطة لخصخصة النقل العام. وقد قدمت إلى الوزير السابق عصام شرف الذي رفضها. أي رفض حتى مناقشتها، فكان مصيره الخروج من الوزارة. لكن هل سيجد منصور بيه الوقت الكافي لركوب مترو الأنفاق أو الذهاب إلى ورش السكة الحديد أو متابعة قطارات الدرجة الثالثة التي كانت هناك نية لإلغائها في زمن الوزير السابق وفرض ذلك. رغم أنه لا يمت للسيار بصلة، وليس ناصرياً، لكن عصام شرف كان يعرف الفقراء بالفطرة. صديق لمنصور قال لي إن كل علاقته بالنقل أنه ينتج سيارات نقل، يعلن عنها ببذخ. حيث أن سيارة شيفروليه المسماة بالدبابة، يعلن عنها بمبالغ تصل إلى الملايين كل عام. أما أكثر من هذا فلا يعرف الكثير عن هموم نقل وانتقال المصريين من مكان إلى آخر. ألم يكن من الأفضل أن يترك الوزير أعماله الخاصة قبل أن يصبح وزيراً، وأن يتعهد بالفصل بين العمل الخاص والوزارة الجديدة، خاصة بسبب التداخل الشديد بينهما.

أول بركات الوزارة أن منصور كشريك تمكن من شراء البنك المصري الأمريكي الذي بيع ضمن سياسة خصخصة البنوك المشتركة، كمقدمة لخصخصة بعض البنوك الوطنية، والتفاصيل لم أعرفها بعد. ومن مزايا مصر أنه لا أسرار، وكل ما يحدث نعرفه ولو بعد حين.

■ بقلم : يوسف القعيد

المرأة والعمل السياسي بين الطموح والواقع

آخر. كمجتمع عربي فرض بعض المعايير التي تتعارض مع عملها السياسي من أجل غايات سياسية، ولكن إذا وصلت المرأة إلى درجة من الوعي يُمكنها من اختيار خطها السياسي وباستقلالية تامة، فلن يبقى لهذه الأخلاقيات أثر يذكر مثال: (سمعنا عن كثير من حوادث الطلاق لبعض السجينات السياسيات اللواتي تعرضن للاغتصاب ولكن حاليا الرجال يتعرضون للاغتصاب داخل السجن أيضا فهل يؤثر ذلك على سمعتهم؟) أعتقد أن الأمر أخذ بعدا إنسانيا أكثر من كونه بعدا أخلاقيا .

المشكلة حاليا لا تتعلق بالمرأة والرجل، فقد ابتعد الناس عن السياسة بشكل عام لأن الوضع السياسي مشوه نتيجة عدم قيام الأحزاب بدورها الوظيفي مما جعلها تفقد مصداقيتها ولكن ضمن ظرف الضغوطات التي تتعرض لها البلاد سيتوفر ظرف ملائم لنشوء دور فاعل للمرأة على الصعد كافة حتى السياسية منها . فمثلا بالمفهوم الديني تشارك المرأة في الجهاد حتى دون استئذان ومع ذلك قرأت كتابا يخص التشريع عن بعض (الفقهاء) الذين يَحرمون مشاركة المرأة في الحرب إلا إذا دخل العدو بيتها وتفاجأت بذلك لأنه يخالف ما درسناه عن الجهاد إنني مقتنعة بمساواة الرجل مع المرأة، وعليه يجب أن تعامل المرأة على أنها شخص فاعل مثلها مثل الرجل، لكن مع مراعاة خصوصيتها كامرأة. ورغم القهر الاجتماعي الممارس عليها من المجتمع من ناحية والقوانين المجحفة بحقها من ناحية أخرى (كقانون الأحوال الشخصية وقانون الانتخاب)، فإن الظروف الموضوعية ستفرض مشاركة المرأة سياسيا بشكل فاعل في المستقبل.

■ **إيمان الأحمد**



في جوانب مجتمعية تعبر عن حالة سياسية مما يؤثر في شخصيتها، ويوسع آفاق تفكيرها فتتجح في تربية أولادها مثلا وبالتالي تنعكس السياسة إيجابيا في حياتها .

٧ - آهين (معلمة): شى حلو ولكن هذا سيرفضها للسمعة السيئة لأن مجتمعنا ما زال متخلفا ولا يتقبل ذلك .

٨ - سفيता (مهندسة زراعية): عمل المرأة السياسي ضرورة وقد حُجبت المرأة عنه ضمن سعي السلطات على مر التاريخ لحجبه بشكل عام وبشكل مضاعف عن المرأة كون هذه السلطات تتحاز لمصالحها أولا وتمتلك الأدوات التي تمكئنها من تحقيق هدفها ثانيا .

وحول ضغوطات المجتمع على عمل المرأة في المجال السياسي (السمعة السيئة نموذجا) قالت:

المعايير الأخلاقية تختلف من مجتمع إلى

السياسة؟ إنه شيء جميل شرط أن يكون لديها الإمكانيات اللازمة وتستطيع حماية نفسها من الناس والمجتمع لأنه سيرفضها ويحاربها .

وعن الإمكانيات قالت: أقصد أن تمتلك المرأة من الوعي والثقافة ما يؤهلها لذلك وأن تمتلك قسطا من الحرية يمكنها من الحركة لتحقيق هدفها .

٦ - جيهان (أدب انكليزي): رغم ضرورة هذا الأمر وأهميته إلا أن النساء اللواتي يخضن العمل السياسي قلائل جدا حتى في الدول الأوروبية، لأن النظام السياسي الاجتماعي هو نظام بطيريكري ذكوري وفي مجتمعائنا لا تستطيع المرأة التوفيق بين الأعباء الكثيرة التي تتحملها (ظرف العمل -تربية الأولاد- مسؤولياتها الزوجية..) السياسة مسؤولية، وليس من الضروري أن تعمل المرأة في السياسة بشكل مباشر (دخول الأحزاب مثلا)، فممكن أن تعمل

في ظل التطور الهائل والسريع الذي تشهده حركة المجتمع والتاريخ في العالم أجمع لم يعد بالإمكان إبعاد المرأة عن ميادين الحياة ومنعها من المشاركة في بناء المستقبل، وتأتي السياسة في مقدمة الميادين التي تم استبعاد النساء عنها لوقت طويل. وإدراكا من قاسيون لأهمية هذا الموضوع فقد أجرت استطلاعا وأخذت وجهات نظر عدد من النساء والرجال حول عمل المرأة السياسي (وجوده . إمكاناته - دوافعه . صعوباته . وافاق تطوره) ولقد تنوعت النتائج التي حصلت عليها .

١ - فادية (طالبة أدب إنكليزي) دخول المرأة لميدان السياسة واجب وضرورة تماما مثل ضرورات دخولها ميدان العمل والتعليم، وهو مهم للمرأة نفسها حتى تنمو شخصيتها والا كيف سيتطور المجتمع وتابعت: إذا سألتنا الرجل ما هو دافعه للعمل السياسي؟ فقد يجيب ربما المال أو السلطة أو الشهرة أو حاجات معينة أخرى. واعتقد أن الدوافع نفسها ممكن أن تكون وراء سعي المرأة للخوض في هذا الميدان ولكن المشكلة عندنا ليس فقط بسبب التقاليد وتخلف المجتمع أو الخوف (لأن نظرة المجتمع إلى السجين السياسي مثلاً تختلف عن نظره لسجين آخر ويُحترم حتى من قبل سجنائه) ولكن ماذا ستفعل المرأة إذا كان العاملون بالسياسة (من الرجال) فقدوا دورهم وإذا كانت الحركة السياسية متراجعة بشكل عام. والأمر يعود بشكل كبير إلى الأسرة، إذ يتأثر الرجل بالنمط الذي تكون عليه أسرته فقد تدفعه الأسرة إلى التزام خط سياسي معين أو تجره إلى تركه وربما تؤثر حتى في قراراته الشخصية. نحن لو لم نترب في أسر تعطينا الحرية وعلمتنا أسرنا أن الحرية مسؤولية لما كنا على ما نحن عليه من ناحية تعليمنا أو نجاحنا في الحياة .

٢ - سوزان (معلمة): بلا سياسة بلا وجع راس أحب أن أبقى في بيتي مع عائلتي وهذه الأمور أتركها للرجال ما داموا يستطيعون تحمل

يحدث في مدينة الميادين

المعهد المهني الذي يستقبل طلابه بعد العطلة الانتصافية مباشرة، هذا المجرور هو الضيف الثقيل الذي لا يمكن دفعه طوال أيام الدوام .

- أما سكان الحي فقد تساوت عندهم أيام الدوام بأيام العطل .

- أما ألا يصاب سكان هذه المنطقة بأنفلونزا الطيور إن كان هناك مرض حقيقي يحمل هذا الاسم، فهذا مستغرب إلا إذا كانت عناية ربانية تحمي الناس من الإصابة بهذا المرض الذي نسمع به وعلى السمع ترتعد فرائصنا خوفا فهناك العشرات من (دكاكين الدجاج) موزعة في سوق المدينة، تعرض الدجاج حيا في أقفاص على الأرصفة وتقوم بذبحها وتظيفها داخل الدكاكين وليس هذا بيت القصيد فالمشكلة تأتي لاحقا عندما تجمع مخلفات الذبح في أكياس وتصف في الشارع أمام الدكان وفي الجهة المقابلة له لتلقى ليلا في المجرى الفرعي لنهر الفرات الذي تطل المدينة عليه بعد أن تبقى بقايا الدم والريش و في الشارع فإذا عرفنا أن ما يلقي من هذه المخلفات في الفرات يزيد عن الطن في كل يوم لأدركنا كيف لم نصب بأنفلونزا الطيور بل لماذا لا تصاب الأسماك به كي تصدر إلينا مرضاً جديدا اسمه أنفلونزا الأسماك فيكون لنا فيه فضل سابق .

- والسؤال الذي يطرح نفسه - ماذا تفعل بلدية الميادين - أليس من صلب عملها جمع القمامة ونقلها - أم بقايا الدجاج ليست من

❖ أمور لا تصدق.. أن ترى زفتاً بلا زفت.. أو أن تجد مجرورا يصب بجوار خمس مدارس!!

❖ أن تجد مدينة لا يصاب سكانها بأنفلونزا الطيور مع توفر كل المسببات..

❖ أن تحفر الشوارع يوم تزيينتها أو بعد ذلك بيوم على الأكثر .

❖ هذه ليست أحاجي ولكنها حقيقة نعيشها يوميا في مدينة الميادين.

بايجاز: صورة التزفيت الجارية الآن في مدينة الميادين والذي ينفذ وفق المواصفات (العالمية) فالأرض لم تسوقل التزفيت والحصى متفرقة كحال أمتنا لعدم وجود ما يجمعها لأن القضية بايجاز- الزفت بلا زفت - حتى في مركز المدينة، والفرجة مجانا وأنا أتحمل مسؤولية هذا القول لو تكرم مسؤول بالسؤال.

- أما المجرور الذي يصب بجوار خمس مدارس فهو مجرور الميادين الوحيد الذي يصب في فرع صغير من نهر الفرات على بعد ٥٠ مترا فقط عن أكبر ثانوية في الميادين وثاني أكبر ثانوية في المحافظة (ثانوية عبد المنعم رياض) وتجاور هذه الثانوية أربع مدارس كبيرة هي: الثانوية التجارية - مدرسة عبد الكريم صالح للتعليم الاساسي - ثانوية خولة بنت الأزور للبنات -



القمامة .ثم أين مديرية الصحة .القضية تحتاج إلى شيء من صحوة الضمير وقليل من التنظيم بحيث لا يقطع رزق من يعمل بهذه المهنة ولا تهدد أنفلونزا الطيور البشر.

أما الأحجية التي لم نجد لها حلاً والسؤال الذي لم نجد له جوابا هو لماذا تحفر شوارع الميادين فور تزيينها؟ سؤال نرجو الإجابة عنه من القائمين على الأمر ومن لهم علاقة بالحفر والطمر.

■ **فايز ضويحي**

معاناة جديدة لجزء من النسيج الوطني

يطلب منا تجديد عقد العمل ببطاقة عمل أجنبي ومن هنا تبدأ المعاناة والإهانات كون الحصول على البطاقة تحتاج إلى موافقة أمنية والموافقة الأمنية من الصعب الحصول عليها الأبعد ٩.....

وفي هذه السنة صدرت تعليمات جديدة يصعب الحصول على تجديد بطاقة العمل إذ تم إضافة إلى الأوراق المطلوبة (سند إقامة أجنبي، لا حكم عليه، ومصورة عن عقد العمل، وإخراج قيد أجنبي وصورة عن ترخيص العمل من وزارة الصحة و...) كل هذه التعقيدات ونحن كنا على أمل أن تنتهي معاناتنا من ظلم الإحصاء الاستثنائي وتسترد لنا هويتنا ونحصل على كامل حقوقنا التي حرمننا منها لعشرات السنين، إلا إننا نرى أن الأمور تسير نحو الأسوأ .. فأين السلطات المعنية من تصريح رئيس الجمهورية إلى قناة الجزيرة حول الأكراد المجردين من الجنسية وأنهم مواطنون سوريون ووقع عليهم الغبن إنشاء إحصاء ٩٩١٩٦٢

إننا نطالب برفع الغبن عنا ومعاملتنا كباقي العاملين في الدولة لأننا من أبناء الوطن ولسنا من دولة أخرى..وتعويضنا عن كامل حقوقنا .

إننا في قاسيون نعلن تضامننا الكامل مع المطالب العادلة لهؤلاء المواطنين السوريين، ونطالب بالتوقف عن سياسة التمييز القومي في كافة المجالات، ونؤكد أن الاستمرار في هذه السياسة لا يقل خطرا عن أي عدو من أعداء بلادنا باعتبارها تزيد الشرخ في الوحدة الوطنية.

■ **ديريك – مراسل قاسيون**

الجديد في هذه المهزلة هو ما تتضمنه رسالة من مجموعة من العاملين لدى مديرية صحة الحسكة والواردة إلينا (نحن مجموعة من العاملين لدى مديرية صحة الحسكة ممن يسمون أجانب إحصاء ٦٢) ونعمل ومنذ أكثر من خمس عشرة سنة ويعقود سنوية تتجدد في نهاية كل عام في البداية أي في بداية عملنا كنا نعمل بشكل طبيعي دون ان نلاقى أية صعوبات ومتاعب في العمل، وأثناء تجديد عقد العمل كنا ندفع رسم العقد فقط ولم يطلب من شيئا آخر إلا انه ومنذ خمس سنوات



من حيث الجدية والمسؤولية. ففي محافظة إدلب على سبيل المثال، وهي إحدى بوابات العبور السورية، جرت سلسلة من التدابير الاحترازية والوقائية تتعلق بالوقاية من وباء إنفلونزا الطيور والحيلولة دون دخوله عبر المنفذ الحدودي في باب الهوى من خلال القادمين من تركيا، حيث تشمل الإجراءات التي تم اتخاذها على تدابير احترازية

وطالب المصدر نفسه المواطنين السوريين التقيد بعدم الصيد إطلاقا وخاصة الطيور البرية، ونبه مربي الدواجن والحمام عدم تركها في المراء .

وقد اتخذت المحافظات الحدودية عامة، والمحافظات الشمالية المحاذية لتركيا على وجه الخصوص إجراءات وقائية هي الأولى من نوعها

إنفلونزا الطيور على الحدود السورية

في هذا السياق تأخذ الجهات المسؤولة المسألة بالجدية اللازمة، وهذا أمر حسن، حيث يجري عبر وسائل الإعلام توعية المواطنين لمخاطر الوباء وتقديم التوجيهات والإرشادات اللازمة لتجنبه والوقاية منه، كما اتخذت كل من وزارة الصحة والداخلية مجموعة من الخطوات والإجراءات الاحترازية التي من شأنها الحد من إمكان دخوله إلى الأراضي السورية. وقد أكد مصدر مسؤول في وزارة الصحة عدم تسجيل أية إصابة مشتبهة أو مؤكدة من مرض إنفلونزا الطيور في سورية حتى تاريخه، وأضاف هذا المصدر أنه تتم يوميا متابعة الإجراءات والتعليمات بهذا الخصوص ولاسيما في المناطق الحدودية.

مايزال وباء أنفلونزا الطيور يشكل أحد التحديات البيئية والصحية الكبرى التي يواجهها العالم اليوم، فهو يهدد سلامة الإنسان والكائنات الحية كافة نظراً لسهولة انتقال عدواه فيما لو تفشى. وفي سورية، يبدو الأمر خطيراً للغاية بعد أن أخذ هذا الوباء يضرب بقوة في تركيا، الدولة الجارة التي تشكل حدودنا معها، والتي تمتد لأكثر من ألف كم، أطول الحدود.



إن قاسيون إذ تشد على أيدي كل الذين يعملون على منع دخول هذا الوباء الخطير إلى بلدنا، تشدد على ضرورة استمرار التعاطي مع هذا الموضوع بالجدية ذاتها، وعدم التهاون في المراقبة والمتابعة، ولا ضير في هذا السياق من تشكيل لجنة طوارئ مشتركة صحية – أمنية، مهمتها حماية البلاد من هذا الوباء الخطير. ■ ■

المصرف التجاري السوري يرد:

نشر موقع قاسيون الالكتروني بتاريخ ٢٠٠٦/١/٥ خبراً تحت عنوان "إيداعاته وصلت إلى ٧ مليار دولار التجاري السوري يكتسح السوق المصرفية ولكن"، وبتاريخ ٢٠٠٦/١/١٧ تلقى الموقع رداً من المكتب الصحفي على ذلك الخبر، وها نحن ننشر الخبر والرد عليه احتراماً للرأي والرأي الآخر

وصل حجم إجمالي إيداعات المصرف التجاري السوري إلى ما يقارب ٢٨٥ مليار ليرة سورية أي ما يعادل حوالي ٧ مليار دولار أمريكي وذلك حتى تاريخ (١٠/١/٢٠٠٥)، ويشكل هذا المبلغ ما نسبته ٥٩٪ من إجمالي إيداعات المصارف العامة المتخصصة حتى ذلك التاريخ. ويذكر أن المصرف التجاري كان قد أقفل نشاطه المصرفي في نهاية عام ٢٠٠٤ على حجم من الودائع يقدر بـ ٢٨٢ مليار ليرة سورية أي بما يعادل حوالي ٦.٩٦ مليار دولار أمريكي. وبهذه الأرقام فإن المصرف التجاري السوري يسيطر سيطرة مطلقة على كامل السوق المصرفية في سورية حتى بعد دخول المصارف الخاصة إليها التي ما زالت بعيدة كل البعد حتى الآن عن حجم الإيداعات تلك حيث لم تتجاوز إجمالي إيداعاتها حتى ذلك التاريخ أكثر من ٥٦ مليار ليرة سورية، هذا ويتعرض المصرف التجاري السوري وضمن واحدة من الانتقادات الموجهة إلى السياسة النقدية في سورية، يتعرض إلى انتقادات شديدة من خبراء الاقتصاد لعدم توظيفه هذه الأموال المودعة لديه توظيفاً اقتصادياً في مشاريع صناعية أو تجارية أو خدمية، وتطال هذه الانتقادات أيضاً السياسة الاقتصادية الكلية والسياسة الاستثمارية للحكومة السورية في إقبالها المستمر على الاقتراض الخارجي لتمويل بعض المشاريع وتحملها لأعباء المديونية وعدم استخدامها لتلك الأموال المودعة في مصارفها العامة بطرق اقتصادية لتمويل تلك المشاريع. ويرى بعض الاقتصاديين أن القطاع المصرفي العام في سورية لم يلعب أي دوراً اقتصادياً تنموي حقيقي خلال العقود الأربعة الماضية، بل كرس ذاته لعمليات مصرفية طفيلية وشديدة التقليدية مثل الاستثمار في العقارات ومنح القروض للمواطنين وما شابه ذلك، هذا وما زالت الأوساط التجارية والمالية والنقدية والاقتصادية المتخصصة تطالب منذ زمن بعيد بإصلاح النظام المصرفي العام بتحويله إلى نظام مصرفي-اقتصادي ولكن ذلك ما لم يتحقق حتى الآن على حد قولها.



رد المصرف التجاري: تحقيق التجاري السوري الأرباح مضاعفة يؤكد حجم أعماله

في علاقاته مع المصارف الأخرى أيضاً... والقرارات الصادرة في الفترة الأخيرة تؤكد التوجه نحو تسهيل الإجراءات وتبسيطها إضافة إلى التسهيلات التي يقدمها المصرف للمتعاملين وبحجم كبير و ضمانات أقل وبزمن أقصر... وخلال العامين الماضيين كان هناك تزايد واضح في حجم المستوردات، وكما هو معروف فإن سقف حجم التسهيلات المسموح تقديمها للصناعيين الكويتي هي ٥٠ مليون دولار، وكذلك القرض المالي الاستخدام لها لكن المصرف في العام الماضي تجاوز هذه الأرقام بقليل وهذا ما يؤكد أن حجم العمل كان كبيراً مقارنة مع الأعوام الماضية. وهذا ما يؤكد المساهمة الفاعلة في تطوير الصناعة الوطنية من خلال تمويل المستوردات إضافة إلى جذب القطع الأجنبي لسورية... المؤكد أن مايقوم به المصرف ليس هو أقصى مايمكن تقديمه فهناك الكثير من القنوات التسليفية والخدمات الجديدة التي سيتم طرحها في المستقبل والتي تؤكد تفردة كما تفضل السيد أسد فتريد من اكتساحه للسوق المصرفية.

■ المكتب الصحفي
٢٠٠٦/١/١٧

المصرف منها. وإذا كان السيد أسد قد حق قوله بأن: «التجاري السوري يكتسح السوق المصرفية»، إلا أنه ابتعد قليلاً عن واقع المصرف بكلمة «ولكن»... وبعض ما جاء في متن مقاله:

فالمصرف يقدم الكثير من التوظيفات النقدية لموجوداته، وإن كان هناك الكثير مما يعد له ويعد له متعامليه فهو بذلك يؤكد على السياسة التدريجية التي يتخذها في طرح كل ما هو جديد وليس الهم في الاستعجال بقدر ما يكون كل ما يقدم للمتعاملين مدروساً ومعتقناً.

وما يحقّه المصرف من أرباح حقيقية يشكل دليلاً واضحاً على ما يقدمه من خدمات وتوظيفات، وإلا فمن أين تأتي هذه الأرباح التي يحققها وهو يتابع تقديم خدماته بشكل احترافي منافس؟

لقد جهد المصرف خلال الفترة الماضية لإيجاد طرق توظيف ناجعة، وجعل خطته التسليفية من المرونة بحيث تشجع المتعاملين على اتساع شرائحهم على التوجه إليه مما يساهم - وقد ساهم حقيقة - في تحريك السوق السورية، وقد تجلّى ذلك من خلال تمويل عمليات الاستيراد مؤجل الدفع وتطوير الاستثمار بكل مناحي الصناعة والتجارة، وتم التركيز مؤخراً على تمويل

الاقتصاد السوري يشهد

تراجع شديد في معدلات النمو الاقتصادي



الماضي أن معدل النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٤ بالنسبة لعام ٢٠٠٠ لم يتجاوز ١.٧٪ بالأسعار الثابتة، الأمر الذي فسره الاقتصاديون على أنه مؤشر لتدهور اقتصادي عام وإخفاق في الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي تبنتها سورية مطالبين بضرورة الإصلاحات السياسية قبل الاقتصادية.

ووسط تشكيك اقتصادي حول قدرة الحكومة السورية على تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة ذكرت الخطة الخمسية العاشرة التي بات إعلانها الرسمي وشيكاً خلال الأيام القادمة أنها تسعى لرفع معدلات النمو الاقتصادي خلال خمس السنوات القادمة لتصل إلى ٧٪ في نهاية الخطة من خلال ضخ كتلة استثمارية سنوية في الاقتصاد تقدر بـ ٧ إلى ٨ مليار دولار.

وكان وزير الصناعة الأسبق د. عصام الزعيم خلال ندوة الثلاثاء الاقتصادية المنصرمة قد علق على هذا الرقم بقوله إنه من غير الممكن تحقيقه في ظل إيقاف استثمارات القطاع العام. ■ ■

كشف تقرير لخبراء صندوق النقد الدولي يتعلق بحالة الاقتصاد السوري في عام ٢٠٠٥ عن تباطؤ شديد في معدلات النمو الاقتصادي فيه خلال الفترة ١٩٩٩ و ٢٠٠٣، وذكر التقرير أن متوسط معدلات النمو الاقتصادي الحقيقي خلال تلك الفترة لم تتجاوز ١.٢٥٪ متأخرة بذلك عن وتيرة النمو السكاني ومؤدية إلى انخفاض مستويات المعيشة وارتفاع معدلات البطالة، وعزا التقرير تباطؤ النمو الاقتصادي إلى انخفاض مستويات الإنتاج النفطي، وانكماش الاستثمار الخاص، وانحسار زخم الإصلاحات الاقتصادية، وتحول البيئة الخارجية إلى أوضاع أقل إيجابية، وتوقع التقرير نزوب الثروة النفطية في أواخر عشرينيات القرن الحالي مع احتمال تحول سورية إلى مستورد صاف للنفط في غضون سنوات قلائل علماً بأن النفط يسهم حالياً بـ ٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي وثلاثي الصادرات السورية ونصف الإيرادات الحكومية كما قال التقرير. و كان المكتب المركزي للإحصاء أعلن في العام

مؤشراً خطيراً جداً وتدهوراً في مستوى الأداء الاقتصادي العام، ويربط أولئك الاقتصاديون ذلك التدهور بفشل مشاريع الإصلاح الاقتصادي والسياسي في سورية التي طرحت خلال السنوات الأخيرة، وسيطرة نموذج اقتصاد الفساد على موارد البلاد، وغياب أية استراتيجية تنمية فعلية قادرة على تكوين اقتصاد غير نفطي، ويرجع العديد من الاقتصاديين ازدياد العجز في الميزان التجاري مستقبلاً لأسباب كثيرة أهمها انخفاض مستويات إنتاج النفط، وزيادة المستوردات الناتجة عن استمرار عمليات التحجير التجاري مع دول الجوار، واستمرار انخفاض قيم الصادرات الصناعية للقطاعين العام والخاص معاً. ■ ■

مؤشر خطير جداً.. صادرات حلب تتراجع للنصف وغرفة الصناعة تطالب بإسعاف عاجل

ومن المعروف أن الصناعة السورية تعاني بشكل عام من العديد من نقاط الضعف والاختلال التي أهمها غياب استراتيجية حقيقية للتنمية الصناعية، وانخفاض مستوياتها التكنولوجي، وضعف قدرتها على المنافسة الخارجية، وغياب مشاريع البحث والتطوير، وضعف البنية المعلوماتية والدعم المصرفي، وغياب سياسة واضحة لدعم الصادرات الصناعية، مضافاً إليها سيطرة الفساد السياسي والاقتصادي على مناخ الصناعة، وغيرها من الأمور الأخرى التي أوصلت قطاع الصناعة العام والخاص في سورية إلى ما هو عليه الآن. ■ ■

تتوقف عن الانخفاض أبداً منذ عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٥ معتبرة ذلك الانخفاض مؤشراً خطيراً جداً، داعية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية للاجتماع مع الصناعيين والمصدرين للوقوف على حقيقة المشاكل التي تعترض عمليات التصدير، ومن أجل وضع حلول سريعة لوقف ذلك الانخفاض السريع. ويذكر أن قيمة الصادرات عبر غرفة صناعة حلب بلغت في عام ٢٠٠٢ ما قيمته ٤٤١ مليون دولار وفي عام ٢٠٠٣ ما قيمته ٤٣٧ مليون دولار ووصلت في عام ٢٠٠٤ إلى ٣٣٠ مليون دولار إلى أن وصلت في عام ٢٠٠٥ إلى أدنى مستوى لها خلال تلك السنوات محققة قيمة قدرها ٢٢٠ مليون دولار فقط.

شهدت القيمة الإجمالية لصادرات محافظة حلب المسجلة بغرفة الصناعة انخفاضا شديداً وملفتاً للنظر خلال عام ٢٠٠٥، الأمر الذي استدعى طلب الغرفة من الحكومة السورية إجراءات إسعافية أولية وعاجلة لوضع حد لهذا التناقص في قيمة الصادرات، وأعلنت الغرفة من خلال كتاب رسمي وجهته إلى نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبدالله الدردري بأن قيمة تلك الصادرات قد انخفضت من ٤٤١ مليون دولار عام ٢٠٠٢ إلى ٢٢٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٥، أي أنها قد انخفضت إلى النصف تماماً خلال ثلاث سنوات فقط، ومن جانب آخر كانت الغرفة قد أوضحت بأن قيمة تلك الصادرات لم

ماذا يبقى للعمال في اقتصاد السوق الاجتماعي؟؟

الملكية عن الإدارة، وأن أخطر مايجري اليوم هو خصخصة شركات الأسمنت لأنها من الصناعات الاستراتيجية واليوم حان الوقت لإعادة التقاليد النضالية للحركة النقابية كي تستطيع الوقوف في وجه محاولات ضرب الاقتصاد الوطني وحقوق العمال.

تحرير سوق العمل

الدكتور حيان سلمان قال: بأن اقتصاد السوق الاجتماعي له ثلاثة أركان «الدولة ـ أرباب العمل ـ العمال» ولكن بنظرة إلى مكونات الدخل الوطني نجد بأنها تعاني من تشويه واضح وكبير بدليل أن الأرباح تتجاوز ٧٥٪ بينما لاتصل الرواتب والأجور إلى ٢٥٪ ومن هذه النقطة تحديداً يبدأ عمل الاتحاد العام ونقابات العمال، أي إعادة التوازن بين الأرباح والأجور حتى نصبح قادرين على بناء اقتصاد السوق الاجتماعي.

وحول ما قاله الدكتور عصام الزعيم بشأن تكبير الكعكة الاقتصادية من أجل مواجهة الاستحقاقات الاجتماعية قال الدكتور سلمان: «بأن ذلك ضروري ولكنه يكون في بعض الأحيان أحد أشكال التبرير والهروب إلى الأمام، فما الفائدة من تكبير «الكعكة» إذا كان ذلك لايعكس «إيجاباً» على العمال والشرائح الواسعة «لافتاً» النظر إلى أن العدالة في التوزيع هي الأساس للوصول إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، ففي السوق الواحدة يوجد ثلاث أسواق (سوق السلع والخدمات، سوق الرساميل، سوق العمالة) وفي سورية تتم المطالبة بتحرير أسواق السلع والرساميل وتخليصها من الشوائب، في حين يجري وضع كافة القيود أمام سوق العمالة، وفي ذلك قوة قهرية على مكونات اقتصاد السوق الاجتماعي، وبالتالي حل هذه الإشكالية يتطلب إعطاء الحرية بنفس المستوى وبنفس الدفعة والشدة للسوق الواحدة بمكوناتها الثلاثة حتى نستطيع حقيقة أن نقول بأن الاقتصاد السوري هو اقتصاد سوق اجتماعي.

وإنقذ الدكتور سلمان «مفهوم السوق الحر» مشيراً إلى أن جماعة وفاق واشنطن أنفسهم قد تراجعوا عن فكرة اليد الخفية التي دعا إليها «أدم سميث» لأنها كانت فاشلة، وخلقت انحرافات مالية واجتماعية كبيرة، لذلك لابد من تدخل الدولة، لأن الأسواق القوية لاتولد إلا في أحضان الدولة القوية، وأكبر الشركات الراححة في الغرب هي الشركات التي تدار من الدولة بينما يتم تصدير فكرة فشل القطاع العام إلينا كي تتمكن الشركات الغربية من استنزاف الموارد الأولية الرخيصة لدينا وتصنيعها لديهم ثم إعادة تصديرها إلينا .

وأضاف د . سلمان بأن نجاح اقتصاد السوق الاجتماعي يتطلب منافسة عادلة بين القطاع العام والقطاع الخاص والقطاع الأهلي، وليس هناك مشروع اقتصادي خاسر، يمكن أن يحقق بعداً اجتماعياً، وحتى يكون القطاع العام قائداً كما يطالب بذلك نقابات العمال فعليه أن يكون رابحاً لأنه لا يوجد قطاع خاسر يمكن أن يكون قائداً ومن هنا مسؤولية الاتحاد العام لنقابات العمال في المطالبة بقطاع عام رابح لأنه دون ذلك لا يمكن الحديث عن مكتسبات والحفاظ عليها .

حوار الطرشان

الأستاذ جمال القادري «رئيس اتحاد عمال دمشق» تحدث عن دور النقابات بأنها ليست وسيطاً بل هي طرف في مواجهة أطراف عملية الإنتاج الأخرى المتمثلة بالحكومة وأرباب العمل . وأضاف القادري بأن «المشكلة تكمن اليوم في أن «الحب» أصبح من طرف واحد بيننا وبين الحكومة وهذا تعليق بطبيعة الحال على كلام رئيس الاتحاد، فالحوار موجود مع الحكومة وهناك تواصل معها على كافة مستويات التنظيم النقابي ولكن هذا الحوار القائم حالياً هو أشبه بحوار الطرشان، فنحن نقول مانريد، وهم يفعلون مايريدون، حيث قدم الاتحاد العام مئات المذكرات ورفع الصوت عالياً في المؤتمرات النقابية وفي أي موقع تتواجد فيه مع الحكومة، منوهين إلى الأخطاء التي تقع في بعض السياسات لكن في الواقع الحوار هو حوار طرشان بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

وحول دور النقابات أشار «القادري» أن الأساس هو البحث عن دور منظمات المجتمع المدني الذي يشكل اتحاد العمال أهم فضاءله، فبعد أن تم حسم الخيار الاقتصادي باتجاه السوق الاجتماعي، فهذا يعني أننا أمام اقتصاد واع لا عفوي وبالتالي لابد من مجموعة من التداخلات الاجتماعية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني لصالح الطبقات والفئات الضعيفة، وتداخلات أخرى لصالح المنتجين بالإضافة إلى تدخل الدولة من خلال القوانين والأنظمة والسياسات، وهذه التدخلات مجتمعة تشكل الضمانة الأساسية للطبقات الفقيرة ولبناء اقتصاد سوق اجتماعي.

■ **ك ن**
castro@kassioun.org



جمال القادري



د. منير الحمش



د. نبيل مرزوق



د. عصام الزعيم

لها كما حدث سابقاً أيام «الإضراب الستيني» حيث استطاعت النقابات في أحلك الظروف التمييز بين الوطني واللاوطني.

وأضاف «د . مرزوق» بأن هناك تحولاً واضحاً باتجاه السوق وتقليص دور الدولة، وبالتالي التوجه نحو تقليص المكتسبات والحقوق النقابية، حيث لاتوجد أية مكتسبات حقيقية للطبقة العاملة، إذا لم يحافظ الاتحاد العام على القطاع العام وأن ينتزع حقه في الإضراب والتعبير والدفاع عن مصالح العمال، ودون انتزاع هذه المسائل لن يستطيع الاتحاد العام الحفاظ على ما هو موجود الآن، وهذا يتطلب منه إعادة هيكلة نفسه وترتيب أولوياته الداخلية ويعيد بناء نفسه حتى يكون قادراً على الاستجابة لمطالب عماله، وأن يعمل بشفافية كي يخلق جواً من الفهم لمطالبهم ولتفهم سلوكهم وعملهم، أي أن يعود إلى النقابية المطلوبة كما كان سابقاً عند بداية تأسيسه في العام ١٩٣٨ .

فك الارتباط مع الحكومة

الدكتور منير الحمش طالب بفصل النضال المطلي عن العمل الرسمي كي يستطيع الاتحاد العام الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة، وتعقبا على كلام الأستاذ «عزت الكنج» من أن المؤتمر القطري العاشر قد حسم خيار اقتصاد السوق الاجتماعي كهوية للاقتصاد السوري، قال الحمش: «أن المؤتمر حسم العنوان فقط، ولكن على صعيد الواقع والإجراءات فإن هناك العديد من الخطوات والتدابير التي توحى بأن الاقتصاد السوري يسير في اتجاه الاقتصاد الحر، وهنا تقع مسؤولية اتحاد العمال في إعادة الاعتبار والتوازن للسوق كي يستطيع الدفاع عن حقوق عماله».

وأضاف د . الحمش: «بأن عمل الاتحاد في رفع المذكرات وإعداد الدراسات غير كاف لمواجهة الاستحقاقات، حيث تقوم الحكومة بوضع تلك المذكرات والدراسات في الأراج، ولا يستطيع الاتحاد أن يخرجها إلى حيز الواقع كما حدث في موضوع هيكلة قطاع الصناعات الغذائية» والمطلوب من الاتحاد الوقوف بشكل واضح ضد محاولات تحطيم وإفشال مشاريع إصلاح القطاع العام التي تمارسها بعض الجهات كي يظهر بمظهر القطاع الفاشل بهدف تسهيل عمليات خصخصته.

وقال د . الحمش: «إن عرض الشركات العامة للاستثمار هو شكل من أشكال الخصخصة شأنها شأن ما يدعى فصل الملكية عن الإدارة، وعندما عرف البنك الدولي «الخصخصة» قال بأنها إما البيع المباشر، أو العرض للاستثمار أو فصل

ومقرحاتها حيال جميع القضايا، منطلقة في ذلك من دورها الوطني والاجتماعي وأن تستخدم أدواتها من أجل الدفع باتجاه تبني رؤاها ومقترحاتها .

دعوة إلى الإضراب

وفي تعقيب له على محاضرة «الكنج» دعا الدكتور نبيل مرزوق «المعروف بتوجهه اليساري» دعا إلى حق الإضراب للطبقة العاملة كي تستطيع الحفاظ على مكتسباتها وإعادة التوازن إلى السوق في حال حدث أي انحراف.

وقال د . مرزوق: «إن الاتحاد العام لايغير عن وحدة مصالح الطبقة العاملة في سورية، لأنه لايمثل سوى ٢٥٪ من العمال، أغلبهم يعملون لدى الدولة، في حين أن أغلب قوة العمل (الموجودة في القطاع الخاص) هي خارج التمثيل النقابي مما يعني أن هناك تنازعا في المصالح، ويرجع د . مرزوق ذلك إلى انتقال الاتحاد العام من النقابية المطلوبة إلى النقابية السياسية مما دفع إلى الخلف المطالب اليومية والحياتية والمهنية الخاصة بالعمال، لذلك لانجد اليوم عمالاً جدياً من الاتحاد العام في مسألة الحقوق العمالية «كحق الإضراب» حيث يدور اليوم نقاش حول تعديل قانون العمل لجهة إلغاء المادة التي كانت تحمي العامل من التسريح التعسفي، فهل يستطيع الاتحاد العام الاستمرار في معارضة التعديل وهناك أطراف داعمة لذلك، دون أن يكون قادراً على تعبئة الطبقة العاملة وزجها في المعركة من أجل الدفاع عن حقوقها ومكتسباتها «لافتاً» في الوقت نفسه إلى أن الاتحاد سيخسر المعركة في هذا المجال إذا اعتمد أسلوب النقاش بين الجدران والغرف المغلقة.

وأضاف «د . مرزوق»: بأن النقابية السياسية كانت لها مرحلة تاريخية معينة كان من الممكن خلالها أن تخدم القضية الوطنية وتلعب دوراً في عملية البناء والتحول الاقتصادي في سورية، ولكن العلاقة مع الحكومة قد تغيرت ولم يعد التحول الاشتراكي مطروحاً من جانب الحكومة، بل هناك تحول نحو اقتصاد السوق، وبالتالي أصبح هناك بحكم الظروف الجديدة عملية «طلاق» بين الحكومة والمنظمة النقابية، مما يحتم عليها أن تضع برنامجها الخاص وأن ترسم سياستها الخاصة بها، فهي لم تعد ملتزمة بتنفيذ السياسة التي كانت تقوم بها سابقاً، وبالتالي عليها مراجعة الكثير من المسائل وعدم الاكتفاء بالحوار الثنائي (حكومة ـ اتحاد) بل ينبغي أن يخرج الحوار إلى العمال أنفسهم حتى يستطيعوا الدفاع عن مصالحهم «مشيراً» إلى أن النقابية المطلوبة لاتعارض مع الوطنية بل على العكس تكون أساساً

وفق مفهوم الإدارة الاقتصادية والتوسع بوحداته الراحبة، وأن تلامس جميع الإجراءات والخطوات الحكومية حياة المواطن ورفع مستوى معيشته مع الحفاظ على الوظيفة الاجتماعية للدولة عن طريق الارتقاء بمستوى دخل الفرد وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مستدامة وإيجاد حلول جذرية لمشكلة البطالة والقضاء على التهرب الضريبي عبر إيجاد نظام ضريبي عادل، بالإضافة إلى تعزيز الدعم الحكومي لاسيما باتجاه الأسر الفقيرة وتوجيه الدعم نحو المنتجات الزراعية والتصدير وخلق مناخ للمنافسة الشريفة ومنع الاحتكار والقضاء على الفساد .

وعن علاقة اتحاد العمال مع الحكومة أوضح «الكنج» بأن هناك خلافاً بين النقابات ووزارة العمل حول تعديل قانون العمل وخلافاً آخر مع وزارة الصناعة حول طرح الشركات العامة للاستثمار والذي يعتبر أحد أشكال الخصخصة، ولكن الحوار مع الحكومة مايزال جارياً وليس هناك داع للدعوة إلى حق الإضراب لأن اتحاد العمال لايقف في صف المعارضة «لافتاً» في الوقت نفسه إلى أن الانتقال الاقتصادي الجديد يستدعي من نقابات العمال أن تضع برامج عمل متكاملة لمواجهة آثار الانتقال التي ستعكس سلباً على أوضاع العمل وينبغي على اتحاد العمال أن يقوم بدراسة كافة القوانين والمراسيم والتشريعات والقرارات ووضع آليات عمل تمكنه من الحفاظ على حقوق العمال و مكتسباتهم التي تحققت عبر نضالهم الطويل، وعدم خضوع هذه المكاسب للمساومة والتفريط والمقايضة، حيث تتحمل الحركة النقابية مسؤولية حمايتها وعدم التفريط بها والدفاع عنها بقوة وإصرار وأن يكون الموقف النقابي حازماً حيال ذلك من خلال اللجوء إلى العمل الميداني في الحقل النقابي لمواجهة أي طارئ يهدد مصالح العمال ومواقع العمل ووضع آليات عمل جديدة تمكنها من مواجهة كل المضاعفات المحتملة للتحويلات الاقتصادية في ظل انفتاح الأسواق من منطلق أن العمال هم أول من سيدفع ضريبة هذه التحويلات وهم الشريحة الأكثر تنظيماً والأقدر على مواجهة نتائج هذا التحول عندما يعتبرون ذلك مهمة ونضالاً وطنياً لأمطليبا .

ودعا «الكنج» إلى تفعيل الدور الاقتصادي للنقابات العمالية لأن مرحلة العمل بشكل متكامل مع الحكومة لم تعد موجودة لأن الحكومة لاتطلب من النقابات الإسهام في التحويلات الجارية كما كان في السابق، ولكي لاتجد النقابات نفسها جانباً، فعليها أن تبادر في تقديم وجهات نظرها

وصف الدكتور عصام الزعيم «وزير الصناعة الأسبق» السياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الحالية «بأنها ليست دائماً مصاغة بشكل واضح، وتبدو أحياناً متناقضة وغائبة، ففي الوقت الذي يجري فيه الحديث عن تحقيق معدلات نمو عالية، تقوم الحكومة بإقفال الباب أمام استثمارات القطاع العام الصناعي حتى توقفت في العام ٢٠٠٤، مما أدى إلى إحداث الكثير من الإرباك وتعطيل جزئي لعملية النمو بشكل يتناقض مع حاجات التنمية واستحقاقات اقتصاد السوق الاجتماعي».

كلام الزعيم الذي جاء في إطار الندوة التي أقامتها جمعية العلوم الاقتصادية تحت عنوان «دور نقابات العمال في اقتصاد السوق الاجتماعي» حمل نقداً لاذعاً لجهة عمليات الخصخصة التي تجريها الحكومة في القطاع العام من خلال طرح شركاتها للاستثمار الخاص مقابل جمالة صغيرة ولفترة طويلة تصل إلى ١٥ عاماً كما في شركات الأسمنت ومعملي الكونسرو في درعا وجبلة حيث جرى إقفالهما وتحويلهما إلى شركة تبغ دون أن يكون لذلك أي مبرر اقتصادي خاصة وأن هناك حاجة كبيرة منذ سنوات لإعادة تأهيل هذه المصانع وتحديثها كي تقوم بدورها الاقتصادي الاجتماعي، حيث أدى هذا الإجراء ـ حسب الزعيم ـ إلى تعطيل الطاقات الإنتاجية وحرمان المزارعين من تصريف منتجاتهم من خلال بيعها للقطاع العام» مشيراً بأن هذا التوجه لايدخل في باب توسيع الإنتاج وتطور الدور التنموي ويتناقض مع مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي.

وأضاف الزعيم: «بأنه لا يمكن تحقيق اقتصاد السوق الاجتماعي من خلال التخلي عن التعددية الاقتصادية التي أصبحت أكثر ضرورة في الظروف الحالية بل من خلال دور فعال لقطاع الدولة وللقطاع المشترك والتعاوني، فاققتصاد السوق الاجتماعي له متطلباته ولا يمكن أن يتحقق في ظل سوق يهيمن عليه القطاع الخاص وحده، خاصة وأن هذا القطاع ليس متقارباً والصورة المرسومة له هو أن يحل محل قطاع الدولة وهذا التوجه مقلق لأنه لا يستند إلى وضوح نظري وفكري حيث لم يتجاوز الاستثمار الخاص ١٠٪ من حجم الاستثمار المحلي الإجمالي في العام ٢٠٠٤، بينما تحتاج سورية إلى معدلات نمو عالية من الاستثمار لايتمكن أن تتحقق إلا بدور قوي وفعال من الدولة.

نحو العمل الميداني

من جهته شن الأستاذ «عزت الكنج» نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال هجوماً شديداً للهجة على الليبرالية الجديدة التي عرضت مكاسب العمال للضياع، وصعدت من الفقر والبطالة، وإلى بروز فضائح مالية وانحرافات قانونية رافقت عمليات الخصخصة وانهار القطاع العام، مشيراً بأن هدف الليبرالية الجديدة هو أن تقوم الدولة بتفكيك نفسها لتسلم وظائفها الواحدة تلو الأخرى للقطاع الخاص والشركات المتعددة الجنسيات تحت مختلف الادعاءات بهدف هيمنتها الاقتصادية التي تتجاوز مع مصالح الدول الكبرى ونهب ثروات البلدان النامية على حساب الأولويات الاقتصادية والاجتماعية لتلك البلدان، وهو الأمر الذي يضع الحركات النقابية أمام مهمات جديدة تفرض عليها «تغييراً» في أساليب عملها وأدوات نضالها .

وقال «الكنج» بالرغم من ملاحظتنا على مايجري في الحقل الاقتصادي، فإنه يتوجب على محاولات الإصلاح الاقتصادي في سورية أن تسير بخطى مدروسة أكثر وبحرص شديد «عنوانه» الحفاظ على حقوق العمال ومكتسباتهم «لافتاً» إلى أن السياسة الاقتصادية التي لاتأخذ بعين الاعتبار البعد الاجتماعي في عملية التنمية، هو عامل عرقلة للنمو، أكثر مما هو عامل تحفيز له، وبالتالي فإن اقتصاد السوق الذي يخرج البلد من أزمتها هو اقتصاد السوق ذو البعد الاجتماعي، أي الاقتصاد الذي يربط بين النمو والرفق الاجتماعي والديمقراطية بمفهومها الواسع «الحق في العمل، وفي التعليم والتدريب، والصحة والسكن، والمساواة بين الرجل والمرأة . . . مضيفاً في الوقت نفسه إلى أن اقتصاد السوق الاجتماعي يفترض وجود قوي للدولة، تشرف على تطبيقه وتضع استراتيجيته التنموية ليتجسد حقيقة على أرض الواقع، حيث لا يمكن لبلد في مواجهة هذه التحديات أن يعتمد على قوى السوق الحر وأن يلقي جانباً، أحد أهم الأسلحة التي يملكها في مواجهة الضغوطات «أي القطاع العام» وطالب «عزت الكنج» بتأهيل القطاع العام وتعزيز دوره شريطة أن تعمل جميع وحداته



ارتفاع الأسعار وزع الأوراق بالتساوي
الفقر للناس، الأرباح للسوق، والتصريحات للحكومة



ربما تكون البصمة الاقتصادية الوحيدة التي تركها العام المنصرم على حياة الناس في سورية هي بصمة ارتفاع الأسعار، ذلك الارتفاع الذي وسّم مستواهم المعيشي بندبة قوية جدا قد يحتاجون للشقاء منها أعواما كثيرة قادمة. الأسعار التي حلقت عاليا دون أدنى ضوابط لها، عمقت بالمقابل حفرة التردّي والفقر والتدهور المادي للناس. ازداد الأغنياء غنى والفقراء فقرا، وتضخّمت جيوب التجار والصناعيين والمضاربين والمستوردين، واتسعت ثقبوب جيوب الموظفين والمتقاعدین وذوي الأعمال الحرة ومن لا عمل لهم. وفي ظل غياب أي دور اقتصادي فعال ومقنع للحكومة السورية تجاه مسألة الأسعار، وفي ظل غياب أية إستراتيجية اجتماعية اقتصادية متماسكة، وقعت الواقعة وارتفعت الأسعار، وارتفعت التصريحات بأكثر منها، وكعادتها شحذت الحكومة حرف السنين وعلت نداءات التسويف، وأطلقت الوعود حتى بحت حناجر الوزراء والمدراء، وطارت دوريات الرقابة وحطت في كل مكان، ولكن سبق السيف العزل، وكان الواقع أصدق أنباء من كل التصريحات والأقوال.

أزمة مركبة

فمن المسؤول عن بقائها مرتفعة إذا والسعر المستوددة قبل ارتفاع سعر صرف الدولار وأثناء ذلك الارتفاع وبعده بقيت مرتفعة ولم تتخضع، وما زالت هناك أسعار مفلتة من قبض السيطرَة دون أدنى قدرة على ضبطها. لن ينفع البكاء أو الندب على ما حصل، الشيء الوحيد الذي ينفع هو البحث عن حل لما هوأت من ارتفاعات مستقبلية للأسعار، أي التفتيش عن سياسة سعرية من الناحية الأنية لضبط فلتان الأسعار المتكرر، ورسم سياسة اقتصادية واضحة من الناحية المستقبلية لوقاية نصف الشعب السوري من الارتفاع في أحضان الفقر واللامساواة. ذلك الفقر الذي اعترفت به الحكومة رسميا على أنه شمل حوالي ٥ ملايين مواطن سوري في عام ٢٠٠٥. وتلك اللامساواة التي جعلت أخرى وأغنى ٢٠٪ من السكان يتفقون ٤٥٪ من مجمل الإنفاق، في حين جعلت أفقر ٢٠٪ منهم يتفقون ٧٪ فقط من إجمالي ذلك الإنفاق. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على اتساع فجوة اللامساواة بشكل كبير بين الناس، تلك الفجوة التي يعمقها يوما بعد يوم ارتفاع الأسعار، وجود الرواتب والأجور في القطاع العام، واستغلال القطاع الخاص لهذا الوضع وضغطه للأجور للحدود الدنيا وخاصة في ظل غياب تشريع قانوني فعال يضمن حقوق أولئك العمال.

هذه أرقامهم واحكموا أنتم

لم يشهد عام ٢٠٠٤ أي انخفاض في أسعار أي من السلع الأساسية وغير الأساسية على الإطلاق، وهذا ما استمر أيضا في عام ٢٠٠٥، وحتى تصدر البيانات الرسمية عن نسب ارتفاع أسعار العام المنصرم دعونا نذكركم بنسب ارتفاع هذه الأسعار في عام ٢٠٠٤، ففى ذلك العام وبمقارنة أسعاره مع أسعار

تشير البيانات الإحصائية الرسمية أن للاقتصاد السوري ومنذ أربع سنوات تقريباً، يمر بحالة مستمرة من ارتفاع الأسعار وصلت إلى حد الذروة خلال العام المنصرم، ففي العام الماضي ونتيجة تمازج الأوضاع السياسية الخارجية الضاغطة على سورية مع الأوضاع الاقتصادية الداخلية المتدهورة، ظهرت أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار كتعبير عن أزمة سياسية اقتصادية مركبة ووجود الاقتصاد نفسه في مواجهتها بشكل سريع ومفاجئ ودون أي احتياطات لها، تلك الأزمة ساهمت أكثر في تخلخل الوضع الاقتصادي العام المتصدع أصلاً، فكان أحد أهم نتائجها ارتفاع شديد في المستوى العام للأسعار، وحدثت طفرة سريعة جداً، ومباشرة تحول ارتفاع سعر صرف الدولار إلى التضخم التي عقلت عليها كل الأسباب والنتائج الكارثية وراء ارتفاع الأسعار. وقدم ذلك على أنه التفسير الوحيد المباشر لها، فهل الدولار هو السبب حقاً؟ هل بدأت درجة حرارة الأسعار ترتفع عندما يرفع الدولار فقط؟

كشف ارتفاع الأسعار الفطاع عن عجز سياسات الاقتصادية عن السيطرة أو لتحكم بسياسة الأسعار، أو بالأحرى قد شفى النقاب عن عدم وجود سياسة واضحة لضبط الأسعار أو لمواجهة حالات طارئة. كانت النتائج أن ارتفاع الأسعار تراوح ما بين ١٪ إلى ٥٥٪ للعديد من السلع الاستهلاكية الأساسية بدءاً من الزيت والسكر والأرز وانتهاءً بالعقارات التي كانت ملكة ارتفاع الأسعار قولا واحداً، سعر صرف الدولار الذي تحمل كل مسؤولية عاد إلى وضعه الطبيعي تماماً. لكن الأسعار لم تعد إلى وضعها أبداً حتى الآن.

في مجلس محافظة الريف: مطالب متكررة وتوصيات تحتاج أذاناً صاغية



دون أي وجه حق، وهذه الأموال تعتبر أموال عامة وهي ملك البلدية؟؟؟
إنني أطالب بالتحقيق في هذه القضايا، ولدي الوثائق، ولن أنتظر كما انتظر الآخرون لكشف خدام وفساد، بل أقول من هذا المجلس: إن رموز الفساد في هذا الوطن يشكلون بوابات اختراق للأمريكان وغيرهم، لذلك أطلب بمتابعة التحقيق في هذا الملف وبأسرع ما يمكن.

وكذلك تحدث الرفيق درويش عن الوضع الاقتصادي والقرارات التي صدرت بتسارع

ملفت للنظر وخاصة القرار رقم ٣٣١ الصادر عن وزارة الاقتصاد الذي فتح أسواقنا للبضائع الأجنبية ضاربا بعرض الحائط مصالح الحرفيين والصناعيين، هذا القرار الذي صدر بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٩ سوف يؤثر سلبا على إنتاجنا الوطني، وكم كنا نتمنى أن تعمل وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية على تأمين فرص العمل لعن العمل والذين يقدر عددهم بحوالي مليون ونصف عامل، والعمل كذلك لإيجاد أسواق لتصريف الفائض من الإنتاج. إن هذا القرار سوف يؤدي إلى إغلاق أكثر

من مائة وعشرين ألف منشأة حرفية، وسوف يهدد أكثر من ٣٨٪ من طبقتنا العاملة بالتوقف عن العمل وزيادة البطالة في السوق، وهو ما سوف ينعكس سلباً على اقتصادنا الوطني ويؤثر سلباً على قرارنا الوطني الصحيح. لذلك أطلب برفع توصية بإلغاء هذا القرار حماية للمنتجين والاقتصاد الوطني. وبالفعل فقد وافق المجلس على رفع هذه التوصية إلى رئاسة مجلس الوزراء. ونرجو أن تؤخذ التوصيات المرفوعة إليه كافة بعين الاعتبار.

بصراحة



ما يحدث الآن محاولة توفيق بين الذئب والحمل

جرت خلال العام المنصرم أحداث وتطورات اقتصادية وسياسية هامة كثيرة، وفرضت تلك التطورات نقاشات، وحوارات هامة، خاصة في ما يتعلق بالآوضاع الاقتصادية. وقد عكس هذا الوضع نفسه بقوة على الشارع، وعلى القوى السياسية، وما يهمنها هو مكانس الوضع الاقتصادي على الطبقة العاملة، وبالتالي جملة أقف التي برزت كردود أفعال على هذه التطورات، وخاصة ففعل الحركة النقابية على ما يجري، حيث عكست المؤتمرات الديدلة التي عقدها الحركة النقابية سواء اتحادات المحافظات أو اتحاد العام، عكست تلك المؤتمرات الإرهاسات التي تعيش فيها حركة النقابية، والقلق الذي ينتابها من جراء ما تقوم به الحكومة إجراءات تعكس بمجملها تحولات حقيقية باتجاه اقتصاد سوق الحر كما عبر عن ذلك الدكتور منير الحمش، ولا يمكن أن يففي ذلك أعاؤها المتركز بحفاظها على قطاع الدولة، وإنها تسعى لتطويره وتخليصه من الموقفات التي تعترض طريق خلاصه من مكالمة المستعصية، والتي أوصلته إلى الزاوية الحرجة، وكما وعدنا عبد الله الدردي عبر جموعه على الأرقام والإحصاءات منذ وحتى عام ٢٠١٠ طبعاً كل الوعود ستحرق ببعونة الله سبحانه إلى والقطاع الخاص الشريك الأول والأخير في عملية التنمية.. ضاء على البطالة، وتخفيض مستوى الفقر إلى ٨.٧٪ وخلق ١.٢ فرصة عمل وتخفيض عجز الموازنة إلى ٥.٠٪.

إن الخروج من المأزق الاقتصادي يحتاج إلى جهود وطنية يقيقه من مختلف القوى التي همها التصدي داخليا وخارجيا. وشروع الإمبريالي الأمريكي، ومن الطبيعي أن تكون الحركة نقابية جزئا لا يتجزأ من هذه القوى لأسباب عديدة يعرفها الجميع، والتي لايريد البعض أن يتذكر ويعرف الدور الذي لعبته لبقية العاملة وحركتها النقابية وطنيا وطبقيا من خلال ما قامت من إضرابات واعتصامات ومقاطعة للبضائع الأجنبية حماية للوطن، ونضالها المطلي أيضا من أجل تأسيس نقابات منتقلة وتوحيد النقابات في اتحاد واحد، إصدار قانون للعمل ضمانات اجتماعية مختلفة وزيادة الأجور، مستخدمة كل أشكال ضلال ابتداء من العريضة وصولا إلى الإضراب الذي شكل ويشكل سلاح الهجم والفعال بيد الطبقة العاملة، والذي ينكره عليها كثيرون مع التراجع وأهمية قد تحاطها الزمن. وهذا ما جرى في ندوة الثلاثاء الاقتصادية والتي دار فيها نقاش حول (دور النقابات في اقتصاد سوق الاجتماعي)، والتي حاول فيها المحاضر عكس وجهة نظر دة الحركة النقابية في العديد من القضايا ومنها:

١. الموقف من الليبرالية والاقتصاد ووصفات صندوق النقد
ولي.
٢. تحديد استراتيجيات للحركة النقابية ووضع برامج للتخفيف
آثار الانفتاح الاقتصادي على مكتسبات الطبقة العاملة.
٣. الموقف من الحكومة وموقع الحركة النقابية من المشاركة
صناعة القرار الاقتصادي، حيث اعتبر الاتحاد نفسه شريكا
اسيا في كل ما يتعلق بالعملية التنموية على مختلف الصعد في
زيرية، وحملة مسؤولية إدارة الاقتصاد الوطني.
٤. مبدأ تخوفه في الوقت نفسه من الشركات التي آتمتها
مكومة سواء منها العربية أو غيرها، من حيث انعكاسها سلبا
على مصالح الطبقة العاملة ومكاسبها، وهو تخوف مشروع، ولكن
ندري كيف سيتم التصدي له.

إن معظم ماطرحة المحاضر لايتعدى أن يكون في معظمه
 اامام للحكومة في الحركة النقابية ولايعكس تماما مايقدمه
 قاضيون في مؤتمراتهم من أطروحات ومواقف صائبة تتم عن
 اساس عال بمخاطر مايجري وماتمارسه الحكومة بالتفريط
 أنجز في مراحل سابقة على مذبح اللهاث وراء مكاسب لايمكن
 تصنف في خانة المصلحة الوطنية ومصالح الشعب السوري،
 يمكن اعتبارها من مقومات الصمود الوطني، وتحسين الظروف
 يشية للفقراء من أبناء شعبنا ومنهم الطبقة العاملة.

إن الوضع السائد الآن يحمل مخاطر جديّة على مصالح كاسب العمال، فكيف تستطيع مقولة (نحن والحكومة فريق واحد، ونحن شركاء في صنع القرارات الاقتصادية ومسؤولون الحكومة في عمليات التنمية . . . الخ) مع إجراءات الخصخصة طرح العامل الراجعة للاستثمار، وبالالتعليمات التنفيذية للقانون ، وبعد صرف رواتب العمال لأشهر عديدة في العديد من شركات الإنشائية، عدم دفع الزيادات لعمال القطاع الخاص حيث تحرك الحكومة والنقابات ساكناً، ومحاولات التسريع العديدة تجري تحت مسميات مكافحة الفساد وكان الفساد ينطلق من أسفل دون الأعلى، ونقل عمال الشركات الإنشائية تحت مسميات بض العمالة، عدم خضوع العمال في المشاريع المقامة على أساس بون الاستثمار رقم ١٠ لقوانين العمل السورية، عدم تنفيذ العديد من الأحكام القطعية لصالح دعوى عمالية مقامة منهم عمال شركة شل، عمال النفط وغيرهم، أموال التأمينات التي خسرتها لبقية العاملة، العديد من القضايا المطالبة التي تطرح في المؤتمرات دور من عام لعام، وغيرها وغيرها من القضايا .

إن الخطوة الهامة والضرورية والحيثية الآن تتمثل بعقد مؤتمر استثنائي للحركة النقابية يجري تحديد المهام الأساسية خطوات الضرورية اللازمة التي ستحدد مسار الحركة النقابية طلبة العاملة في المرحلة القادمة، وعلى ضوء المتغيرات التي جرت جري بما يعزز الدور الوطني للحركة النقابية في الحياة السياسية اقتصادية والاجتماعية وتبني برنامج يلبى مصالح الطبقة العاملة في القلب منه قضية الأجور والتوزيع العادل للدخل الوطني عوضاً (التوفيق بين مصالح الذئب والجمال . . .

■ عادل ياسين

بلاغ

خطوة على الطريق..



تم بتاريخ ٢٠٥/١٢/٢٠ تشكيل لجنة لتوحيد الشيوعيين في مدينة عامودا وذلك بمشاركة رفاق شيوعيين من فصيلي «النور» و«صوت الشعب» ومن تيار قاسيون، بالإضافة إلى رفاق من خارج التنظيمات، وذلك بعد سلسلة لقاءات وحوارات بين الرفاق.

وتم الاتفاق على ضرورة العمل من أجل الاستمرار في عملية الحوار بما يخدم عملية التوحيد وإقامة الأنشطة السياسية ودفع العمل الجماهيري إلى الأمام على ضوء توجهات اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وصولاً إلى حزب شيوعي موحد فاعل ومؤثر في حياة البلاد.

لجنة وحدة الشيوعيين السوريين في عامودا
عامودا - ٢٠٠ /١٢/٢٠

■ ■

مركز «جلبية» الصحي مهجور

بما أن المصلحة الوطنية تقتضي منا أن نقول الحقيقة وأن ندخل في المواجهة المباشرة مع الفاسدين والناهبين سواء كانوا في الداخل أو الخارج، ولأن واجب كل وطني غيور على وطنه أن يتكلم بالحقيقة المطلقة.

فتعال معي يا صاحبي لبعض الوقت لأروي لك رواية غريبة وأليمة وعجيبة بالوقت نفسه. وخير ما ابتدئ به هو أن وزارة الصحة -ومنذ سنوات عدة لا أعرف بالضبط - تكرمت بإنشاء مركز صحي في قرية الجلبية التابعة لمنطقة عين العرب والتي تقع ضمن حدود محافظة حلب، نتيجة لحاجة المواطنين الماسة لها ولكون القرية المذكورة تتوسط القرى الفقيرة المجاورة، مع العلم أن في القرية مراكز خدمية حكومية أخرى تعامل المواطنين بالقدر ذاته من التقصير والإهمال.

ورغم كل ما قيل أصبح هذا المركز الصحي والحيوي الهام مهجوراً ومهملاً لا يلقى الدعم والعناية الكافية من الجهات المشرفة، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية...

ألا تعتقد يا صاحبي بحق السماء أن مثل هذه الإجراءات التعسفية التقصيرية تولد مشاكل سياسية واجتماعية خطيرة كون المنطقة كردية وسكانها من الأكراد، وهي بذلك تضر بالوحدة الوطنية؟ وهل الميزانية المخصصة لمثل هذه المراكز قد اعتمدتها الحكومة لتصرف على المواطنين، أم لكي ينهبها النهابون من أمثال خدام وأعوانه الذين لا يهتمهم صحة المواطن وما عليهم إلا جمع المال ونشر الفساد؟

لذا انضم صوتنا إلى صوت أولئك الكادحين والفقراء ونطالب الجهات المعنية والمختصة أن تراعي ظروف المواطنين في تلك المنطقة المذكورة وأن تلبى المطالب التالية:

١. تعيين طاقم طبي خاص بالمركز من أطباء وممرضين.
٢. إلزام الطاقم الطبي في المركز بالإقامة الدائمة فيه ليكونوا جاهزين عند الحاجة.
٣. توفير الدواء اللازم والكافي والشامل لجميع أنواع الأمراض والتقيد بصلاحية مدة الدواء.

وبذلك يتحقق جزء من حقوق المواطنين وتصدق مقولة الحق لكل والوطن للجميع.

■ أبو ريفين - عين العرب

تشكل أزمة النقل الداخلي في مدينة دمشق إحدى أكبر وأهم المشكلات التي يعاني منها سكان العاصمة، وهي تطلال الشريحة الأكبر والأوسع منهم، سواء كانوا موظفين أو طلاباً أو عمالاً أو مهنيين، ورغم كل ما قيل عن هذه الأزمة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وما كتب عنها في الصحافة، إلا أن الحلول الحقيقية ما تزال غائبة، ولا يبدو أن المعنيين يبحثون جدياً عن حلول جذرية واستراتيجية في الوقت الحالي لمعالجة هذه المشكلة التي باتت تؤرق المواطن محدود الدخل في كل الأوقات وتنقض مضجعه.

سيارات النقل الصغيرة.. الخطأ التاريخي ربما تكون مدينة دمشق هي العاصمة الوحيدة في العالم التي عمد المسؤولون فيها إلى «حل» مشكلة النقل الداخلي بالاعتماد على سيارات «الميكرو سرفيس» الصغيرة، هذا الخطأ التاريخي المتعمد الذي ارتكب في مطلع التسعينات من القرن الماضي، والذي تفوح منه رائحة الفساد والصفقات المشبوهة بين من كان وما يزال بيدهم الحل والربط وبين من كان وما يزال بيدهم رؤوس الأموال والوكالات الأجنبية، وكان أول ما نتج عن هذه الخطوة «العصماء» أن تم إقصاء شركة النقل الداخلي عن الخدمة (بغض النظر عما يدعيه المسؤولون) وإحالتها فعلياً على التقاعد الإجباري، أو بصورة أدق تحجيمها وخنقها.

اختتم منذ فترة مهرجان دمشق السينمائي، هذا المهرجان الرائع الذي استضاف السينمائيين والفنانين من أنحاء العالم، وضم أفلاماً منتقاة بعناية وامتاز في كثير من جوانبه بالتنظيم الدقيق.

وسأتوقف هنا عند هفوة تنظيمية بحفل الختام كان لها أثر كبير في نفوس متابعي الحفل، فقد أجرى الحفل في قصر الأمويين للمؤتمرات، وتكفلت بولمانات حديثة انطلقت من فندق الشام لتقل المدعوين إلى حفل الاختتام، وبعد انتهاء الحفل وتوزيع الجوائز، وخروج المسؤولين لم يتبق في الصالة لحضور الفيلم المزمع عرضه سوى عدد قليل لا يتجاوز الـ ٤٠ شخصاً، هؤلاء أيضاً تناقصوا تدريجياً تحت ضغوط المكلفين بحفظ أمن قاعة المؤتمرات وموظفيها، والذين أخذوا يصفقون، ويتكلمون بصوت عال، ويضيئون الصالة، كل هذا لأجل إزعاج الحضور، ودفعهم لمغادرة الصالة، وبالتالي ليستطيعوا العودة لبيوتهم باكراً. وفعلاً فقد انزعج الكثيرون، وغادر بعضهم صامتين والبعض الآخر أطلق صرخة احتجاج قبل مغادرته على هذا السلوك المتبع ويصوت مرتفع أمام الجمهور.

من المعروف أن الركيزة الأساسية التي تستند إليها المجتمعات للمضي قدماً في التطور الاجتماعي هي الناحية الاقتصادية، وبالتالي بالفرد هو- العنصر الرئيسي - في كيان المجتمع، عليه إشغال دوره بشكل فعلي ومنتج، لتكتمل حلقات الوصل في دائرة العمل، ولكن كثيراً ما نرى الفرد في بلدنا يتخبط في هذه الدائرة، ومن أوسع المساحات التي تدور فيها تداعيات الحدث.

في محافظة الحسكة، وهي مجرد مثال على تخلف العملية الاقتصادية – الاجتماعية في سورية، يجري العكس تماماً. فلقمة العيش التي كانت تقدمها هذه المنطقة لأبنائها أخذت تذوب إثر تغير الظروف والتحول من الماضي البسيط إلى هذا الحاضر المعقد. ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور هذه المنطقة وتدني الحالة الاقتصادية فيها، وعدم قدرتها على تأمين لقمة العيش لأبنائها:

- الاعتماد الكامل على الزراعة، وهي في جميع المعايير زراعة بدائية، بعيدة كل البعد عن المنظور الحديث لها، وحصر المردود والعمل في فصل واحد وهو فصل الصيف.
- عدم وجود معامل وشركات أسوة بباقي

أزمة النقل الداخلي.. إلى متى؟



لقد دفعت دمشق وقاطنوها ثمن ذلك ثلوثاً متفاقماً وأزمة سير خانقة في شوارعها الرئيسية والفرعية وهيدراً في الوقت والطاقة وأموال الخزينة وقلقاً وحرقاً للأعصاب، بالإضافة طبعاً إلى أن مشكلة النقل ظلت قائمة بصورة أكثر سوءاً، بل وزادت عليها جملة من المشاكل الإضافية. وللأسف فإن مشكلة هذه السرافيس الآن آخذة بالتفاقم أكثر فأكثر بعد أن تقادم واهتلك معظمها، وبعد أن أصبحت حاجات النقل ومتطلباته أكبر بكثير من إمكانيات وأعداد السرافيس التي لم تكن أساساً - كما أوردنا مسبقاً - حلاً مناسباً لأزمة النقل.

لماذا الإساءة لحفل اختتام المهرجان السينمائي؟



فقد واجه مشكلة كبرى في العودة إلى المدينة، فبعد أن تناقص عدد الحضور تدريجياً بحيث أصبح لا يتجاوز الـ ١٥ شخصاً خرجوا بعد انتهاء الفيلم ليجدوا أنفسهم بلا وسيلة نقل تقلمهم إلى داخل المدينة، البعض استقل سيارته الخاصة كإحدى الدبلوماسيات وبعض الأشخاص الآخرين، أما من تبقى - وعددهم عشرة أشخاص ثمانية منهم مصريون وعلى رأسهم الناقد السينمائي المعروف طارق الشناوي - فأخذوا يستغريون عدم وجود حافلة مخصصة لتعيدهم لدمشق، أو على أقل تقدير تنبيههم إلى أن الحافلة الأخيرة العائدة إلى

ومعظم هذه السيارات هي سرافيس أو ميكرو باصات صغيرة أو باصات نقل الموظفين، بالإضافة طبعاً لعدد يكاد لا يلحظ لما تبقى من باصات النقل الداخلي والتي تعمل على بعض الخطوط «المدلة». والسؤال هو: ألا يلاحظ المعنيون هذه الأزمة الخانقة، ألا يشاهدون أبناء أقدم عاصمة في التاريخ وهم يتدافعون ويتسابقون على الظفر بمقعد ولو جانبي في واسطة نقل مخلخلة؟ ألا يعينهم ما يحدث للناس من أذى نفسي وجسدي بسبب الحلول الحكيمة التي اعتمدها؟

النقل الداخلي.. سقى الله!
لقد بات من الضروري أن تؤخذ هذه المشكلة بما تستحق من الجدية.. يجب أن يبادر المسؤولون بالسرعة الكلية إلى إعادة تأهيل شركة النقل الداخلي وذلك من خلال فتح اعتمادات مالية مناسبة وكافية لها ليتسنى لها تجديد أسطولها، وفسح المجال أمامها لتطوير كودارها الفنية والإدارية، وعدم اختلاق وتكرار المبررات التي طامأ أرهقت أسماعنا قبل عقد من الزمان: القطاع العام لا ينفع في هذا المجال.. الشوارع ضيقة ولا تتسع لباصات النقل الداخلي.. السرافيس أحسن.. إلخ، فها هو القطاع الخاص قد بدأ (وينجح) يستثمر في هذا المجال، وراح يستأجر باصات شركة النقل الداخلي نفسها، ولم يعترض أي من المسؤولين على ذلك أو يتذمر كما كان يفعل سابقاً، أم أن ما يتاح ويسمح به للقطاع الخاص ممنوع ومحرم عن القطاع العام؟

إن الناس يترحمون اليوم على الباصات الكبيرة، يفضلون الوقوف بكرامة في باص النقل الداخلي على الدخول زحفاً والخروج زحفاً من «السرفيس» المعجوق» هذا إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.. ■ ■

مركز «جلبية» الصحي مهجور

دمشق ستتطلق وهم غير مسؤولين عن نقل من يرغب بالبقاء. قمت بالاتصال بأحد مسؤولي المهرجان على هاتفه المحمول - وهو كما وصفه الأستاذ الشناوي رجل طيب وبأنه الرجل الثالث في المهرجان - ولأن الصدفة وحدها هي التي جعلتي أمتلك رقم هاتفه المحمول قبل يوم من اختتام المهرجان، فقد آنقذتنا من إحراج كبير يتمثل في المسافة البعيدة جداً عن دمشق والتي لا نستطيع قطعها سيراً على الأقدام! وحين أعلمته بالواقعة وبالأشخاص الموجودين معي، بادر إلى الاتصال بالمسؤولين عن النقل وأرسلوا لنا ميكروباص صغير.

السيد وزير الثقافة.. السيد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما: نتمنى أن تتم المحاسبة ومعرفة المقصرين الذين أساءوا للحاضرين وفوتوا عليهم متعة متابعة الفيلم بهدوء، و أن يتم تلافي الأمر في المرات القادمة بأن تلتزموا بالحضور جنباً إلى جنب مع ضيوفكم لآخر لحظة، أو تكليف أحد مسؤوليكم بمتابعة الحفل لنهايته، والسهر على تأمين راحة الحاضرين، والتأكد من عودة الجميع بسلامة إلى المدينة. خصوصاً وأن المكان بعيد جداً عن أقرب نقطة سكنية مأهولة، ولا يمكن العودة مشياً على الأقدام - وهو أقل الإيمان . ■ ■

والرفيق محمد كنان رجب من مواليد ١٩٤٥ وهو من أسرة فقيرة وبسيطة، وكان يعيش مع أسرته في مدينة إدلب.

انتسب الرفيق الراحل للحزب الشيوعي السوري في أواخر الخمسينات، وعاش مخلصاً لحزبه وفكره وكان محبوباً عند كل الرفاق، وقد كان يدايع عن العمال والفلاحين بكل قوته، وعمل جاهداً وبإخلاص في سبيل مصلحة الحزب والوطن، وقد أوفد إلى الاتحاد السوفييتي في أوائل السبعينات، فدرس المكتنة الزراعية، وأظهر نشاطاً ملحوظاً في منظمة موسكو، ثم عاد بعد إتمام صفوف الحزب وكانت مواقفه المبدئية تتم عن بعد طبقي صادق، وكان في السنوات الأخيرة من أنصار وحدة الشيوعيين السوريين، فالتزم بميثاق الشرف، ووقع عليه، وقام بعد الاجتماع الوطني الخامس بشكل خاص بلعب دور هام في دعم مواقع الشيوعيين في محافظة إدلب، وقدم ما بوسعه في سبيل وحدة الحزب.

شارك الرفاق في محافظة إدلب بتشجيع جثمانه، وتقبل العزاء في الفقيد الراحل ممثل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ولفيف من الرفاق الذين تأثروا بشديد الأثر بفراقه، كما حضر بعد ذلك ممثل عن القيادة في دمشق وبعض الرفاق من محافظتي حمص وحماة.

لرفيقنا عهد أن تبقى ذكراه في قلوبنا، ولأهله ورفاقه الصبر والسلوان وطول البقاء. ■ ■

رحيل



تعرض الرفيق محمد كنان رجب بن مصطفى يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١/٤ لحادث سير أليم عند نزول «محمبل» في محافظة إدلب، نقل على أثره إلى المشفى الوطني بإدلب، حيث فارق الحياة بعد ذلك بفترّة قصيرة، ليترك فراغاً كبيراً عند الرفاق وغصة في قلوبهم.

حدث ولا حرج

المحافظات.
- استقبال العمال والموظفين من المحافظات الأخرى.
- تجريد فلاحي المنطقة من أراضيهم وحشر وافرين فيها.
هذا الواقع الصعب يضع الشباب أمام خيارين لا ثالث لهما:
إذا كانوا عمالاً، (والعمل محصور بين فئة الشباب تحديداً)، فعليهم أن يتحملوا الظروف التالية:
❖ عدم توفر العمل باستمرار.
❖ القبول بالأجر القليل.
❖ العمل بالمهنة غير المناسبة.
❖ القلق الدائم والخوف من المستقبل.
أما بالنسبة للدارسين، فتزداد المسألة سوءاً، إذ أنهم بعيدون عن أجواء الأعمال الحرة المتاحة، وغير قادرين على إتقانها، مما يضطرهم للهجرة الداخلية هرباً من الواقع، وقطع المسافات بحثاً عن حياة أفضل، لترهقهم مشكلة السكن وتأمين فرصة للعمل والمعاملة السيئة في المحافظة التي يطرقون بابها.
وإذا كان الربط سليماً فإن مواقع البطالة التي نلامسها وتتقلب علينا شحاً هي مؤشر على واقع اجتماعي متخلف، غير الواقع الذي يبيحث عنه الفرد الفقير والمهمش لينعم به.
■ **القامشلي** -مراسل قاسيون

السقيلية.. معاناة دائمة

في مدينة السقيلية التابعة لحافظة حماة، يعاني الأهالي من مشكلات كثيرة نورد بعضها:

المشكلة الأولى: هي مشكلة الحفريات في الشوارع والأرصفة، حيث مؤسسات المدينة تقوم بتجديد شبكاتها بشكل يدعو للاستغراب، سواء كانت مؤسسة المياه أو مؤسسة الهاتف أو مؤسسة الكهرباء، رغم أن بعض هذه الشبكات ما تزال مؤهلة لتخدم سكان المدينة إلى فترة زمنية طويلة. ومع ذلك تقوم هذه المؤسسات إما بحفر الأرصفة وقلع البلاط أو يحفر الشوارع، ومن ثم تمد الشبكات، وبعد انتهاء العمل من المتعهد لاتقوم بترميم ما حفره أو خربه إلا بعد أن يصبح سيئاً جداً، وحتى وإن قام المتعهد بالترميم فإنه ينجز ذلك بصورة سيئة، ويحفز الزفت في الشوارع بعد فترة قصيرة، وتعود الحفريات إلى ما كانت عليه قبل الترميم.

هذه ظاهرة عامة في شوارع مدينة السقيلية، ومنذ استلام مجلس المدينة الحالي لم يجر أي تزفيت في شوارع المدينة، وهذا مازاد الطين بلة حيث ترتفع نسبة حوادث الآليات وخاصة الدراجات النارية.

المشكلة الثانية هي مشكلة الدراجات الناريّة حيث أصبحت من كثرة عددها لاتطاق أبداً وتسبب الكثير من الإزعاجات للسكان سواء من

ناحية الحوادث وكثرتها أو من حيث مشاكلها الاجتماعية والنفسية والصحية والبيئية، خاصة وأن الذين يقودونها هم في سن ١٥ ـ ٢٥ عاماً، وغالبا لا يحملون رخص قيادة، ولا حتى أوراق ثبوتية. وهذا يساعد على وجود اللصوص الذين يقومون بسرقتها، حيث لايستطيع صاحبها الشكوى إلى الجهات المختصة، وحتى وإن اشتكى لايستطيع الاعتراف بدراجته لأنها مهربة ودون أوراق نظامية، لذلك أقترح الحل التالي لوضع الدراجات وتنظيم سيرها في شوارع المدينة:

١ ـ عدم تواجدها في الشوارع المخصصة للمدارس الإعدادية والثانوية وخاصة أثناء الانصراف من الدوام، وبوجود شرطي سير.
٢ ـ تسجيل هذه الدراجات لدى المواصلات أو البلديات، وأن يعطى لأصحابها أوراق نظامية ويشترط على سائقها حمل إجازة سوق رسمية.
٣ ـ يمنع قيادتها من الشباب تحت السن القانونية حماية لهم ولغيرهم التعرض للحوادث والموت أو العجز.

مكب للقمامة وحريق للمزروعات والأشجار المثمرة

تعاني بعض مجالس المدن والبلدات والبلديات من مشكلة عدم وجود المكان المناسب لمكب القمامة بعيدا عن تلوث البيئة والإضرار بالصحة العامة، وتزداد المشكلة تعقيدا عندما يحيط بالمدينة أو

رسالة مفتوحة إلى رئيس مجلس مدينة القامشلي لثمة مدينة في الألفية الثالثة تحت جنح الظلام...!

السيد رئيس مجلس مدينة القامشلي....!

أكتب إليك هنا، رسالة مفتوحة وليس معروضا يحتاج إلى أي طابع، وأتمنى أن تخصص جزءا من وقتك لقراءته، مع أنني على علم بأنك شخصيا لا تكثر بمطالب المدينة، رغم أنك، وسائر أعضاء المجلس الكريم، لم تأتوا – كما يفترض – من أجل أي نوع من الاستعراض الشخصي، بل من أجل خدمة أبناء هذه المدينة! لا أريد أن أفتح أي ملف غير محبّد هنا، فمن المعروف أن أغلب رؤساء المجالس المتعاقبين على هذه المجلس يذكرهم أبناء المدينة، كل بأخطائهم، وكثيرون منهم أخذ ما أخذ، ولكن، كل من سبقك، حتى وإن سرق كثيرا، حاول أن يجعل المدينة تبدو وكأنها تستحم في الأضواء ليلا، ما دام أن اسم القامشلي هو باريس الصغرى، منذ أن خطط المساح الإيطالي خرلبو شوارعها ... تفضل، سيادة رئيس المجلس، وتجول بسيارتك ليلا في شوارع المدينة كي ترى

عاجل جداً... البوكمال خارج التغطية!

فما المانع من ربط هذه المدن بمراكز المحافظات عبر شبكة الكمبيوتر، ونكون قد خفضنا الضغط على المراكز ورفعنا عن كاهل المواطن الكثير من التعب والمعاناة.. أم أن في الأمر إن وأخواتها وبنات خالتهن؟

فالسفر من البوكمال مثلاً إلى دير الزور أصعب من السفر إلى الكونغو لتعاسة الطريق الذي شبع ترقيعا وصيانة خلبية، فلو جُمعت المبالغ التي صرفت لصيانته وإعادة تزفيتة في عام ٢٠٠٥ فقط، لوجد المرء أنها تكفي لشق طريق أتوستراد بأحداث المواصفات..

والسؤال المطروح هنا: هل الغاية من أعمال الصيانة تغطية مصروف أولاد البعض؟ إذ لا يكاد يمر عام دون أن تجري هذه الصيانة، ومع ذلك فهذا الطريق لا يصلح أن يكون سوى طريق زراعي ولسبب بسيط، فعلى طر في الطريق تقع جميع قرى مدينة البوكمال وناحية العشارة ومدينة الميادين وتوابعها من حقول زراعية وقطعان الأغنام والأبقار والكلاب الشاردة والحمير السائبة التي لا يحلو لها النوم وإثبات أنها حمير سوى وسط الطريق!! فكم حادث يقع في العام الواحد وكم مسافر لقي حتفه أو أصبح ذا عاهة، ولأحياة لمن تنادي. والنتيجة أنه بالفعل كل شيء ارتفع سعره في هذه البلاد إلا الإنسان بقيمته في هبوط مستمر.

وخلاصة القول: تبقى كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

تحسين الجهجاه. البوكمال.

هذه هي محالية



البلدة أراض زراعية وحقول لأشجار مثمرة . . الخ.

في مدينة السقيلية وفي كثير من الأحيان يجري إحراق هذه القمامة، سواء من عمال البلديات أو من الفلاحين أصحاب الأراضي المحيطة بالمكب، وهذا يخلق خسائر كبيرة للفلاحين في مواسم حصادهم، كما تنتقل النار إلى حقول الأشجار المثمرة وتؤدي إلى إشعال الأشجار . . . وهذا ما حصل فعلا في مكب القمامة الخاص بالمدينة والذي يقع في الجنوب الغربي للمدينة، حيث الرياح غربية وجنوبية غربية، لهذا السبب اشتعلت الحقول المجاورة للمكب عند اضرام النار فيه، وقد حدثت هذه الحالة أكثر من مرة، وخسر الفلاحون عشرات الدونمات من مزروعاتهم. إضافة إلى هذا فإن المكب المذكور يقع فوق نبعه مياهها صافية ومجرى للمياه، يقصده الناس للسيران والنزهة في أيام العطل من فصل الربيع



غيره، وليس من مهمتي هنا أن أقوم بنيش الملفات، لأن ذلك من مهمة غيري، ولكن كل ما أعرفه، أنه عندما لا يحصل المواطن على حقوقه في الخدمات، ويحصل بالمقابل هدر للميزانية، إذا فهناك فساد!

لا توجد (سلة).. لا توجد مصابيح.. لا توجد ميزانية.. مديرية الإنارة تتعامل مع أبناء المدينة على مبدأ – الخياروالفقوس – إذ أن هناك أحياء محظوظة، تكاد لا توجد في شوارعها لمبة معطوبة، مع أن الشارع العام الممتد مابين منطقة السبع بحرات ومفرق عامودا، يعيش منذ أكثر من سنتين في حالة شبه مظلمة، بل وهناك مواطن يقول إن اللمبة الموجودة أمام منزله يعود

لكي لا تطفئ الأمية المعلوماتية..

يعود تاريخ دخول الانترنت إلى

سورية، كغيرها من دول غرب آسيا إلى أواسط التسعينات من القرن الماضي، إلا أن استخدامه تأخر عند المواطن السوري لكونه تكبل بقيود ثقيلة وتكاليف عالية يصعب تحملها.

وبعد تخفيضات وتسهيلات طال انتظارها للاشتراك بالشبكة والاستفادة منها كوسيلة تواصل متطورة وذات تكاليف متوسطة، قدّمت "الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية" مقسماً خاصا بمحافظة الحسكة، وتم متأخراً أي بعد عام ٢٠٠١، وهذا التاريخ – كما يعرف الجميع – يحكم على من يجهل المعلوماتية، أنه أمّي. وما يزال القسم الخاص بالمحافظة مرتبطا بمقسم دير الزور، وهذا ما يجعل سرعة نقل البيانات - المعلومات - ضئيلة نظرا لدخول أكثر من محافظة على المقسم نفسه، حيث من المعروف أن الخطوط الرائجة في سورية هي خدمة الـ "Dial-up" أي عبر الهاتف. وبعد دراسة بسيطة تبين أن مدينة القامشلي هي أكثر المناطق ندرة في شراء معدات الكمبيوتر من الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، فلذلك، ولأسباب أخرى تم إحداث مقر للجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في القامشلي، وبعدها دخل كمنافس وقاهر لأسعار الكا في نت - الموجودة في المدينة حيث سعر الساعة " ٤٠ " ليرة سورية ، وخط " ADSL " بسرعة " ١ " ميغا بايت.



الخبر والإنشاء

– الكلام في لغتنا العربية نوعان خبر وإنشاء، والخبر كما جاء في علم المعاني: هو الكلام الذي يحتمل التصديق أو التكذيب، كأن تقول: «باريس مرتبط خيلنا، أو «اليد المنتجة هي اليد العليا في دولة . . .» أو «اقتصادنا قوي ولا خوف عليه»، فأى من هذه الجمل يصح أن نقول لقائلها إنك صادق أو كاذب فيما تقول!!

❖ وكيف لنا الحكم بصدق أو كذب كلامه؟

– الحكم الفيصل في صدق الكلام هو مطابقته لواقع الحال، فإذا كان اقتصادنا قويا ولا خوف عليه، فالواقع المعاش المحسوس الملموس يقدم ألف دليل ودليل عى صحته،، ففترى الزراعة مزدهرة والفلاح سعيدا، وترى التجارة تصديرا واستيرادا على قدم وساق، وترى الصناعة والإنتاج فائضين بلبيان حاجة الوطن والمواطنين وزيادة . . . فلا أزمات خانقة ولابطالة مستشرية ولا لصوص ضوار، ولا بطون خاوية. وبتعبير اقتصادي بحت «لابطون إلا مكتفية» وكلمة «مكتف» هي اسم فاعل من فعل اكتفى من الاكتفاء، وهو تعبير ابتدعه جهابذة الاقتصاد في بلادنا للدلالة على أن «المواطن» ليس فقيرا، أي أنه غني لا يحتاج الآخرين. وهذا التعبير هو واحد من تعبيرات خجولة تتحاشى أن ترسم الواقع بحقيقته المرة المؤلمة، فالفقير المحروم المظلوم المنهوب يعبر عنه بكلمتين: «غير مكتف» بينما المستغل الناهب البطر الأشتر الحوت الطائي على وجه الماء أو الغائص في العمق هو «مكتف» غير محتاج للآخرين!!

❖ هذا عن الخبر، فماذا عن الإنشاء . . . أفدنا جزيت خيرا؟!

– الإنشاء هو الكلام الذي لايصح أن نقول لقائله إنه صادق أو كاذب فيما يقوله، ومثال ذلك القول: «كم سيتحمل المواطن المسكين من هم ومنقصات وقهر»، فانت لا تستطيع أن تقول لمن يردد هذا القول: إنك صادق أو كاذب، لأن القائل يسأل، والسؤال والاستفهام والرجاء والتمني وحتى النداء هي من أنواع الإنشاء، كما جاء في باب المعاني في علوم بلاغتنا العربية.

❖ إذن . . وعلى هذا الأساس والمنوال فكلامنا أي كلام المواطنين هو كلام إنشائي لأنه في غالبه استفهام وسؤال ونداء، بينما كلام المسؤولين و «أولي الأمر» فكلام خبري يملأ نشرات الأخبار المقروءة والمسموعة والمرئية صباح مساء.

– نعم نعم . . . استنتاجك صحيح واليك بعض الشواهد على صحة هذا الاستنتاج. يقول رئيس الوزراء: «مسيرتنا التنموية مستمرة وفق ما هو مخطط لها، و اقتصادنا قوي ومتين» وكذلك يقول: «سورية جادة في تحقيق الأهداف التنموية الألفية بصورة كاملة مع قدوم عام ٢٠١٥»، ويقول نائب رئيس الوزراء: «إن الاهتمام الحكومي بقطاع الاتصالات والمعلومات إنما يأتي من إيمانها بالأهمية الكبيرة التي يلعبها ولاسيما من ناحية كونه يتبع لمعدل نمو مرتفع تزداد أهميته»، كما يقول وزير المالية«أقول لكم بصراحة ومسؤولية إننا لو تركنا فقرة في هذا القانون نقول بأننا نعفي العقارات المخصصة للسكن لأصبحت كل عقارات القطر سكنية ونكون بذلك قد فتحنا بابا للفساد في حين أن هذا القانون هو لسد كل نوافذ وأبواب الفساد التي تتم».

❖ إذا كان الأمر هكذا فاعذرني يا صاحبي إذا قلت: «إن مجاء في علم المعاني من أن الكلام خبر وإنشاء، هو أيضا كلام يحتمل التصديق أو التكذيب، ولكن المهم المهم برأيي المحصلة التالية: إذا كان الاستفهام والسؤال والنداء والاستغاثة والتوسل كلاما إنشائيا لايطعم أو يسمن أو يغني من جوع فإن الأمر والنهي والتقرير والحسم والبت ستصبح أخبارا لتحمل التصديق، والتصديق فقط إذا كان وراءها مواطنون يطالبون بحقوقهم، ولن يموت حق وراء مطالب، فماذا تقول يا صاحبي؟!

■ **محمد علي طه**

انتصارات اليسارمتواصلة في أمريكا اللاتينية؛

تشيلي للاشتراكيين مرة أخرى...



في الذكرى الثانية عشرة للانتفاضة الزاباتيّة في إقليم شيباس (جنوب شرق المكسيك)، أطلق قائد الجيش الزاباتي للتحرير الوطني ماركوس تحديا سياسيا يتضمن تجميع اليسار غير المشارك في البرلمان والمناهض للرأسمالية، وهو أمر يذكر بموقف الرئيس البوليفي الجديد إيفو مورالس.

و«الحملة الأخرى» حسب منظمتها رحلة تدوم ستة أشهر في كامل أرجاء المكسيك للقاء «قوى اليسار المعادية للرأسمالية»، وقد بدأت باجتماع ضمّ قرابة عشرة آلاف هندي أحمر في سان كريستوبال دي لاس كاساس، العاصمة التاريخية لشيباس.

ويريد ماركوس تأسيس «جبهة»، تحالف ما على شكل تنسيق، يشابه ما جرى في بوليفيا، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ المكسيك التي لا يكون فيها تشكيل حركة يسارية راديكالية جديدة قائما على فرق الأنصار أو في إطار من عدم الشرعية. ليس هنالك حاليا إمكانية لمقارنة قوة الحركة المنتصرة في بوليفيا مع قوة الزاباتيين الذين لا يستطيعون الاعتماد على وجود نقابات معارضة قوية. لكن جوهر نضال الحركتين اللتين تأسستا على أساس مطالبة السكان الأصليين والفلاحين متقارب. كما أنّ الرئيس البوليفي الجديد دعا القائد الزاباتي لحفل تنصيبه، الذي سيجري في الثاني والعشرين من كانون الثاني.

أما جيراردو غونزالث فيغيروا، المنسق السابق للمنظمات غير الحكومية من أجل السلام، فيعتبر أنّ ماركوس يريد تعبئة مجتعم مدني ناشئ ومتضامن، بل إنه أفضل القادرين على ذلك من وجهة نظر إعلامية. لكنه يضيف: «هو يحتاج إلى برنامج نضالي لتجميع يسار مجرّأ. وعناصر القوة لديه هي يأس وأزمة الأحزاب السياسية» وموصافاته الأخلاقية.

يشار إلى أن الحكومة المركزية في مكسيكو سيتي تعد حليفة تقليدية لواشنطن بسياساتها واحتكاراتها واتفاقياتها التجارية والاقتصادية حيث تخوض حركة الزاباتيين منذ أكثر من ثلاثة عقود معركة متعددة الأوجه من أجل توفير حياة لائقة لغالبية سكان إقليم تشاباس الذي يعد من أفقر الأقاليم المكسيكية وأكثرها إهمالا من جانب الحكومة المركزية رغم امتلاكه مصادر هامة من ثروات البلاد. ■ ■

فوجيموري: «صحح يلي اختشوا ماتوا..!»

رفضت المحكمة الانتخابية البيروفية بشكل قطعي ترشيح الرئيس السابق «ألبرتو فوجيموري» إلى الانتخابات الرئاسية في نيسان من العام الجاري، وهو المعتقل حاليا في سانتياغو في تشيلي بانتظار صدور قرار بتسليمه إلى البيرو. وقد ردت المحكمة الانتخابية طلب الإستئناف الذي قدمه محامو «فوجيموري» ردا على رفض سابق من جانب المحكمة لترشيح الرئيس السابق البالغ من العمر ٦٧ عاما، موضحة أن البرلمان البيروفي سبق له أن أعلن عدم أهلية «فوجيموري» لأن يُنتخب حتي عام ٢٠١٠ بسبب هربه من منصب الرئاسة سابقا. ويلاحق القضاء البيروفي فوجيموري الذي كان رئيسا من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠ قبل أن يفادر البيرو في خضم فضيحة فساد سياسية/ مالية وتعلق كذلك بانتهاكات لحقوق الإنسان. وكان «فوجيموري» ذي الأصل الياباني لجأ خمس سنوات إلى مسقط رأسه بعد هربه من البيرو في تشرين الثاني ٢٠٠٠، غير أن حزبه لا يزال يجادل في أحقيته بالترشح للانتخابات الرئاسية وسط استغراب البيروفيين من هذه «التمسحة». ■ ■

حزبين كانا متعادين حتى استفتاء عام ١٩٨٨ وهزيمة بينوشيه لأن هذا الحلف عرف كيف يتجاوز النظرات الإيديولوجية الضيقة، بحسب بعض المراقبين. من جانبها شددت الديمقراطية المسيحية سوليداد ألفيار التي كانت مرشحة للانتخابات الرئاسية في تشيلي وانسحبت في عام ٢٠٠٤ لتفسح في المجال أمام الاشتراكية باشلييه على هذه الميزة التشيلية. وقالت «إن إرث الليندي يتمثل في انسجام عميق بين هويته وما كان يفكر به ولكن ذلك كان يجري في حقبة بالغة التعقيد ارتكبنا فيها جميعا أخطاءً وما وقع بعد ذلك (١٧ سنة من الديكتاتورية) دفعنا إلى إنشاء تحالف مثل التشاور». ورأت ألفيار أن «التقدمية» على الطريقة التشيلية ليست بالضرورة نموذجا للتصدير لكن «التشاور» قدم لتشيلي أفضل الحكومات، على حد تعبيرها .

أما الوزير الاشتراكي الفرنسي السابق جاك لانغ فقد رأى أن تشيلي يمكن أن تشكل مصدر إلهام لبلدان أخرى موضحا أنه من السهل جدا أن يتذرع حزب ما بما تلميه ايديولوجيته لعدم تغيير الواقع، غير أن المطلوب هو بناء تيار إنساني ثوري يحتل فيه الفرد قلب النظام ولا يعتبر بضاعة في نظام رأسمالي. ■ ■

شخصيات من أدنى السلم الاجتماعي لا تحتفظ بحبل نسب سياسي معمر.

لقد اعلتلى ماسح الأحذية السابق لولا داسيلفا رئاسة البرازيل، لكن الاخرتراق الأكثر خطورة في هذه القارة يتمثل في انبثاق إيفو مورالس رئيس بوليفيا المنتخب. فالرجل الذي يعيش في غرفة واحدة في بيت جماعي بدأ حياته راعي ماشية ثم بائع خبز وعامل بناء ومزارعا ثم مهندسا زراعيا ينتمي إلى الهنود سكان البلاد الأصليين الذين يتولون الحكم للمرة الأولى في تاريخهم وفي أمريكا بأسرها منذ اكتشافها قبل خمسة قرون، ما يعني أن هذا الانتصار ستكون له انعكاسات كبيرة على مجمل سكان القارة الأصليين. لكن فوز مورالس يحمل معاني أخرى لا تقل أهمية من بينها أن الرجل ينتمي إلى بلد يحمل وحده من بين كل بلدان أمريكا الجنوبية اسم سيمون بوليفار رمز التحرر اللاتيني الشهير. وفي هذا البلد سقط الثائر الكوبي الأجنثيني الأصل أرستوتشي غيفارا أواخر العام ١٩٦٧ .

ويحمل انتصار مورالس معنى اقتصاديا بارزا، فقد طرأ في بلد يعتبر صاحب احتياط الغاز الثاني في القارة بعد فنزويلا ما يعني أن التنسيق السياسي بين البلدين في مجال الطاقة من شأنه أن يتسبب بصداق في الرأس للشركات العالمية التي تقبض على ثروات الدولتين.

ويحمل انتصاره معنى أيديولوجيا صارخا فهو يتراسل تيار «الحركة نحو الاشتراكية» في عصر يدبر ظهره للايديولوجيات وينتمي إلى حركة رفض العولة التي تناضل من اجل عالم لا تسوده شركات النهب الدولية.

وفي المعنى الشخصي للانتصار يلاحظ إصرار الرئيس المنتخب على اتخاذ مبادرات تجعله قريبا بل ملاصقا لمعانة شعبه فقد قرر فورا تخفيض راتبه الرئاسي إلى النصف والامتناع عن ارتداء ربطات العنق وعن الالتزام بمظاهر البروتوكول الغربي رغم الانتقادات التي وجهت إليه مع إطلاقه شعارات جذابة من نوع: «نريد شركاء أجانب لا أسيادا في بلادنا». «ولا توجد في بوليفيا أسماء لضباط أو قضاة منا» في إشارة إلى سيطرة البيض على الرتب العليا في المؤسسة العسكرية. «ولا بد من تأميم بعض الشركات المتصلة بحياة المواطنين الأساسية وفي طليعتها شركة المياه التي تسيطر عليها بكتل الأمريكية». «ولا بد لورقة الكوكا من أن تهزم ورقة الدولار». «ولن نسمح بسيطرة ١٠٠ عائلة على الاقتصاد البوليفي على حساب الأكثرية الساحقة من الفقراء». «ولا نريد العيش على مساعدات الصناديق الدولية فيما بلادنا تضج بالثروات الطبيعية».

ويبقى القول إن الشعب البوليفي انتخب مورالس رغم الحملة المسعورة التي تعرض لها خلال الحملة الانتخابية في الخارج والداخل حيث وصف بالمجرم وتاجر المخدرات والإرهابي.. الخ، ما يعني أن ناخبيه ينتظرون منه أن يكون على صورتهم وليس على صورة النخب الفاسدة التي حكمت بوليفيا خلال قرون.

وهكذا فقد سجلت بوليفيا نهاية العام المنصرم نصرا تاريخيا أراد فقراؤها مدويا ربما كصدي متأخر لشعار غيفارا الشهير.. «يجب ألا ندع العالم ينام على صدورنا».. ■ ■



مشروع سلفادور الليندي ما زالت قائمة في تشيلي التي تعمق الديمقراطية سعيًا إلى المزيد من الانسجام مع العدالة الاجتماعية، مؤكدة أن ما يريده «تقدميو» تحالف «التشاور الديمقراطي» من الاشتراكيين والمسيحيين الديمقراطيين والراديكاليين، هو إضفاء الطابع الإنساني على العولة وجعلها لا تهتمش أحدا. وأضافت إيزابيل إن «التشاور» ليس تحالفا انتخابيا فقط بل التّاما بين الحس بالإنسانية لدى المسيحيين والعلمانيين بعد استخلاص نتائج تاريخهم وأخطائهم، علما بأن التشاور الديمقراطي هو ثمرة حلف بين

..



على الرغم من أن نظام القطبين كان يتيح لشعوب الجزء الجنوبي من القارة الأمريكية فرصة مهمة لمقاومة طغيان الولايات المتحدة واستبدالها فيما تسميه بـ«حديقتها الخلفية». وإذا كان صحيحا أن الثائبة العالمية القطبية قد وفرت الحماية لكوبا، كابوس واشنطن الأبدى، فالأصح أيضا أن انهيار الحرب الباردة حرر شعوب أمريكا اللاتينية من وطأة الانتماء والاستغلال السياسي ودفعها قدما للامساك بمصيرها وثروتاتها وبالتالي إيصال رؤساء إلى سدة السلطة سرعان ما تحولوا إلى كوايس تقض مضاجع البيت الأبيض ومحافظيه الجدد.

بوليفيا الوافدة لتوها إلى النادي اللاتيني المناهض للشركات الأمريكية والعالمية الكبرى ليست العلامة الفارقة الوحيدة على هذا الطريق فعدا كوبا انضمت برازيل لولا داسيلفا إلى هذا النادي، ومن ثم فنزويلا هوغو شافيز، وأرجنتين كرشنر وتشيلي التي استعادت أخيرا خط سيلفادور الليندي... والبقية على الطريق كما يؤكد كاسترو.

واللافت في هذه السيرة أن المسحوقين تمكنوا من تحويل الديمقراطية من وسيلة للسيطرة والإخضاع الدائم والتبعية للولايات المتحدة إلى وسيلة للمقاومة وانتزاع الثروات من حلق مفترسيها الأجانب وذلك عبر اختيار

وكانت الولايات المتحدة رفضت مؤخرًا إعطاء إذن لاسبانيا لبيع ١٢ طائرة للاستطلاع البحري والشحن، تحتوي على تكنولوجيا أمريكية لفنزويلا أكبر خامس مصدر للنפט في العالم، والتي قادت في ظل شافيز حملة لمجابهة مقترحات واشنطن التجارية في أمريكا اللاتينية.

من جانبها أعلنت مدريد أنها تعترض المضي قدما في بيع الطائرات لكراكاس باستخدام تكنولوجيا بدلية، بعد أن عرقلت واشنطن صفقة الطائرات المزودة بتكنولوجيا أمريكية.

ومعروف أن شافيز أضعف التحالف التقليدي لفنزويلا تحت الحكومات اليمينية السابقة مع الولايات المتحدة منذ انتخابه عام ١٩٩٨، كما أوقف التعاون العسكري مع واشنطن مقابل تعزيز العلاقات مع جيرانه في أمريكا اللاتينية ودول مثل إيران والهند والصين. ■ ■

انتصارات اليسارمتواصلة في أمريكا اللاتينية؛



إن مهمتها ستكون صعبة، اعترف خصمها بينيرا بهزيمته معتبرا أن باشلييه هي رمز لنضال ملايين النساء اللواتي يسعين للوصول إلى المواقع التي تعود إليهن، في حين قال اندرياس زالديفار إنها ستكون رئيسة لكل التشيليين حتى أولئك الذين لم يصوتوا لها.

وكانت أصداء الفوز المتوقع لباشلييه تتردد في تشيلي وخارجها حتى قبل إعلان نتائج الدورة الثانية من الانتخابات حيث قالت الروائية العالمية إيزابيل الليندي ابنة الرئيس الراحل إن مثل العدالة الاجتماعية التي كانت تشكل جوهر

..

حاجة بوليفيا للمستثمرين الأجانب أكبر من قدرتها على انتهاز سياسة تخيفهم. وبالتالي لا يستطيع الرئيس الجديد اتخاذ إجراءات راديكالية. لكن كل شيء يتعلق بموقف واشنطن التي إذا ما هاجمته فيمكن أن تتشكل وحدة وطنية حوله لصالح اتخاذ تلك الإجراءات.

غير أنّ أولئك الكّتاب يحللون المسألة البوليفية دون أن يأخذوا بالاعتبار وجود ديناميكية إقليمية لأن انتخاب مورالس يشكل إشارة إضافية على أنّ أمرا ما يتغيّر في القارة. إذ أنّ الناخبين الأمريكيين اللاتينيين يختارون بكثافة مرشحين يعدونهم بمزيد من العدالة الاجتماعية، وبإعادة تأميم الثروات الوطنية وبلاستقلال عن الولايات المتحدة، وهذا ما يمر بشكل خاص عبر رفض منطقة التبادل الحر للأمريكيتين. ولم يعد انتخاب مورالس نتيجة معزولة، وبدرجات متفاوتة يمكن أن تتخّذ تشيلي وبيرو والمكسيك الاتجاه نفسه قريبا جدا، وأن تتبعها بلدان أخرى فيما بعد .

وفي الصحيفة الكولومبية اليومية إل تيمبو، أشار أوسكار كوياروس إلى ذلك الميل وإلى تراجع نفوذ واشنطن. وأسف لرؤية اليمين الكولومبي، المتحالف مع واشنطن، يحلل الوضع في شبه القارة عبر منظار الحرب الباردة المشوّع والباثد وقال للقرّاء إنّ العالم تغيّر، ولم يعد ممكنا فرض دكتاتوريات عسكرية للنضال ضدّ تخريب «شيوعي» مزيف.

ولاحظ الرئيس الأرجنتيني السابق راؤول ألفونسين بدوره ذلك الميل وأبدى خشيته منه قائلًا أنّ الانتصارات التي أعلنتها مختلف حركات اليسار الأمريكية اللاتينية والتي ترعّم اندماجا بين بلدان أمريكا اللاتينية مستقلا عن رغبات واشنطن يمكن أن تدفع الولايات المتحدة إلى العودة إلى التلويح بالعصا وتصليب مواقفها في منطقة نفوذها القديمة.

مورالس..

فقراء ينتصرون بالديمقراطية...

وتحت هذا العنوان قال فيصل جلول إن أمريكا اللاتينية لم تستقبل انهيار الاتحاد السوفيتي بالعبول والبكاء كما فعل البعض في علنا العربي

انتصارات اليسارمتواصلة في أمريكا اللاتينية؛

بحصولها على تأييد ٥٣.٤٩٪ من أصوات الناخبين مقابل ٤٦.٥٪ لخصمها الملياردير اليميني سيباستيان بينيرا، فازت المرشحة اليسارية ميشال باشليه في الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الأحد الماضي في تشيلي لتصبح أول امرأة تشغل منصب رئيس الدولة في هذا البلد وفي القارة الأمريكية الجنوبية بأسرها.

وفور إعلان النتائج تحدثت باشليه (٥٤ عاما) أمام جشود من أنصارها عن والدها الذي كان جنرالا وسقط إحدى ضحايا ديكتاتورية بينوشيه ووعدت بأن تكون في خدمة المواطنين على رأس بلد «سيفاجئ العالم قبل عام ٢٠١٠ ببرهنته على أنه قادر على الازدهار من جديد». وشأنها شأن والدها الذي كان مقربا من الرئيس سلفادور الليندي الذي دبرت الاستخبارات المركزية الأمريكية الانقلاب عليه، سجّنت باشليه وتعرضت للتعذيب في عهد بينوشيه قبل أن يجري إبعادها مع والدها خارج البلاد لتعود بعدها وتتهي دراستها للطب في تشيلي.

وبينما هنا الرئيس المنتهية ولايته والاشتراكي أيضا ريكاردو لاغوس الرئيسة الجديدة قاتلا

..

كوّن اليمين الأمريكي المتطرف رأيه حول رئيس بوليفيا الجديد. فقد أعلنت صحيفة واشنطن تايمز، أن «عدواً لأمريكا» تم انتخابه في بوليفيا، وأطلقت جرس الإنذار حول إعادة تأميم الموارد النفطية.

أما نائب رئيس الاتحاد القومي لقادة الشرطة، المستشار في «مكافحة الإرهاب»، جيم كوري فقد نادى بالتخطيط منذ الآن للإطاحة بإيفو مورالس «متهما» بإياد بشكل اعتباطي بأنه «شيوعي» و«عدو لأمريكا» وحليف لمهربي المخدرات. وبعد إشارته إلى ضعف الجيش البوليفي، اقترح «إجراءات» لمنع هذا البلد من تطوير تجارة الكوكايين في الولايات المتحدة، وهي حجة للغزو سبق استخدامها للاعتداء على بنما في العام ١٩٨٩. ولا ينبغي الاستخفاف بهذا التصريح. وبالفعل، فقد كشف مورالس، عندما كان مرشحا رئاسيا، بأن سلفه إدواردو رودريغز أعطى الولايات المتحدة الصواريخ التي كان الجيش البوليفي يمتلكها، نازعا سلاح بلاده لجعل تدخل عسكري أمريكي ممكنا.

وفي إسبانيا فقد قدّم النائب المحافظ خيسوس لوبيز ميديل للرئيس الجديد نصائح بطريكية حول حسن الإدارة وقال إنّ على مورالس إعادة النظام إلى بلاده قبل كل شيء، وإنهاء محاباة الأقارب وفتح بوليفيا أمام الاستثمارات الأجنبية، ي باختصار عدم الوفاء بالتزاماته السياسية، بل متابعة سياسة سابقيه، معريا في الوقت ذاته عن أسفه لأنّ الرئيس الجديد عبّر عن إعجابه بفيدل كاسترو وهوغو شافيز (!).

أمّا الباحث كارلوس مالامود، فقد «طمأن» قرّاء جريدة ABC اليومية الإسبانية المحافظة للغاية، قائلا: «صحیح» أنّ مورالس قريبٌ من شافيز ومن كاسترو، لكنّ التحليلات تقدّر أنه لا يتمتّع بقاعدة انتخابية حقيقية وأنّ الطبقات الوسطى لم تنتخبْه إلا لإعادة النظام. وإذا خرج عن ذلك البرنامج، فسوف تختصر مدة ولايته.

كما رأى البيروفي ألفارو فارغاس يوسا، أنّه ليس لدى مورالس وسائل لتحقيق سياسته وأنّ

..

..

..

..

..

..

المواجهة بين طهران ومحور واشنطن-تل أبيب؛

نجاد يسعى لتجذير خيار الإيرانيين بالمقاومة..

تنتقل المواجهة المحتملة بين واشنطن وحلفائها من جهة وطهران من جهة أخرى خطوة تصعيدية أخرى إلى الأمام مع تهديد الطرف الأول بتحويل ما يسمى بملف إيران النووي إلى مجلس الأمن الدولي بعد إعلان طهران تمسكها بحقها السيادي في إنتاج الطاقة النووية مؤكدة توظيفها للأغراض السلمية. اللعب المكشوف

وبعد كثير من الشد والجذب والتخفي خلف أفتحة الدبلوماسية وقنوات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والترويكا الأوروبية والوساطات والبدائل الروسية والصينية بما يفضي إلى حرمان طهران من دخول «النادي النووي» باتت المواجهة مكشوفة بين ذاك الحق الإيراني الذي دخل حيز التنفيذ لتخصيب اليورانيوم من جهة، والضغط والمعايير الأمريكية المزدوجة ومن خلفها مشروع ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير من جهة أخرى والذي يريد كما هو معروف إعادة رسم خارطة المنطقة وتقسيم دولها وتفكيكها خدمة للمصالح الإمبريالية والصهيونية الإسرائيلية.

تسخين الأجواء ضد طهران

وفي سياق مفاقة الضغط على إيران جاء اجتماع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا بهدف مناقشة اتخاذ «خطوات دبلوماسية فعالة» ضد إيران بخصوص برنامجها النووي من أجل التنسيق مع موسكو وبكين لتبني توجه موحد في محاولة لإجراء تصويت في الوكالة الدولية للطاقة الذرية من شأنه إحالة الموضوع إلى مجلس الأمن وفرض عقوبات على إيران. وعلاوة على ذلك جاءت زيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى موسكو لمناقشة الملف ذاته خاصة وأنه سبق لها وأن اتفقت مع الرئيس الأمريكي جورج بوش بخصوص إيران أو بالأحرى على إيران. وبالتالي لا يمكن عد زيارتها موسكو إلا خطوة تصعيدية أخرى من جانب الغرب باتجاه طهران ولا يقلل من خطورتها تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أن «مشكلة إيران النووية تتطلب الحذر ولن تتم تسويتها عبر تدابير مشددة».

لعبة المصالح ومنطق الابتزاز

وهنا ينبغي تناول الموقف الروسي ذاته بكثير من الحذر. فصحيح أن ألمانيا مصالح تجارية كبيرة في إيران بلغ فيها حجم الصادرات الألمانية إلى طهران أربعة مليارات يورو في العام الماضي بما يعنيه ذلك من ضربة قوية للصادرات الألمانية في حال فرض عقوبات على إيران. وصحيح أن روسيا هي من تقوم من بين مشروعات أخرى ببناء محطة الطاقة النووية الإيرانية في بوشهر بتكلفة أولية تصل إلى مليار دولار وصحيح أن الصين تعتمد على النفط الإيراني إلا أن ذلك كله لا يمكن الركون إليه ضمن لعبة المصالح الدولية وضغوط الابتزاز وشراء المواقف من جانب واشنطن، خاصة وأن تجارب دول المنطقة مع روسيا بوتين تقول إن الموقف الروسي لا يمكن الاعتماد عليه إلى النهاية «لأنه يكفّ عند المعطفات الخطرة». وأن برلين لن تضحي بتحسين علاقاتها مع واشنطن إثر «الحفاء» بخصوص ملف الحرب الأمريكية على العراق. وأن بكين إنما تتوّم علاقاتها مع واشنطن من خلال أوراق أساسية في التجاذب والتناقض بخصوص ملف تايوان وتبايناته وبخصوص موقعها التجاري الاقتصادي وعضويتها في منظمة التجارة العالمية. ومن هنا لا يستبعد المراقبون في حال قررت واشنطن أو تل أبيب تنفيذ المخطط العسكري العدواني الموضوع سلفا ضد إيران قيام أية صفقات قد تعرف تفاصيلها لاحقا من شأنها وتحت ذريعة التطلعات النووية الإيرانية تحييد مواقف موسكو وبكين بخصوص مواصلة دعمهما الدبلوماسي لطهران في مواجهة منطق الفطرسة الأمريكية، وهوما برزت تجلياته مسبقا عندما حذرت روسيا إيران بعد استئنافها أبحاث الوقود النووي من أنها قير تخسر دعم موسكو إذا لم توقف هذا العمل، علما بأن سنوات من تحريات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تسفر عن دليل قاطع ينقض التأكيدات الإيرانية أن مشروعها للأبحاث والتنمية النووية لا يهدف إلا إلى تغذية اقتصادها الذي يحتاج للكهرباء.

دور وكالة الطاقة الذرية

وإذا كانت مواقف ما تسمى بعواصم القرار في العالم على هذه الشاكلة فمن الطبيعي أن تكون مواقف الأدوات والأجهزة أكثر تخاذلا. فعلى الرغم من تأكيد إيران استعدادها لإجراء بحوث الطاقة النووية في روسيا كبلد ثان أو تحت



إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران ذاتها إلا أن هذه الوكالة وعلى لسان مديرها العام الدكتور محمد البرادعي قالت إنها لا يمكنها تأكيد الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني، مؤكدا أنه ليس بصدد تهديد موعد تقديم تقريره المقبل بشأن البرنامج النووي الإيراني في أوائل آذار المقبل.

جوقة أمريكية إسرائيلية

تقرع طبول الحرب

ووسط هذه الأجواء بدأت جوقة مجلس الشيوخ الأمريكي بقرع طبول الحرب في المنطقة من جديد، حيث «تجاوز» الديمقراطيون والجمهوريون «خلافاتهم» المستجدة تكتيكيا وانتخابيا حول الحرب على العراق، وقالوا في تصريحات متطابقة أنه قد «يتحتم» على الولايات المتحدة أن توجه ضربة عسكرية لردع إيران عن الحصول على أسلحة نووية لكن ذلك ينبغي أن يكون الملاذ الأخير (السيناتور الجمهوري جون ماكين، وزميله ترنت لوت، والسيناتور الديمقراطي إيفان بايه).

وزامن ذلك تصريحات لرئيس الكيان الإسرائيلي موشيه كتساف قال فيها «إن إسرائيل لن تسمح لنظام استبدادي يصدر الإرهاب الدولي بامتلاك قدرات نووية لأن ذلك سيكون الخطوة الأولى لانتقال قتال نووية إلى أيدي إرهابيي حزب الله وحماس وتنظيم القاعدة...» (هكذا!!) وبينما لا يحتاج خلط الإرهابي كتساف كالعادة لمفهومي المقاومة والإرهاب لكثير من التعليق، توجه نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني إلى كل من مصر والسعودية لإجراء محادثات يفترض أن محورها هو الوضع في العراق والأمن الإقليمي (في إشارة إلى تصعيد الضغوط على إيران بخصوص ملفها النووي وعلى سورية بخصوص ذريعة لبنان).

ويرافق هذه التطورات تحركات ميدانية عسكرية تتعلق بعمليات إعادة نشر القوات الأمريكية في كل من العراق وقطر والسعودية والأردن تحضيراً فيما يبدو لأي اعتداء عسكري ضد إيران، غير أن التحركات العسكرية داخل العراق يجري تصويرها على أنها انسحابات أو تخفيض عديد القوات بسبب فداحة الخسائر العسكرية الأمريكية هناك، إلا أن هذا الأمر وعلى الرغم من تصاعد عمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الأمريكية لا يجري ضمن تمثيلية «تسليم أمن العراق لقواته التي ينبغي عليها أن تثبت فاعليتها أولا» أو كرمي لعيون الأمهات الأمريكيات التكالى أو اللواتي يخشين على بقية أبنائهن وإنما يتعلق بتنفيذ مخطط يعرف الجميع أنه موضوع مسبقا.

تضليل استخباراتي.. مرة أخرى

وفي هذا السياق أكد خوان غيلمان في صحيفة إل كوريو التشيلية في ألمانيا أن معلومات مختلفة يجري تداولها في ألمانيا حول هجوم وشيك للولايات المتحدة على إيران، بوصفها قد أُنذرت وأخذت علما. وقد نشرت وكالة DPA الإخبارية في ٢٣ كانون الأول ٢٠٠٥ مقالة للصحافي والخبير في شؤون الاستخبارات أودو أولفكوت، يؤكد فيها من «مصادر مخابراتية غربية» أنّ بوتر غوس، مدير إل CIA، توجه إلى أنقرة في ١٢ كانون الأول طلبا لدعم تركيا في هجوم جوي محتمل على المنشآت النووية الإيرانية، أي لتتمكن الطائرات الأمريكية من الإقلاع من الأراضي التركية كي يكون هجومها ناجحا. وعلاوة على ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أنّ واشنطن أحاطت بحكومات المملكة العربية السعودية والأردن وعمان وباكستان علما بنواياها. وذكرت صحيفة دير تاغسشبيغل البرلينية (٢٨ كانون الأول ٢٠٠٥) بدورها تصريحات لوكلاء

استخبارات تابعين لحلف شمالي الأطلسي، تفيد بأنّ البيت الأبيض قد أعلن لحلفائه إنه يدرس جميع الخيارات «لترويض» طهران، بما في ذلك الخيار العسكري، والحجّة التي يبرزها البيت الأبيض هي نفسها الحجة التي استخدمها لغزو العراق: أي أنّ إيران تنوي تصنيع أسلحة نووية وأنها تتعاون مع تنظيم القاعدة بطبيعة الحال. كما قام غوس بتسليم موظفي الاستخبارات التركية ثلاثة ملفات تقول إن إيران تساند «الانفصاليين» الأكراد في تركيا.

وكانت تركيا قد راقبت النشاط العسكري الأمريكي في المنطقة بشئ من الخشية، بل وصلت إلى حدّ معارضة استخدام أراضيها لمهاجمة شمالي العراق في مطلع العام ٢٠٠٣. ولم يكل رامسفيلد من تكرار أنّ ذلك الأمر قد فاقم حدة مصاعب احتلال العراق. لكن منذ أسبوعين، أعلن القائد العام للجيش التركي، يسار بويوكانيت، بعد زيارته لواشنطن، أن العلاقات مع الولايات المتحدة أصبحت ممتازة من جديد. وهذا أمر ذو صلة بتكرر زيارات كبار الموظفين من أوروبا الغربية ومن أجهزة الاستخبارات الأمريكية إلى أنقرة. «خلال بضعة أيام، ذهب إلى العاصمة التركية كل من رئيس الـ FBI ثم رئيس الـ CIA والأمين العام لحلف شمالي الأطلسي جاب دي هوب شيفر». أمّا الشهر الماضي، فقد زارها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليسا رايس، بعد توقف في برلين.

الدراع الإسرائيلية

إنّ مشروع قصف إيران ليس جديداً، لكن يبدو أنّ تنفيذه أصبح وشيكا. ففي مقابلة أجرتها معه وكالة NBC في كانون الثاني ٢٠٠٥، أشار نائب الرئيس ديك تشيني إلى أنه، «نظراً للميول العدوانية في طهران تجاه إسرائيل»، فمن غير المستبعد أن تقوم إسرائيل بالفعل بداية وتترك باقي العالم ينشغل بعد ذلك بتنظيم الفوضى

الدبلوماسية» التي سيتسبب بها هجومٌ تقوم به تل أبيب.

كما كشف الصحافي سيمور هيرش بأنّ وحدات كومانيدوس أمريكية قد تغلّغت إلى الأراضي الإيرانية (نيويورك)، كانون الثاني ٢٠٠٥). وفي أواخر العام ٢٠٠٤، وجّه دونالد رامسفيلد، زعيم البنتاغون، أمرا للقوات الأمريكية المسلحة بالجاهزية للانطلاق خلال ١٢ ساعة أو أقل في هجوم استباقي على أي بلد في العالم يعتقد بأنّ لديه أو أنه يطور أسلحة دمار شاملة، ولاسيما إيران وكوريا الديمقراطية. وهذه ليست دعاية، فالخطة تتضمن خيارا نوويا (واشنطن بوست، ١٥ أيار ٢٠٠٥). إذن، فالخطر ما يزال ساري المفعول بالنسبة للعالم ٢٠٠٦ أيضاً.

انتقائية المعايير

لقد أزاح انتهاء الحرب الباردة محور التوتر النووي على الكوكب من أوروبا إلى آسيا. ففي كل من إسرائيل وإيران غربا، وكوريا الديمقراطية واليابان شرقا، مروراً بالهند وباكستان جنوبا، شهدنا نشاطا في هذا المجال تقبسه الولايات المتحدة بمقاييسين. فهي تتهم إيران بعدم احترام المعاهدة الدولية لعدم انتشار الأسلحة النووية، لكنها تمدّ البرنامج الإسرائيلي لإنتاج الأسلحة النووية بالأموال. وهي تشمل كوريا الديمقراطية ضمن «محور الشر»، لكنها تقيم «شراكة استراتيجية» مع الهند، كما يلتزم بوش بالحصول على ضوء أخضر من الكونغرس لتزويد نيودلهي بتقنيات نووية متقدمة، معلنا أنّ الهند دولة نووية «مسؤولة». أما الدول الأخرى، فهي غير كذلك.

كما ينظر «الصقور» بعين الرضى لطلب المحافظين اليابانيين الذين يطالبون بتعديل الوضع المفروض على اليابان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والذي يمنعه من امتلاك قوى مسلحة كبيرة ومن إنتاج الأسلحة النووية أو الحصول عليها. وهنا باتت طوكيو تخزّن كميات هائلة من البلوتونيوم المعالج في أوروبا والذي يمكن بسرعة تحويله لصناعة الأسلحة النووية، مما سيؤدي إلى رد فعل بكين وإلى سلسلة من النتائج التي لا يمكن حسابها.

وهناك معلومات إضافية حول «من يتلاعب بمن» لكن ينبغي الحذر بصدها لأنّ هذه المعلومات ربما تخفي خلفها مجددا عملية استخبارية تهدف لتحضير الرأي العام الأوروبي والدولي لهجوم منظم له الحلفاء» على إيران.

إيزان وقرار المواجهة..

في المقابل تدرك إيران أنها في مواجهة سيناريو محدد، وهي بناءً عليه تلوح باحتمال ارتفاع أسعار النفط العالمية في حال فرض عقوبات عليها وهي التي تعدّ رابع أكبر مصدر للنفط الخام في العالم وثاني أكبر مصدر له في منظمة أوبك، وهي تعتقد كذلك صفقات مع أصدقاء جدد في فنزويلا على سبيل المثال، إلا أنه من الواضح أن سياسة الرئيس الإيراني الحالي أحمددي نجاد تسعى للاعتماد على الداخل من خلال تجيش الشارع خلفه عبر سلسلة إجراءات تبدأ من تقديم كشف حسابات شخصية ولا تنتهي بالتحريض ضد إسرائيل وأمريكا وعدوانيتهما. وبغض النظر عما إذا كانت إيران تسعى فعليا لامتلاك السلاح النووي في ضوء التهديدات التي تترص بها بالمنطقة فيبدو أن الرجل يدرك تماما لما يفعله بخصوص تصريحاته ضد إسرائيل والصهيونية والتي أثارت حوله سلسلة غير منتهية من الانتقادات الغربية وحتى من بعض الأوساط العربية الموصوفة بالمعتدلة. ويبدو جليا أن خطاب نجاد الذي يعمل على تجذير خياره بالمقاومة موجه للداخل الإيراني خاصة وأن واشنطن ستلعب على حبل المنشقين الإيرانيين في الخارج وحبل «المعتدين» أو «الإصلاحيين» في الداخل بهدف زيادة الضغوط على إيران.

هل ستتحرّك الشعوب؟!!

في نهاية المطاف وبغض النظر عن أشكال احتمالات المواجهة المرتقبة وموعدها ضمن سيناريوهات الشرق الأوسط الكبير سيئ الصيت فإن حقيقة واحدة تبقى بارزة وهي أنه من شأن أي مغامرة عسكرية أمريكية أو إسرائيلية ضد إيران أن تشعل المنطقة برمتها وربما العالم بأسره أو أجزاء هامة منه من بعدها، وسيكون ذلك بطبيعة الحال ليس على حساب النخب وإنما على حساب الشعوب التي ينتظر منها التحرك في الاتجاهات الصحيحة أو بالأحرى التحرك باتجاه إيجاد أو انتزاع مناخات ملائمة للدفاع عن ذواتها وكيوناتها.

■ **عبادة بوظو**
o.bozo@kassioun.org

طهران تنوي «مس الحظور»...



أن يجري نقل إسرائيل إلى أمريكا الشمالية أو إلى أوروبا. ويتوقع بطبيعة الحال أن تلقى الدعوة الإيرانية الجديدة بخصوص كشف حقيقة الهولوكوست سيلا جديدا من التحريض وكيل الاتهامات ضد إيران ورئيسها. ■ ■

وكان نجاد الذي تم انتخابه بأغلبية ساحقة في حزيران الماضي قال في تشرين الأول إن إسرائيل هي مرض خبيث ينبغي استئصاله من المنطقة. كما صرح لاحقا إن محارق النازي وما يقال عن مقتل ستة ملايين يهودي فيها بين عامي ١٩٣٣-١٩٤٥ إنما هو أسطورة، واقترح

أكد المتحدث باسم الخارجية

الايرانية حميد رضا أصفي يوم الأحد الماضي إن إيران تعتزم عقد مؤتمر لتقويم الحجم الحقيقي لمحارق النازية التي يؤكد الرئيس الايراني أحمددي نجاد أن فيها شيئا من الأسطورة.

وقال أصفي: قررت الخارجية الإيرانية عقد مؤتمر حول محارق النازي لتقويم حجمها بوسائل علمية ومناقشة عواقبها. ولكنه لم يحد مكان انعقاد المؤتمر وزمانه، ولا الجهات المشاركة فيه.

وأضاف أصفي في معرض تعليقه على الطوق الذي ترضه الصهيونية العالمية ودعاية الابتزاز السياسي الإسرائيلي منذ عقود على تلك المحارق وكأن تناولها يشكل شيئا من مس المحظور: «إنه عالم غريب من الممكن فيه مناقشة أي شيء فيما عدا محارق النازي»، مضيفا أن هناك أسئلة ليست لها إجابة حول تلك المحارق ينبغي على الأوروبيين الإجابة عليها.

توازن سلطات الدولة الأمريكية في مهب الريح



الكونغرس المزيد من وقت للاسترخاء والترفيه لدى الحفلات التي تقيمها الشركات الضالعة في الفساد .

فنظام توازن سلطات الدولة الثلاث أصبح في مهب الريح مثل اتفاقات جنيف، وأصبح الكونغرس مطوعا بوضع أصبعه في كفة السلطة التنفيذية .

ذكرت صحيفة واشنطن بوست في تقرير لها أن جورج دبليو بوش استغل الابتكار الجديد الذي بدأ العمل به قبل سنوات من صمويل اليتو بالاعتماد على امتيازات السلطة التنفيذية، فعندما كان محاميا صغيرا في وزارة العدل في عهد إدارة ريغان ابتكر أليوتو استراتيجية تعطي الرئيس

بالنظر إلى الصورة الكبرى تبدو رئاسة بوش الامبريالية تعمل بشكل جيد جداً لصالح كل الأطراف، فدعونا نفكر في الأمر: جميع أعضاء الكونغرس لا يحتاجون حقيقة للقيام بمهامهم بعد اليوم، فما دام الرئيس قادرا على شن الحرب كما يحلو له ويعامل «الأعداء» كما يراه مناسبا ويتجسس على الأمريكيين أيضا كما يشاء، لذلك فإن ممثلينا لديهم وقت أطول للقيام بالمهمة التي أصبح الكثيرون منهم لا يصلحون إلا لها وهي: ممارسة لعبة الغولف مجانا في سكوتلانديارد .

أما الآن بعد أن حرر ديك تشيني الكونغرس من القلق بشأن تقديم النصيحة و ربما الموافقة يستطيع المشرعون العمل لابتكار سبل لتحويل النظام إلى لعبة وابتلاع ثقافة الفساد التي يبينها الحزب الجمهوري في الوقت الذي تنذر فيه من انحطاط القيم الأمريكية .

وبما أن الكونغرس الجمهوري في كابيتول هيل ليس لديه ما يقلقه حول وضع البيت الأبيض بقيادة بوش قيد المحاسبة على الإفراط في التعذيب والتجسس والطرق العديدة الأخرى التي وضعت فيها الإدارة نفسها فوق القانون، أصبح لدى أعضاء

محقق سويسري؛

أوروبا متواطئة في «أعمال قذرة» لحساب الـ CIA



أكدت لجنة بمجلس أوروبا تحقق في الأنشطة السرية الأمريكية بالقارة وجود معتقلات تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA في بلدان أوروبا.

وقال مقرر اللجنة ديك مارتني إن الدول الأوروبية كانت تعرف منذ سنتين أو ثلاث بوجود سجون سرية أمريكية في بعض بلدان القارة، ووصف عدم تحرك السلطات الأوروبية في هذا المجال بأنه "يصدم"، مؤكدا أن الحكومات الأوروبية كانت متواطئة في أنشطة غير مشروعة قامت بها وكالة CIA/ في إطار الحرب على ما يُسمى الإرهاب بعد صدور تقارير عن أن الأمريكيين يديرون سجوناً سرية في أوروبا . وأضاف المقرر الأوروبي وهو برلماني سويسري أن بعض الدول الأوروبية تعاونت بشكل عملي وأخرى غضت النظر، وهناك دول أخرى تجاهلت القضية تماما وان جميع هؤلاء هم منافقون .

ودان مارتني الوسائل التي تستخدمها إدارة بوش منذ ١١ أيلول ٢٠٠١ لمكافحة ما يسمى الإرهاب. وقال إنها غير مقبولة لأنها تتناقض مع حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف .

واعتبر أن التحقيق الذي أجراه حول نشاطات CIA بأوروبا والذي بدأه الشهر الماضي سيكون "طويلا وصعبا" . ومن المقرر أن يقدم المجلس وهو جهاز يضم في عضويته ٤٦ دولة ويعنى أساسا بحقوق الإنسان ولا يعتبرا جزءا من أجهزة الاتحاد الأوروبي، تقريرا أوليا أواخر الشهر الحالي.

وتتفي رومانيا وبولندا ودول أخرى أن تكون سمحت للولايات المتحدة باحتجاز أشخاص يشبته في أنهم إرهابيون على أراضيها، بينما

المريد من عجوزات الموازنة الأمريكية للعام 2006

توقعت الولايات المتحدة أن تسجل ميزانية البلاد عجزا للعام ٢٠٠٦ يتجاوز ٤٠٠ مليار دولار، متعدية تقديرات سابقة تحدثت عن عجز بقيمة ٣٤١ مليارا. ويشكل هذا العجز نسبة ٣٠١٪ من الناتج القومي للولايات المتحدة.

نائب الرئيس ديك تشيني، لذلك فان جورج دبليو بوش لديه الكثير من وقت الفراغ ليمارس الأشياء التي يجب عملها، وبما انه مضطر للمكوث مع زوجته وحماته في مزرعة كروفورد لذلك أمضى إجازة عيد الميلاد يقود دراجة هوائية فغادر المزرعة لزيارة قصيرة لمركز بروك الطبي العسكري في سان انطونيو حيث أبدى مرة أخرى افتقاره للتعاطف مع الذين فقدوا أطرافهم في الحرب في أفغانستان والعراق عندما قال كما تشاهدون أنا نفسي مصاب بجرح ليس هنا في المستشفى وإنما في القتال مع شجرة أرز ولكنني انتصرت عليها في نهاية المطاف وقد تسببت شجرة الأرز بجرح بسيط، وفي الواقع العقيد الذي سألته، ما إذا كنت بحاجة إلى إسعاف أولي عندما رآني لأول مرة تمكنت من تجنب أية عمليات رئيسية هنا ولكن الحمد لله على صبر العقيد .

كما استعمل بوش المناسبة للدفاع عن برنامج نكسون للتجسس الذي جعل حتى جون اشكروفت ونائبه جيمس كومي يذويان خجلا ومثلي قالت صحيفة نيويورك تايمز اضطر اندي كارد والبيرتو غونزاليس للقيام برحلة طارئة لرؤية اشكروفت المتردد على المشفى من أجل المصادقة على البرنامج لأن كومي فتح فمه وفضح الموضوع وقيل له أنت تعرف بأنك في ورطة عندما يكون اشكروفت قلقا بشأن تجاوز الحدود المسموح بها .

■ **مورين دود / موقع إيكائوس**

شيوعيون فرنسيون ينتهجون «القطيعة»

المنايع" . وهو ينوي إكساب "هوية جديدة للحزب الشيوعي الفرنسي" وتزويده ببرنامج "قطيعة مع الرأسمالية" .

ويحذر النص من "سياسة اتحاد على مستوى القمة، ستكون كارثية مثلما حصل في العام ١٩٩٧" .

وانتقد جيران، المعارض لنصّ معدّل جديد للبرنامج المشترك، مشروع إجراء مفاوضات مع الحزب الاشتراكي، في حين أنّ ماري جورج بوفيه، الأمانة العامة للحزب الشيوعي، ستشارك أواخر كانون الثاني مع الحزب الشيوعي في اجتماع يهدف لتوحيد اليسار، تحضيراً لانتخابات العام ٢٠٠٧ .

واكد جيران أنّ "مبدأ ترشيح شيوعيين للانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٧ ينبغي أن يقدّم منذ الغد"، متهما قيادة حزبه بالتردد حول هذه المسألة. ويقول جيران بأنّ موقف

تبارّه قريب من موقف ماكسيم غريميتز، النائب الشيوعيّ في لاسوم، غير أنّ التباين قدّما نصوصا منفصلة للمؤتمر. ■■

والحزب الاشتراكي يتعهد بإقصاء الدبلوماسيين الناصرين للعرب

لسياسات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد وسياسات الرئيس السوري. كما انتقد سياسة فرنسا الخارجية والترم بتطهير وزارة الخارجية الفرنسية من عناصرها المناصرة للعرب ومنع المواطنين المناصرين للعرب من دخول الوظائف الحكومية العليا .

وأعلن قائلا: «هنالك ميلٌ يعود لزمّن بعيد، هو ما يدعى بسياسة فرنسا العربية ومن غير المقبول أن تكون لدى إدارة ما إيديولوجية. توجد مشكلة توظيف في وزارة الخارجية وفي المعهد الوطني للإدارة وينبغي إعادة تنظيم هذا التوظيف.»

■ **أسامة لطفي**

مطلع الشهر الحالي أن نفقات التأمينات لتغطية الفيضانات والأضرار الأخرى إثر الإعصار كاترينا زادت بشكل كبير النفقات خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام المالي ٢٠٠٦ الذي بدأ في الأول من تشرين الأول الماضي. وتوقع المكتب أن يصل العجز إلى ٣٤١ مليار دولار.

وتسعى إدارة الرئيس جورج بوش إلى تقليل هذا العجز المتزايد إلى النصف بحلول عام ٢٠٠٩ .

يشار إلى أن دراسة أمريكية ذكرت مؤخراً أن التكاليف التي «ستترب» على الولايات المتحدة من الحرب على العراق قد تتخطى تريليوني دولار، وهو ما يفوق كثيرا تقديرات البيت الأبيض قبل الحرب والتي قالت إنها قد تصل إلى مئتي مليار دولار. ■■

أقوال مأثورة أم «سحبات تحشيش»...؟!!



Can the English language survive?
هل يمكن للغة الإنكليزية أن تبقى حية؟

تحت هذا العنوان حفلت بعض مواقع الانترنت ببعض المقبوسات عن «فهولي» عصره وزمانه رئيس «أعظم» دولة في «العالم المتحضر» جورج دبليو بوش «المتزن» للغاية. ونورد هنا مقاطع منها بعد ترجمتها ونتركها دون تعليق..

"The vast majority of our imports come from outside the country."

- George W. Bush

❖ الغالبية العظمى من وارداتنا تأتي من خارج البلاد ..
"If we don't succeed, we run the risk of failure."

- George W. Bush

❖ قولك إذا ما نجحنا، بنرسب ؟!..
"One word sums up probably the responsibility of any Governor, and that one word is 'to be prepared'."

- George W. Bush

❖ كلمة واحدة تلخص على الأرجح مسؤولية أي حاكم وهي أن يكون على أهبة الاستعداد

"I have made good judgments in the past. I have made good judgments in the future."

- George W. Bush

❖ أجريت محاكمات عقلية جيدة في الماضي وأجريت محاكمات مماثلة في المستقبل...؟!..

"I stand by all the misstatements that I've made."

- George W. Bush

❖ سأدافع عن كل التصريحات الخاطئة التي أدليت بها !..
"We have a firm commitment to NATO, we are a part of NATO. We have a firm commitment to Europe We are a part of Europe."

- George W. Bush

❖ لدينا التزام قوي بالئاتو فنحن جزء من الناتو ولدينا التزام قوي بأوروبا فنحن جزء من أوروبا...؟!..

"Public speaking is very easy."

- George W. Bush

❖ الكلام العامي سهل للغاية...؟!..
"A low voter turnout is an indication of fewer people going to the polls."

- George W. Bush

❖ إن وجود حصيلة منخفضة لعدد المقترعين إنما يشير إلى أن عدد قليل من الناس توجهوا إلى صناديق الاقتراع...؟!..

"For NASA, space is still a high priority."

- George W. Bush

❖ بالنسبة لوكالة ناسا الفضائية فإن الفضاء لا يزال أولوية قصوى...!!

"Quite frankly, teachers are the only profession that teach our children."

- George W. Bush

❖ بصراحة شديدة، المدرسون يشكلون المهنة الوحيدة التي تدرس أبنائنا...!!

"It isn't pollution that's harming the environment. It's the impurities in our air and water that are doing it."

- George W. Bush

❖ ليس التلوث هو الذي يضر بالبيئة وإنما عدم نظافة الهواء والماء...!!

"It's time for the human race to enter the solar system."

- George W. Bush

❖ أن الأوان للجنس البشري أن يدخل النظام الشمسي..
And something to be REALLY worried about !!
وبعد هذا الغيض من فيض علوم بوش فهل هناك فعلاً أي داع للقلق!! ■■

ملوحيات



من أين نستمد معلوماتنا عن بلادنا؟
من مآسي شعبنا أنه لا يعرف أخبار وطنه

من إذاعة بلاده ولا من تلفاز وطنه، ولذلك فهو يلجأ مضطراً إلى البحث عن أخبار وطنه في الإذاعات الأجنبية وفي التلفزيونات الأجنبية.

فإلى متى يستمر هذا الوضع المأساوي؟ أما أن يعرف العربي أخباره من جرائد وطنه وإذاعاته وتلفزيوناته؟

مع العلم أن الإذاعات الأجنبية تبث أخبارنا وتدس فيها أفكارها.

أيها المشرفون على الجرائد والإذاعات والتلفزيون تذكروا أن لكم شعباً يريد أن يعرف أخباره منكم.

■ بقلم: عبد المعين الملوي
«شيوعي مزمن»

كتاب في سطور

خدعة الديون



صدر مؤخراً عن دار الطليعة الجديدة بدمشق كتاب «خدعة الديون» للمؤلفين الفرنسيين «إريك توسان» و«داميان ميه»، ترجمة الباحث والمترجم التونسي الأستاذ مختار بن حفصة..

والكتاب، يشرح عبر خمسين سؤالاً وجواباً، وعلى نحو بسيط ودقيق، كيف ولماذا وصلت دول الجنوب الفقير إلى مأزق الدين، وما هي مسؤولية الليبرالية الجديدة كفكر وكأسلوب، وما هي مسؤولية حكام الجنوب عن ذلك..

جاء في مقدمة الكتاب: «... ألا يخشى أن تقع البلدان مجدداً، وقد تحررت من دينها الخارجي في فخ مديونية لا تحتمل؟ ألن تستفيد الأنظمة الدكتاتورية والفاصلة من رمق آخر بفضل إلغاء الدين؟

يظهر الكاتبان أن إلغاء الدين شرط ضروري ولكنه غير كاف، إذ يجب أن يكون مصاحباً بإجراءات أخرى مثل استرجاع الخيرات التي جرى الاستيلاء عليها بصورة غير مشروعة والتنازل عنها لصالح الشعوب التي سلبت منها، ويقترحان دروباً بديلة للتمويل سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، كما يثيران أيضاً السؤال التالي: من الدائن ومن المدين؟ ويساندان مطلب الإصلاحات الذي قدمته الحركات الاجتماعية في الجنوب...».

■ ■

احتجاز المؤلف الموسيقي «وليم نصار»..!!

لأنه فلسطيني وشيوعي أيضاً



منعت السلطات الفاشية الأمريكية دخول المؤلف الموسيقي الفلسطيني وليم نصار إلى أراضيها لإحياء ثلاث أمسيات موسيقية في جامعة واشنطن بدعوة من التجمع اليساري الطلابي المناهضة العولة والاحتلال.

وعلى الرغم من أن المؤلف الموسيقي الفلسطيني وليم نصار يحمل جواز سفر أوروبا، إلا أن السلطات الفاشية الأمريكية عللت موقفها بأن «وليم نصار من المعادين علناً للولايات المتحدة الأمريكية ومن المعادين للسامية، ولا يخفي وليم نصار هذا العداء في كتاباته وفي المقابلات الإعلامية التي تجرى معه، بالإضافة إلى دعمه لمنظمات فلسطينية (متطرفة)».

هذا وقد تم احتجاز وليم نصار على الحدود الكندية الأمريكية مدة أربعة أيام دون سبب واضح، وقد صرح محاميه الدكتور ماركوس توين أن توقيف المؤلف الموسيقي الفلسطيني وليم نصار ظاهرة خطيرة تطل حرية الرأي والإبداع، عدا عن أنها «انتهاك لكرامة الأقليات والمجموعات الإثنية» داعياً المثقفين الأمريكيين والأوروبيين إلى اتخاذ موقف.

يذكر أنه تم احتجاز الفنان الفلسطيني وليم نصار ومنع عنه الماء والطعام، كما حرم

من دخول الحمام طوال فترة الاحتجاز.

وقد رد وليم نصار على ما حصل بأنه لا يشرفه بعد اليوم دخول بلد تحكمه عصبية من الجهلة والمجرمين الكابويز، والذين يفتخرون بتاريخ أجدادهم الذين قاموا بتصفية أكثر من ثلاثين مليون من السكان الأصليين، داعياً حكومته لحماية مواطنيها من السياسات الفاشية للولايات المتحدة.

كما صرح في مقابلة إذاعية بعد إطلاقه بأنه سيبقى معادياً لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية الاستعمارية، وسيبقى رافضاً لوجود دولة إسرائيل العنصرية، ما دام هناك أكثر من ستة ملايين فلسطيني يعيشون في اللجوء والمنا في بسبب قيام هذه الدولة الهجينة.

■ ■

فرقة الكورال الأرمنية أفيدس في دمشق



وكان رئيس الفرقة د. ليفون بارادكجيان قد عرّف نفسه بأنه الأرمني الحلبي الذي تعلم في الولايات المتحدة، وانتقل ليعيش في أرمينيا، ثم عاد إلى سورية، إلى حلب ودمشق، لأنه هنا تعلم حب الوطن وكيف تعشق الأوطان. وختاماً، وبالكلمة المحببة نفسها أنشدت الفرقة النشيدين الوطنيين السوري و الأرمني.

■ الحسين نعناع

في إطار تعزيز علاقات الصداقة والقربى بين سورية وأرمينيا وحيث الموسيقى لغة تواصل عالمية، فقد قدمت فرقة الكورال الأرمنية لغتها المميزة عبر موسيقاها ذات النكهة الأرمنية، بتناولها للعديد من ألوان الفنون الموسيقية التي تراوحت بين الكورال والأوبرا والأغاني الشعبية الأرمنية والعربية كما في (فوق الكنيسة تنتقل إلى أوروبا القرون الوسطى).

«قاسيون» 2006

تعلن قاسيون عن استمرار حملة الاشتراكات لعام 2006

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س

يتم الاشتراك عبر موزعي «قاسيون»

«قاسيون معكم».... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org

أوراق خريفية

هواجس مسؤول..

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم... الله لا يعطيك العافية يا عبد الحليم خدام على هذه البلوى التي حشرتنا فيها، وعلى هذا الإحراج الكبير الذي وضعنا فيه! المجانين لا تفعل فعلتك المرذولة هذه... هكذا يا بني آدم؟ حفلة مطنطنة على الهواء تهتك فيها الأسرار وتميط اللثام عن المحرمات وتشر غسيلنا الوسخ على الشرفات..!

يا أخي على الأقل لو أخبرتنا بما أنت عازمٌ عليه، كنا أخذنا احتياطاتنا ودبرنا أمورنا..

يا عيب الشؤم عليك.. نسيت رفقتنا الطويلة معك؟ فعلاً إنك لا تحفظ الودّ حتى لأقرب المقرّبين منك... وأنتم أيها البرلمانيون، يا إلهي كم أنتم حاقدون! لم تصدقوا أن اتكمم الأوامر حتى بدأنتم تتسابقون ببق جميع البحصات المختزنة في دواخلكم لتقذفوا بها رفيقي سابقاً (أبو جمال)...

يا حسافى.. من يجرؤ هذه الأيام على التغنّي بصداقة أبي جمال، أو بذكر حسنة واحدة له على مدار تولّيه المسؤولية خلال أربعين عاماً؟

يا لطيف..! فعلاً الدنيا دوّارة، من كان يتوقع يوماً أن يقال عن أبي جمال (رفيقي السابق)؟

الله يجيرنا من الأعظم. ثم من هذا الذكي الذي أوحى لأعضاء مجلس الشعب أن يفتحوا أبوابهم بهذا الشكل؟ العمى لم يتركوا شعرة في الرجل إلا وتنفوها، ثم ما هو الضمان من أن المجلس لن ينعقد في قادم الأيام ويشرشنحي أنا الآخر؟ لا والأنكى من كل ذلك رئيس المجلس، يا أخي لن نختلف معك بأن تغير لقب أبي جمال بأبي قبح أو أبي لهب، ولن نمانع إذا حذفت كلمة (السيد) قبل اسمه أينما وجدت في المداخلات، ولم يزعجنا إطلاقاً اقتراحك القاضي بإخراج الكرسي التي كان يجلس عليها خدام من المجلس وإحراقها في الشوارع، أو تسليمها للغاضبين من أبناء شعبنا لتمزيقها كما حصل ذات يوم مع (نوري السعيد)... ولكن أن تتشدد وتستهيلنا زاعماً بأن الشعب يتصل هاتفياً بالمجلس، ويطالبكم باتخاذ بعض القرارات فتتحول رغبات هذا الشعب مباشرة إلى أوامر لكم، ومن ثم إلى قوانين نافذة فوراً وحتى دون نشرها بالجريدة الرسمية... فهذا لعمري من أعاجيب الحياة. أي على من تطلق مزاميرك يا أبرش؟

الحارة ضيقة ونعرف بعضنا جيداً.

أوف..!على كل حال، إن ما جرى في الآونة الأخيرة يعتبر درساً لكل ذي عقل وبصيرة ويجب استخلاص العبر منه، وكما يقال: (لم نمّت لكن رأينا الذين ماتوا). وحيث أن مستقبل البلاد يعجز عن تشخيصه حتى (رئيس مجمع مصلحة تشخيص النظام) الذي لم أفهم معنى منصبه حتى الآن، وريثما أتمكن من ترتيب أموري الخاصة وأشمع الخيط و...، فإنه يتحتم علي وعلى وجه السرعة القيام بالإجراءات التالية:

- سأدفع مبالغ طائلة ١٪ من رصيدي لأهمّ المحطات الفضائية في العالم كي تجري معي عدة مقابلات تلفزيونية لأتهجّم على أبي جمال وأفند أقواله وأذكر جميع موبقاته. وطبعاً سأتعهد الظهور باللباس غير الرسمي، كأن أنزع ربطة العنق مثلاً.. وسوف أجري تصوير المقابلات في أحد البيوت الشعبية المستورة نكاية بقصر خدام. واعدوا المشاهدين بكتابة مذكراتي عن هذا الأخير بعنوان (المجهول الخطير في حياة مسؤول كبير).

- سأدبج العديد من المقالات الرنانة وأنشرها بالصحف وبمواقع الإنترنت المحلية، أكرّر من خلالها ولائي وعشقي وهيامي للنظام.

- سأقوم بأداء العمرة طالما أن فريضة الحج فاتتني هذه السنة للمرة العاشرة بسبب زحمة الأشغال، على أن يتم إخبار كافة وسائل الإعلام بذلك لأخذ العلم، وأطلق لحياتي قليلاً لزوم الأوضاع الجديدة في البلاد..

- سأبرم عقداً مع أشهر المطربين والملحنين لتأليف أغنية (فيديو كليب) تهجو أبا جمال وتصور قصوره ومطاعمه ويخوته وكافة عقاراته.. ومن المؤكد أن قنواتنا التلفزيونية ستتهافت على إذاعتها عدة مرات يومياً..

- سأنصب خيماً للاعتصام بالمحافظات كافة، أقدم فيها جميع الضيافات المتعارف عليها، وأكلف كل مشاغل تصنيع الألبسة التي أملكها كلها بتفصيل قمصان وكنزات، رُسم عليها العلم الوطني وصور القائد المفضي، وأوزعها مجاناً على فقراء بلادي... وسأغرق المدن والقرى والبلدان بأعلام الوطن وأوزعها بكثافة كيفما اتفق، على جميع الأحياء والمباني والساحات وحتى على شوارع القرباط.

- سأقوم بزيارة أهم رموز المعارضة في البلد، وأبدي إعجابي بـ(إعلان دمشق) وأعرب عن نيّتي بالانضمام إليه... من يعلم، فقد يكون له شأن في المستقبل القريب.

- في هذه الأثناء سأقوم ببيع جميع ممتلكاتي داخل الوطن وأهربيها إلى الخارج. على أن يتوافق ذلك مع تجديد جواز سفري (غير السوري) وجوازات سفر جميع أفراد أسرتي ومرافقيهم.

هذا كله، ما لم يصدر مرسوم عفو عن جميع المسؤولين السابقين والحاليين، أو أتمكن من الإنخراط بإحدى لجان مكافحة الفساد المزمع تشكيلها قريباً..

■ ضيا اسكندر - اللاذقية

d.iskander@mail.sy